قسم الدراسات الإسلامية والشريعة،
كلية الآداب والدراسات الإسلامية
جامعة بايرو كنو.

أحاديث الفتن وأشراط الساعة من مرويات أبي هريرة في الكتب الستة جمعا ودراسة

بحث تكميليلنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

الطالب:
أيـــوب ســـابو

رقم التسجيل
SPS\14\MIS\00059

تحت إشراف:
الدكتور: بشير عليعمر

السنة الدراسيَّة: ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م

Abstract

أحاديث الفتن من مرويات أبي هريرة ﷺ في الكتب الستة جمعا ودراسة

This research is titled: **collection and study the Hadiths of Abu Hurairah on Fitan(Tribulations) or disturbances.**The research is aimed at gathering and studying the collection of hadiths reported by Abu Hurairah from the six famous books of hadith known as(Al kutub as sittah). The researcher applied the structural and analytical method of approach throughout this work. Therefore, He was able to gather about fifty two hadiths reported by Abu Hurairah and discussed them. In addition, the notable lessons that can be derived from the said Ahadith were discussed. In conclusion, the researcher was able to refute the argument that *Tatar*were the *Yajujwama'juj*i.e Gog and magog.

DECLARATION

I hereby declare that this research is the product of my hard work and intellectual ability given to me by Allah (S.W.T) the work become successful under the supervision of Dr. Bashir Aliyu Umar and has never been presented elsewhere for the award of any certificate at any institution. All the sources of data have been acknowledged in the footnote and list of references presented.

……

Ayuba Sabo

SPS/14/MS/00059

CERTIFICATION

This dissertation titled collection and study the Hadiths of Abu Huraira (R.A) on Fitan(Tribulations) by Ayuba Sabo meets the regulations governing the award of master's degree in Islamic Studies in Bayero University, Kano and it's approved for its contribution to knowledge and literary presentation.

……. …….
Supervisor Date
Dr. Bashir Aliyu Umar

……. …….
Internal Examiner Date
Dr. Najib A. Abubakar

……. …….
Head of Department Date

اهداء

الحمد لله حمدا يليق بعظمته وجلاله وكماله، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي خلق الإنسان من علق وعلمه ما لم يعلم، وأشهد أنّ مُحَمَّدا عبده ورسوله وصفيّه من خلقه وحبيبه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأزواجه وذرّياته ومن تبع سنّته وهديه إلى يوم لا ريب فيه.

أما بعد فأهدي هذا البحث اللطيف إلى أبويّ اللذين بذلا جهدهما في تربيّتي وتوجيهي إلى ما يصلحني عاجلي وآجلي، فجزاهما الله خير الجزاء، وأنعم عليهما بسعادة الدارين وبجنّة الفردوس يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

كلمة الشكر

أشكر في البداية خالقي عزّ وجلّ الذي أنعم عليّ بالنعم الباهرة. ثمّ أشكر بعد ذلك جامعة بايرو كنو التي منحتني فرصة الدراسة فيها، وأشكر قسم الدراسات الإسلامية والشريعة بجامعة بايرو كنو، وأشكر أيضا مشرفي لهذا البحث الدكتور بشير علي عمر الذي كان صابرا عليّ في كتابتي البحث، ولولا توجيهاته وإرشاداته لما وصل هذا البحث ما وصل. فأرجو الله أن يرفع درجته إلى القمّة المرجوّة، علميّا ودينيّا وخلقيّا، ويبارك فيه وفي أهله ويجعل جنة الخلد مثواه.

ولا تنتهي هذه الكلمات إلا بعد تقديم الشكر إلى رئيس قسم الدراسات الإسلامية والشريعة الأستاذ الدكتور أحمد مرتضى، وأشكر كذلك محبوب الطلاب منسخ الدراسات العليا الدكتور نوح عبد الله غيوا، وأشكر الممتحن الداخلي الدكتور نجيب أول أبوبكر، والممتحن الخارجي الدكتور منصور إبراهيم سوكوتو.

وأشكر أيضا زوجتي لبابة أحمد وأولادي عائشة وأسماء وزينب وعبد الوهّاب الذين كانوا مجتهدين في الدعاء وصابرين على الوحشة ليل نهار فجزاهم الله خير الجزاء.

فلا أنسى أخيرا أن أشكر الدكتور يحي إمام سليمان، والدكتور الثاني مختار، والدكتور أمين، وأستاذ عمر شيثو، وأستاذ عبّاس مُحَمَّد، وأستاذ عليّ داود، وأستاذ أمين عثان، والقاضي عليّ أبا بكر، وصديقي الزبير حمزة.

اللهَ أسألُ أن ينفع بهذا البحث المسلمين.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث..... i

Declaration..... ii

Certification.....iii

اهداء iv

كلمة الشكر v

الفهرس..... vi-x

الفصل الاول..... ١

المقدمد..... ١

موضوع البحث..... ٢

أسباب اختيار الموضوع..... ٢

أهداف البحث..... ٢

أهمية الموضوع..... ٣

حدود البحث..... ٣

إساهم البحث علميا..... ٣

منهج البحث..... ٣

تبويب البحث..... ٤

الفصل الثاني..... ٦

الدراسات السابقة..... ٦

الدراسة الأولى..... ٧

الدراسة الثانية..... ٧

الدراسة الثالثة ٧

الدراسة الرابعة ٧

الدراسة الخامسة ٨
الدراسة السادسة ٨
الدراسة السابعة ٩
الفصل الثالث..... **١٠**
نبذة عن حياة أبي هريرة ﷺ..... ١٠
المبحث الأول : اسمه..... ١٠
نسبه، وكنيته..... ١١
المبحث الثاني : حياته العلمية..... ١١
مدة صحبته لرسول الله ﷺ..... ١٢
المبحث الثالث..... ١٣
تهم المبطلين في حق أبي هريرة ﷺ ومروياته والإجابة عنها..... ١٣
المبحث الرابع..... ١٦
مناقب أبي هريرة ﷺ..... ١٦
المنقبة الأولى:بسط رسول الله ﷺ ردائه له..... ١٦
المنقبة الثانية: دعاء النبيّ ﷺ لإسلام أمّه..... ١٧ المنقبة الثالثة:
شهادة النبيّ ﷺ له بالحرص على تحصيل العلم.. **١٨**
موت أبي هريرة..... ١٨
الفصل الرابع..... **١٩**
جمع مرويات أبي هريرة في الفتن..... ١٩
تمهيد..... ١٩
مفهوم الفتنة..... ١٩
مفهوم أشراط الساعة..... ٢٠
مفهوم الملاحم..... ٢٠
علاقة أشراط الساعة بالفتن والملاحم..... ٢٠
المبحث الأول: تحذير النبيّ ﷺ أمته من الوقوع في الفتن..... ٢٢

أوّل أشراط الساعة..... ٢٢
التحذير من مباشرة الفتنة ٢٤
الحث على كثرة فعل الخيرات قبل وقوع الفتن..... ٢٨
المبحث الثاني : إخبار النبي ﷺ عما سيقع من الفتن وقد وقع.. ٣١
خروج نار من أرض الحجاز..... ٣١
ذهاب ملك كسرى وقيصر..... ٣٣
توسعة المدينة المنوّرة..... ٣٥
افتراق الأمّة..... ٣٧
فتنة إمارة الصبيان..... ٣٩
رجوع بعض المسلمين إلى عبادة الأوثان..... ٤١
قتال بين المسلمين والترك ٤٣
المبحث الثانى: إخبار النبيّ ﷺ عمّا سيقع من الفتن وقد وقع ولا زال
يقع..... ٤٥
ادعاء النبوّة..... ٤٥
كثرة المطر وقلّة البركة..... ٤٨
التحذير من اتباع الأمم الماضية..... ٤٩
ذهاب البركة من حياة الناس في آخر الزمان..... ٥١
منع أهل الكتاب الجزية والخراج في آخر الزمان..... ٥٤
تمنّي الموت عند شدّة الفتنة..... ٥٦
إسناد الأمر إلى غير أهله..... ٥٨
حديث الفتن الجامع..... ٦١
ذكر أشراط الساعة..... ٦٤
بيان أسباب الوقوع في الفتنة ٦٦
أثر شدة الفتن..... ٦٨
موت الصالحين وبقاء الأشرار..... ٦٩

المبحث الثالث: إخبار النبيّ ﷺ عمّا سيقع من الفتن ولم يقع بعد.. ٧٢
خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه..... ٧٢
رئاسة الموالي في آخر الزمان ٧٤
تخريب الكعبة في آخر الزمان..... ٧٥
فتح القسطنطينية ٧٧
خروج يأجوج ومأجوج..... ٨٢
خروج الدابة ٨٨
نصرة الله دينه عند كثرة الحروب والقتال..... ٩٠
نزول عيسى عليه السلام..... ٩٢
إحياء الله الخلق بعد فساد جسدهم ٩٤
قتال المسلمين اليهود..... ٩٦
كثرة المال في آخر الزمان..... ٩٨
الإخبار عما سيأتي به الدجّال ومنعه من دخول المدينة..... ١٠٢
طلوع الشمس من مغربها..... ١٠٦
خروج رايات سود من خراسان..... ١٠٨
المبحث الخامس **١١٠**
إخبار النبيّ ﷺ عن طرق النجاة من الفتن..... ١١٠
عدم الخوض في الفتنة..... ١١٠
اعتزال الفتنة..... ١١٢
الفصل الخامس..... **١١٤**
دراسة الفتن من خلال أحاديث الباب وغيرها من الأحاديث المتعلقة بالموضوع..... ١١٤
وفيه أربعة مباحث..... ١١٤
المبحث الأوّل..... ١١٤
مفهوم الفتن وأماكنها..... ١١٤
المبحث الثاني: أسباب الفتن..... ١١٦

المبحث الثالث: آثار الفتن على الأمة الإسلامية.....١٢٠
المبحث الرابع: طرق النجاة من الفتن.....١٢٢
الخاتمة.....١٢٧
المصادر والمراجع.....١٢٩
الفهارسالعامة..... ١٣٤
فهرس الآيات القرآنية..... ١٣٥
فهرس الأحاديث النبويّة..... ١٣٨

الفصل الأول

المقدمة

إن الحمد لله نحمده تعالى، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله، والصلاة والسلام على رسولنا وحبيبنا وخيرة خلق الله مُحَمَّد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحساب.

أما بعد:

فقد مَنّ الله على الأمّة الإسلامية عموما، وعلى العرب خصوصا بإرسال الرسول النبي مُحَمَّد منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، هذا النبي الكريم كان كما وصفه ربه سبحانه وتعالى رحمة للعالمين رؤوفا بالمؤمنين، يعز عليه ما يعنت أمته ويجعلَها في مشقة لذلك حذر أمته في أكثر من حديث من أن تقع في الفتن ما ظهر منها وما بطن.

وكان الصحابة رضوان الله عليهم أشد الناس حرصًا على الخير وبعدًا من الشر، ومصداق ذلك ما قاله النبي ﷺ إجابةً لسؤال أبي هريرة رضي الله عنه له:" يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فأجابه ﷺ قائلا: " لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ"،[1] وقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني.[2]

---

[1] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ج٨، ص١١٧، رقم الحديث ٦٥٧٠.

[2] المصدر السابق، كتاب المناقب، باب علامات النبوّة، ج٤ ، ص١٩٩ ، رقم الحديث٣٦٠٦. وفي كتاب الفتن ، باب كيف الأمر إذا لم تكن الجماعة، ج٩ ، ص٥١ ، رقم الحديث٧٠٨٤. ومسلم في كتاب الإمارة ، باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن. ج٣، ص١٤٧٥، رقم الحديث ١٨٤٧.

وهذا البحث يعالج موضوعا من الموضوعات المهمة التي تجذب انتباه الأمة لاسيما في عصرنا الراهن ألا وهو موضوع الفتن.

ومهمة الباحث تتمثل في جمع ودراسة أحاديث الفتن من مرويات أبي هريرة من الكتب الستة.

وأسأل المولى عز وجل أن يوفقنى للسداس لاتمام هذا المشروع اللطيف.

موضوع البحث

تكثر الفتن بأنواعها المختلفة، وأسبابها في الآونة الأخيرة، والناس في حاجة ماسة إلى:

١. بيانها وفق المنهج الشرعي.
٢. معرفة كيفيّة التعامل معها، سواء من قبل الفرد أو المجتمع.

أسباب اختيار الموضوع:

١- جهل كثير من الناس بالطرق الشرعية للتعامل مع الفتن.
٢- بروز تفاسير وتأويلات خاطئة لأحاديث الفتن مما أدّى إلى سوء التعامل معها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الغايات التالية:

١- جمع ودراسة مرويات أبي هريرة في موضوع الفتن من الكتب الستة.
٢- لفت انتباه المسلمين إلى الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع الفتن التي وردت في كتب الستة كي يجدوا منها علاجا شافيا لأمراض الفتن التي يقاسون ألمها في الوقت الراهن.
٣- إبراز ثروة أبي هريرة ﷺ الغزيرة في الأحاديث النبوية، وخاصة إساهمه في رواية أحاديث الفتن.
٤- إبراز المعانى المهمةلتلك الأحاديث والدورس المستفادة منها

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا البحث في أنهيعالج موضوع الفتن الذي يخصّ الفرد والمجتمع لا سيّما في أوقاتنا الراهنة التي تكثر فيها الفتن المتنوّعة بأساليب وأشكال ومظاهر شتّى.

حدود البحث

١- قد كثرت مؤلفات وبحوث عن شخصية أبي هريرة ﷺ وأحاديثه، كما كثر كذلك بحوث عن الموضوعات التي تضمنت بعض أحاديثه غير أن مهمة هذا البحث تقتصر على مروريات أبي هريرة رضي الله عنه في موضوع الفتن من الكتب الستة.

٢- يقتصر هذا البحث على جمع ودراسة أحاديث الفتن من مرويات أبي هريرة دون غيره من الصحابة ﷺ.

إسهام البحث علميا

هذا البحث يسهم في جمع الأحاديث النبوية المتعلّقة بالفتن،ودراستها لإفهام المسلمين حقائقها.

ولاشك أن هذا البحث يشارك في إبراز ثروة أبي هريرة العلمية، ويحاول قدر الاستطاعة تغيير مفاهيم بعض المسلمين الخاطئة لأحاديث الفتن التي وردت في الكتب الستة.

منهج البحث:

المنهج الذي سيتبعه الباحث في هذا البحث يتناول جانبين مهمين، وهما جمع الأحاديث ودراستها،ففي جمع الأحاديث يستقرئ الباحث الكتب الستة للوقوف على أحاديث الفتن من مرويات أبي هريرة في مظانها، وأماالدراسة فتكون حديثية وفقهية إن شاء الله.

عند الدراسة الحديثية يعزو الباحث كل حديث إلى من أخرجه من الأئمة إذا كان الحديث في الصحيحين يكتفي الباحث بالعزو المجرد إليهما .

وإذا كان الحديث في غير الصحيحين من الكتب الستة يستأنس الباحث في الحكم على الحديث بحكم من سبقه من العلماء في هذا الشأن.

وفي جانب الدراسة الفقهية يكتفى الباحث بأقوال العلماء الواردة في كتب الشروح الحديثية مثل فتح الباري شرح صحيح البخاري وشرح النووي لصحيح مسلم وغيرهما.

تبويب البحث:

الفصل الأول: المقدمة

- موضوع البحث
- أسباب اختيار الموضوع
- أهداف البحث
- حدود البحث
- أهمية البحث
- الاسهام العلمي للبحث
- منهج البحث

الفصل الثاني: الدراسات السابقة

الفصل الثالث: نبذة عن حياة أبي هريرة

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.

المبحث الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثالث: .تهم المبطلين حول شخصية أبي هريرة ﷺ ومروياته مع الإجابة عنها

المبحث الرابع:مناقبه ووفاته.

الفصل الرابع:جمع أحاديث الفتن من مرويات أبي هريرة.

المبحث الأول:تحذير النبي ﷺ أمّته من وقوع في الفتن
المبحث الثاني: إخبار النبي ﷺ عمّا سيقع من الفتن وقد وقع إخبار النبي ﷺ عمّا سيقع من الفتن وقد وقع ولا زال يقع
المبحث الثالث: إخبار النبي ﷺ عمّا سيقع من الفتن وقد وقع ولا زال يقع إخبار النبي ﷺ عمّا سيقع من الفتن ولم يقع بعد
المبحث الرابع:إخبار النبي ﷺ عمّا سيقع من الفتن ولم يقع بعد
المبحث الخامس:إخبار النبي ﷺ عن طرق النجاة من الفتن.
الفصل الخامس:دراسة الفتن من خلال أحاديث البحث وغيره من الأحاديث المتعلقة بالموضوع.
المبحث الأول: مفهوم الفتن وأماكنها
المبحث الثاني:إثارة الفتن وأسبابها
المبحث الثالث:آثار الفتن على الأمّة الإسلاميّة
المبحث الرابع: طرق النجاة من الفتن.
الخاتمة

قائمة المراجع والمصادر

فهرس الموضوعات.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

إن الكتابة في موضوع الفتن حظيت بالتأليف من وقت مبكر منذ القرن الثاني الهجري مثل كتاب السنة والفتن لعبد الرحمن بن المهدي، فمن العلماء من أفرد مؤلفامن أحاديث الفتن دون أية دراسة لها، ودون بيان درجة كل حديث صحة وضعفا مثل كتاب الفتنلنعيم بن حمّاد، ومنهم من جرّد الصحيح من السقيم والواهي من أحاديث الفتن وجمعها في مؤلف واحد مثل كتاب الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة لمصطفى العدوي، ونذُر من جمع أحاديث الفتن واهتم باستخلاص الأحكام الفقهية منها.

لقد سبق أن كتب مجتبى أبوبكر رمضان بحثا بعنوان :" حذيفة بن اليمان ومروياته في الفتن من خلال الكتب السنة" في السنة ٢٠٠٣م، وقدّمه إلى قسم الدراسات الإسلامية بجامعة بايروا، البحث التكميلى لنيل درجة الماجستير.

رغم أن بحث مجتبي أبي بكر رمضان اشترك مع هذا البحث في جمع أحاديث الفتن من مرويات صحابي على حدة إلا أن ثمة اختلافين بين البحثين:

الاختلاف الأول: إن بحث مجتبي أبي بكر رمضان جمع أحاديث الفتن من مرويات حذيفة ﷺ بينما هذا البحث يجمع أحاديث الفتن من مرويات أبي هريرة ﷺ.

الاختلاف الثاني: لقد اختلف عنوان هذا البحث وبحث مجتبى رمضان حيث اقتصر عنوان بحث مجتبى رمضان على جمع مرويات حذيفة بن اليمان في الفتن من خلال كتب الستة بينما بحثي يهتم بجمع مرويات أبي هريرة في الفتن من الكتب الستة ودراستها.

وقد يظهر مزيد من وجوه الاختلاف بين البحثين لمن تصفحهما في المنهج أو الهدف أو ترتيب الأحاديث أو بيان درجة الأحاديث الواردة في البحث من حيث الصحة والضعف.

وفيما يلي عديد من البحوث المتعلقة بموضوع هذا البحث:

الدراسة الأولى:

ألّف نعيم بن حماد المروزي (١٩٩٣) كتابا في الفتن بعنوان " كتاب الفتن " جمع فيه ألفين وواحد حديث المتعلقة بموضوع الفتن، وذكر كل حديث بإسناده لنفسه إلى رسول الله ﷺ، ولم يتصدّ لبيان درجة كل حديث من صحة أو حسن أو ضعف.

الدراسة الثانية

وألّف ابن كثير، إسماعيل بن عمر(بدون تاريخ) كتابا في الفتن بعنوان " النهاية في الفتن والملاحم " وهو في الأصل جزء من أجزاء كتابه البداية و النهاية. ذكر فيه الأحاديث المتعلقة بالفتن والملاحم وأشراط الساعة، وكان في الأغلب يورد الأحاديث مسندة، وكان يذكر مظان الحديث حينا قائلا على سبيل المثال " و في الصحيحين " أو " و في صحيح مسلم " ثم يذكر من يدور الحديث عليه حاذفا باقي رجال الإسناد. لم يكن يبيّن درجة كل حديث، وربما يعلّق على حديث بشرح لطيف بعد أن ذكره.

الدراسة الثالثة

وكتب مُحَمَّد بن عبد الوهاب (٢٠٠٥م)كتابا في موضوع الفتن وسماه" أحاديث في الفتن والحوادث" تضمن هذا الكتاب مئاتي حديث منقسمة على خمسة وعشرين بابا تندرج تحت كل باب كمية من الأحاديث المنسجمة بعنوانه، والكتاب خال عن الدراسة الفقهية، ولم يبين صاحب الكتاب درجة كل حديث صحة أو ضعفا.

الدراسة الرابعة

وأسهم عبد الواحد إدريس الإدريسي(١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) في الكتابة عن موضوع الفتن حيث كتب كتابه وسماه " فقه الفتن" صدّر كتابه بعد المقدمة بالكلام عن مفهوم الفتن وعناية الشريعة الإسلاميّة بها، ثمّ تكلّم عن وجوه الفتنة في القرآن الكريم، وبعد ذلك تكلّم عن عناية سلف الأمّة بالفتن حيث أورد من

ألّف في موضوع الفتن مذ وقت مبكّر إلى وقت تأليفه للكتاب، وتكلّم أيضا عن أصول الفتنة وجزورها وهناك ذكر خلافتي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وخلوّهما من الفتنة، ثمّ تكلّم عن حدوث الفتنة بعد قتل عمر رضي الله واستمرارها إلى زمن عثمان ﷺ ومن بعده.

وتكلّم الإدريسي كذلك عن فقه الفتن في مسالك الشريعة المتنوّعة مثل العقائد، والعبادات، والأخلاق، وتكلّم أخيراً عن أحكام الفتن.

الملاحظة

لاحظت أن الكتاب خلى عن بيان درجة كل حديث ورد فيه.

الكتاب رغم كبر حجمه إلا أنه خلى عن ذكر مراد الباحث بالفقه في موضوع الفتن.

الدراسة الخامسة

وألف مُحَمَّد بن أحمد بن إسماعيل المقدّم (٢٠٠٨م) كتابه في الفتن وسماه" بصائر في الفتن. قسم الكتاب بابا بابا، ويشرح تحت كل باب عنوان الباب ثم يذيل ذلك بإيراد الآيات والأحاديث المتعلقة بالباب، وأحيانا يصدر بابا بآيات قرآنية ثم يعقبها بأقوال العلماء عنها، ولم يلزم نفسه الصحة في إيراد الأحاديث النبوية، ولاشك أن هذا البحث يختلف عن الطريق الذي اتبعه صاحب كتاب بصائر في الفتن حيث لا يصدر هذا الباحث الفصول والمباحث بالآيات القرآنية كما فعله صاحب كتاب البصائر.

الدراسة السادسة

وألّف أحمد بن إبراهيم بن أحمد (٢٠٠٤م) كتابا بعنوان:" الفتنة وآثارها المدمرة " وأصل هذا الكتاب بحث للتّخرّج من المرحلة العالية في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة.

ذكر الكاتب معنى الفتنة لغة واصطلاحا، ثم ذكر تناول القرآن لمعانيها المتعدّدة، قسّم الفتنة إلى أربعة أقسام رئيسية وهي فتنة الشبهات وفتنة الشهوات وفتنة أشراط الساعة وفتنة ما بعد الموت، وذكر تحت كل قسم أنواع الفتنة الفرعية مثل ذلك فتنة الشهوات، ذكر لها نوعين وهمافتنة المال وفتنة النساء.ولم

يأْلُ الكاتب جهدا أن ذكر موقف المسلم من الفتن قبلها وأثنائها وبعدها. ولم ينس أحمد أن ذكر طرق وكيفية التثبّت في الفتن. امتاز الكتاب باستيعاب ما يتعلّق بكلّ موضوع، ويؤخذ عليه بعدم ذكر درجة كلّ حديث.

الدراسة السابعة

والمصطفى بن العدوي، له كتاب " الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة"(١٩٩١م)جرّد فيه الأحاديث الصحيحة والحسنة، دون الأحاديث الضعيفة إلا عند ضرورة البيان عنها إما لشهرتها أو لأن ظاهرها السلامة وهي الضعيفة.

ولا شك أن الفرق بين هذ البحث والبحوث والكتب التي قد سبق ذكرها جلي، ويتمثل في:

١- تخصيص أحاديث الفتن بالجمع والدراسة من مرويات صحابي بمنفرده.
٢- جمع الروايات من الكتب الستة دون غيرها من كتب السنة

الفصل الثالث

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : نبذة عن حياة أبي هريرة ﷺ

اسمه:

اختلفت أقوال العلماء والمؤرخين حول اسمه في الجاهلية، وفي الإسلام، فقيل اسمه في الجاهلية عبد شمسوفي الإسلام عبد الله[١]،وقيل اسمه عبد شمس فلما أسلم سمّاه رسول الله ﷺ عبد الرحمن[٢]

قال ابن حجر : "واختُلِفَ في أيهما أرجح ، فذهب الأكثرون إلى عبد الرحمن بن صخر، وذهب جمع من النسّابين إلى عمرو بن عامر".[٣]

ونتج عن هذا الاختلاف الطعن في شخصيته ﷺ من بعض المغرضين تجاه السنة النبويّة ورجالها فمحمود أبو ريّة على سبيل المثال اتخذ هذا الاختلافغرضا للطعن في شخصيته قائلا " لم يختلف الناس في اسم أحد- في الجاهليّة والإسلام- كما اختلفوا في اسم "أبي هريرة" فلا يعرف أحد على التحقيق الاسم الذي سمّاه به أهله، ليدعى بين الناس به.[٤]

تصدّى لتفنيد هذا الطعن فارس من العلماء عبد الرحمن المعلّمي اليماني رحمه الله قائلا " وماذا يضرّ ذلك؟ (يعني الاختلاف في اسم أبي هريرة ﷺ) إنما المقصود من الاسم المعرفة وقد عرف بأبي هريرة ﷺ "[٥]

ليس أبو هريرة ﷺ الصحابي الوحيد الذي اشتهر بكنيته دون اسمه، فعلى سبيل المثال أبو بكر وأبو دُجانة، وأمّ سلمة وأمّ حبيبة وأمّ سليم ﷺ وأرضاهم ومن هم على شاكلتهم لم يعرفوا إلا بكنيتهم دون أسمائهم،بل ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب أنه لا يقف لأمّ حرام بنت ملحان ﷺ على اسم صحيح[٦]،

---

[١] ابن سعد، مُحَمَّد، كتاب الطبقات الكبرى، ج٥، ص٢٣٠، مكتبة الخنجي، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م

[٢] ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧، ص٣٤٩، ط دار الكتب العلمّة، بيروت لبنان، ١٩٩٥.

[٣] ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب ، ص٦٠٠، الترجمة رقم ٨٤٢٦.ط مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ت ٢٠٠٢.

[٤] أبو ريّة، مُحَمَّد، أضواء على السنة المحمديّة ،ص١٦٦، و١٧٢، ط دار المعارف كورنيش النيل-القاهرة مصر، بدون ت

[٥] المعلّمي، عبد الرحمن بن يحي اليماني، الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزللوالتضليل والمجازفة، ص١٤٠، ط عالم الكتب، بيروت لبنان، بدون ت

[٦] ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله بن مُحَمَّد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص١٩٣١.ط دار الجيل، القاهرة، مصر، ت١٩٩٢

وكذلك أختها أم سليم بنت ملحانقد اختُلف في اسمها على أقوال كثيرة ذكر بعضها ابن حجر في الإصابة[1]

نسبه:

هو أبو هريرة بن عامر بن عبد ذي الشري بن طريف بن عتاب بن أبي صعب بن منبّه بن سعد بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب الدوسي[2].

كنيته:

اشتهر أبو هريرة ﷺ بكنيته حتى لا يعرف عند كثير من الناس إلا بها، وسبب تكنيتة بهذه الكنية أنه كان يقتني هرة صغيرة فكنّوه بها. وهذا أبو هريرة ﷺ يقصّ لنا حكاية ذلك بنفسه"عن عبد الله بن رافع، قال: قلت لأبي هريرة، لمكنّيت أبا هريرة؟ قال أما تفرق مني؟ قلت: بلى والله إنّي لأهابك. قال: كنت أرعى غنم أهلي، فكانت لي هريرة صغيرة فكنت أضعها باللّيل في شجرة، فإذا كان النّهار ذهبتبها معي فلعبت بها فكنوني أبا هريرة "[3].

المبحث الثاني

حياته العلمية:

كان أبو هريرة ﷺ حميد السيرة، سديد الخطى في حفظ السنة النبوية، فقد روى عن رسول الله ﷺ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثا كما دلّ عليه كلام بقي بن مخلد صاحب المسند[4].

لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ أكثر حديثا من أبي هريرة ﷺ كما أخبر أبو هريرة ﷺ عن ذلك بنفسه" ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثا عنه منيّ، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب."[5]

---

[1] ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٨، ص٤٠٩.

[2] المصدر السابق، ج٧، ص٣٤٨.

[3] الترمذي، محمّد بن عيسى، جامع الترمذي، ج٥، ص٦٨٦، رقم الحديث٣٨٤٠، ط مكتبة مصطفى الباب الحلبي، القاهرة، مصر، ١٩٧٥

[4] ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ،ص٢٦٣

[5] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب العلم، باب كتابة العلم،ج١، ص٣٤، رقم الحديث١١٣.

وأخرج ابن أبي خيثمة، من طريق سعيد بن أبي الحسن، قال: لم يكن أحد من الصحابة أكثر حديثا من أبي هريرة، وقال الربيع، قال الشافعي، أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره[١].

ومما يبرز تفوقه في الحفظ على سائر الصحابة رضوان الله عليهم ما قاله أبو الزُّعَيْزَعة[٢] كاتب مروان، أرسل مروان إلى أبي هريرة، فجعل يحدثه، وكان أجلسني خلف السرير أكتب ما يحدّث به حتى إذا كان في رأس الحول أرسل إليه فسأله وأمرني أن أنظر،فما غيّر حرفا عن حرف.[٣]

روى أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ وآله وسلم الكثير الطيب، وعن أبي بكر، وعمر، والفضل بن عباس بن عبد المطلب، وأبي بن كعب، وأسامة بن زيد، وعائشة، وبصرة بن أبي بصرة الغفاري، وكعب الأحبار[٤].

وروى عنه: ابنه المحرّر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، وجابر بن عبد الله، ومروان بن الحكم، وقبيصة بن ذؤيب، وسعيد بن المسيب، وسلمان الأغر، وقيس بن أبي حازم، ومالك بن أبي عامر الأصبحي، وأبو أسامة بن سهل بن حنيف، وخلق كثير.[٥]

مدة صحبته لرسول الله ﷺ

صحب أبو هريرة ﷺ النبيّ ﷺ مدّة أربع سنين، وهذا هو أصحّ ما قيل عن مدّة صحبته لرسول الله ﷺ.[٦]

---

[١] ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧، ص٣٥٣..

[٢] هو أبو الزعيزعة بضم الزاي وفتح العين، اسمه سالم مولى مروان بن الحكم وكاتبه وكاتب ابنه عبد الملك بن مروان وكان على الرسائل لعبد الملك وولاه الحرس روى عن أبي هريرة ومكحول، روى عنه عمرو بن عبيد الأنصاري والنضر بن محرز الأردني ورواد بن الجراح وعلي بن زيد بن جدعان. انظر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٢٠، ص٨٨، رقم الترجمة٢٣٧٣.

[٣] ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٧، ص٣٥٣.

[٤] ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، ج٤، ص٦٠١،ط مؤسّسة الرسالة،بيروت لبنان،ت ٢٠١١.

[٥] المصدر السابق، ج٤، ص٦٠١.

[٦] الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٩٠.

المبحث الثالث

تهم المبطلين في حق أبي هريرة ﷺ ومروياته والإجابة عليها

ليس أحد من أصحاب النبي ﷺ تعرض لاتهامات المغرضين وأهل الزيغ والأهواء مثل ما تعرض له الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ. وكل من اتهم أبا هريرة ﷺ ليس غرضه ذات أبي هريرة ﷺ وإنما غرضه الطعن في رسول الله ﷺ وتعطيل سنته لأن الطعن في الناقل طعن في المنقول و التأنيب في السلسلة تأنيب في الغاية.

فقد اتهمه أعداء الإسلام والسنة باتهامات متنوعة، لا قيمة لها في ميزان العدل منها اتهامهم له بإكثاره من الروايات مع قصر مدّة صحبته لرسول الله ﷺ، وهذافي نظرهم دليل على كذبه والتزلّف لدولة من الدول الإسلامية كما فعل ذلك محمود أبو رية في كتابيه الجارحين، وهما "أضواء على السنة المحمدية" وكتاب "شيخ المضيرة أبو هريرة".

اعترف أبو ريّة وذكر أن المصادر الحديثيّة النبويّة أجمعت وتوجّت أبا هريرة بتاج رئيس حملة أحاديث النبيّ ﷺ حيث روى عن النبي ﷺ ما يبلغ عدده خمسة آلاف وثلاثمائة وأبع وسبعين حديثا كما ذكره ابن حزم عن بقيّ بن مخلد.[1]

وذكر قول أبي هريرة ﷺ بأنه أكثر حديثا عن النبيّ ﷺ من سائر أصحاب النبيّ ﷺ إلا ما كان من عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فإنه يكتب، وأعقب هذا القول قائلا "ولعل اعتراف أبي هريرة هذا .. قد صدر عنه أوّل أمره حينما كان يعيش بين كبار الصحابة وعلمائهم إذ كان يخشى أن ينكروا عليه مروياته، ولكن لما خلا له الجوّ ، واستباح الرواية بعد مقتل عمر وموت كبار الصحابة-أكثر وأفرط، وبخاصة في عهد معاوية الذي حمى ظهره، وأعلى قدره، وجعله محدّث دولته".[2]

اتهم أبو ريّة أبا هريرة ﷺ بوضع الأحاديث لمصلحة بني أميّة ولرفع درجة معاوية ﷺ وأورد بعض الأحاديث الموضوعة لدعم زعمه الزائف، ومن هذه الأحاديث المفتراة على هذا الصحابي الجليل ما ذكره

[1] أبو ريّة، محمود، أضواء على السنة المحمديّة ،ص١٦٦، و١٧٢.

[2] أبو ريّة، محمود، شيخ المضيرة أبو هريرة، ص١٣٤، ط. مؤسسسة الأعلمي بيروت لبنان، ت ١٩٩٣.

أبو رية من رواية الخطيب البغدادي يبلغ به إلى أبي هريرة ﷺ أنه قال: ناول النبيّ ﷺ معاوية سهما فقال : خذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة.[1]

تولى المعَلِّمي اليماني إبطال هذا الافتراء الشنيع، وقال:"إن في سند هذا الحديث ثلاثة رجال متهمين بالكذب وهم : وضاح بن حسن، ووزير بن عبد الله، وغالب بن عبيد الله العقيلي. والخبر أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات".[2]انظر ياأخي القارئ إلى هذه الخيانة العلمية من مدّعي دعم السنّة المحمدية، يورد الحديث الذي يراه حجّة له على اتهام حافظ الصحابة ولكن لم يبيّن الكتاب الذي ذكره الخطيب، ولم يكشف لنا موضع ذكر الحديث في الكتاب، ولم يبيّن لنا درجة الحديث ليعرف قارئ كتابه صِحّة الحديث من ضعفه. وهذا كله من تدليسه الهائل الذي حشى كتابه به.

وقد سبق أن ذكر الباحث مدّة صحبة أبي هريرة ﷺ لرسول الله ﷺ وهي أربع سنوات على الصحيح، فاستغرب كثير ممن اتهم أبا هريرة ﷺ بالوضع في الأحاديث النبويّة وجمعه لتلك الأحاديث الهائلة التي رواها عن رسول الله ﷺ في هذه المدّة القصيرة في زعمهم.

تولّى لتفنيد هذه التهمة وغيرها من التهم التي وجهها أبو ريّة وأشياعه من المستشرقين وسائر المغرضين إلى هذا الصحابي الجليل جملة من علماء المسلمين، منهم :

مُحَمَّد أبو شهبة في كتابه "دفاع عن السنة وردّ شبه المستشرقين والكتّابالمعاصرين"

مُحَمَّد عبد الرزاق حمزة في كتابه: " ظلمات أبي ريّة أمام أضواء السنة المحمدية "

عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني في كتابه : " الأنوار الكاشفة لما في كتاب " أضواء على السنة " من الزلل والتضليل والمجازفة.

مُحَمَّد ضياء الرحمن الأعظمي في كتابه : " أبو هريرة في ضوء مروياته بشواهدها وحال انفرادها.

عبد القادر بن حبيب الله السندي في كتابه: " دفاع عن أبي هربرة ﷺ وإزالة الشكوك حوله وحول مروياته.

مُحَمَّد عجّاج الخطيب في كتابه: " أبو هريرة راوية الإسلام "

عبد المنعم صالح العلي العزّي في كتابه : " دفاع عن أبي هريرة ﷺ ".

---

[1] المصدر السابق، ص ١٨٧.

[2] المعلمي، عبد الرحمن، الأنوار الكاشفة لما في كتاب " أضواء على السنة " من الزلل والتضليل والجازفة، ص٢٠٩

ويأخذ الباحث شيئا من أقوال بعض هؤلاء الفرسان للسنة المحمدية في تفنيد تهمة أبي رية وأمثاله من أعداء السنة ورجالها لأبي هريرة ﷺ على كثرة أحاديثه في مدّة قصيرة قضاها مع معلّم الأمّة مُحَمَّد ﷺ.

قال أبو شهبة :"ما وجه الغرابة في كثرة رواية سيدنا أبي هريرة، مع حداثة صحبته بالنسة لغيره، مع أن الثلاث السنين ليست بالزمن القصير في عمر الصحبة؟ وليس ذلك ببدع في العقل ولا العادة، فكم من شخص قد يجمع في الزمن القليل مالا يجمعه غيره في أضعافه، والذكاء والإقبال على العلم والتفرغ من الشواغل الدنيوية، كل ذلك يساعد على الإكثار من الجمع والتحصيل، وإنا لنجد في عصورنا المتأخرة بعض التلاميذ والمريدين الذين لازموا أساتذتهم وشيوخهم مدة وجيزة، يقيّدون عنهم الكتب والمجلدات ويحفظون عن ظهر قلب من كلامهم ما يربو على ما حفظه أبو هريرة عن رسول الله وذلك على فرق ما بين عصرنا وعصرهم، وما بينهم وبين أبي هريرة من جهد التفرغ والاستعداد وتكاليف الحياة".[1]

وقال الأعظمي:" لا غرابة في ذلك، إذا راعينا كثرة مخالطته للنبي ﷺ وملازمته له في سفره وحضره وحضوره في كثير من المشاهد التي ربما غاب عنها الصحابة الآخرون كما حكى ذلك عن نفسه حيث قال: " فأحضر حين يغيبون، وأعي حين ينسون"،[2] وكما شهد له بذلك ابن عمر حيث يقول : أنت يا أبا هريرة ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعملنا بحديثه".[3]

وقال عبد القادر السندى:"إذا كان أبو زرعة الرازي المتوفي سنة مئاتين وأربع وستين هجريّة يحفظ ذلك العدد الهائل من الأحاديث فكيف يستغرب ذلك ويستبعد عن حفظ أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ هذا العدد الموجود في مسند بقي بن مخلد رحمه الله تعالى وهو خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثًا؟ وقد دعا له رسول الله ﷺ بالحفظ والإتقان وعدم النسيان".[4]

ويضيف الباحث إلى ما قاله هؤلاء العلماء الأجلاّء أن كثرة تلاميذ أبي هريرة ﷺ الذين سبق ذكر بعضهم أصدق دليل على كثرة مروياته وعلى انتشار الكمّ الهائل من أحاديثه ﷺ إلى الآفاق.

---

[1] أبو شهبة، مُحَمَّد مُحَمَّد، دفاع عن السنة وردّ شبه المستشرقين والكتّاب المعاصرين، ص١٢٠،و١٦٢-١٦٣.

[2] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب المزارعة، باب ما جاء في الفرس، ج٣، ص١٠٩، رقم الحديث٢٣٥٠.

[3] الأعظمي، مُحَمَّد ضياء الرحمن، أبو هريرة في ضوء مروياته بشواهدها وحال انفرادها، ص٨.ط جامعة أم القرى، مكة المكرمة السعودية،ت١٩٧١.

[4] السندي، عبد القادر بن حبيب الله، دفاع عن أبي هريرة وإزالة الشكوك حوله وحول مروياته، ص٢٠. ط دار البخاري، المدينة المنوّرة، السعودية. ت١٩٩٧.

لم ينفرد أبو هريرة ﷺ برواية كل الأحاديث التي رواها عن النبي ﷺ، بل شاركه غيره من الصحابة في روايةمعظمها. ذكر الأعظمي أن جملة الأحاديث التي تفرّد أبو هريرة بروايتها أربع مائة حديث وستة أحاديث[1]. ثم جاء بعد الأعظمي مُحَمَّد بن علي بن جميل المطري وعمل بحثا قيّما بعنوان " الأحاديث الصحيحة التي تفرّد بروايتها أبو هريرة ﷺ " والبحث – حسب معرفة الباحث- موجود في شبكة الألوكة على الإنترنتولم يطبع بعد. ذكر في البحث المطري مائة وعشرة أحاديث صحيحة تفرّد أبو هريرة ﷺ بروايتها. وسوف يذكر الباحث في هذا البحث إن شاء الله عقب كل حديث شاهدا له إن وقف عليه، وإن لم يقف عليه يبيّن ذلك.

المبحث الرابع

مناقب أبي هريرة ﷺ

المنقبة الأولى:بسط رسول الله ﷺ رداءه له

تظهر منقبة أبي هريرة ﷺ عندما بسط رسول الله ﷺ رداءه له، وهذا الصنيع من رسول الله صلى الله عليه دليل واضح على رضاه عنه،وقد تولّى ذكر ذلك لنا أبو هريرة رضى الله عنه نفسُه.

عن أبي هريرةﷺ قال: يقولون: "إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ، وَاللهُ الْمَوْعِدُ، وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرَضِيهِمْ، وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: «أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ، فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ» فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ، حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ، وَلَوْلَا آيَتَانِ أَنْزَلَهُمَا اللهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى} [البقرة: ١٥٩] إلى آخر الآيتين"[2]

---

[1] لأعظمي، مُحَمَّد ضياء الرحمن، أبو هريرة في ضوء مروياته بشواهدها وحال انفرادها، ص٤٩٦.

[2] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب فضائل من فضائل أبي هريرة الدوسي ﷺ، ج٤، ص١٩٤٠، رقم الحديث٢٤٩٣.

المنقبة الثانية: دعاء النبيّ ﷺ لإسلام أمّه

وفي هذاالدعاء منقبة عظيمة لأبي هريرة ﷺ حيث حظيت أمّه بالدخول في الإسلام بسبب بركة دعائه ﷺ لها، وهذا أبو هريرة ﷺ يروي لنا قصّة ذلك بنفسه:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ» فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ، فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ، قَالَ: فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمِ الْمُؤْمِنِينَ» فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي.[1]

يتبين للقارئ من هذا الحديث استجابة الرسول ﷺ لطلب أبي هريرة ﷺ بأن يدعو الله تعالى أن يحببه وأمّه إلى عباده المؤمنين، وهذا دليل على شدة محبة الرسول ﷺ لأبي هريرة ﷺ.

المنقبة الثالثة: شهادة النبيّ ﷺ له بالحرص على تحصيل العلم.

من مناقب أبي هريرة ﷺ شهادة النبيّ ﷺ له بالحرص على تحصيل العلم ويظهر ذلك جليا في حديث أبي هريرة ﷺ التالي.

عن أبي هريرة أنّه قال: "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ

[1] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب فضائل من فضائل أبي هريرة الدوسي ﷺ، ج٤، ص١٩٣٨، رقم الحديث٢٤٩١.

مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ"[1]

موت أبي هريرة:

اختلفت أقوال العلماء في سنة وفاة أبي هريرة ﷺ،فقيل مات سنة ثمان وخمسين بعد الهجرة[2]. وقيل مات سنة سبع وخمسين، ويقال: سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة[3]. وقال ابن حجر: "قال هشام بن عروة،وخليفة وجماعة:مات أبو هريرة سنة سبع وخمسين[4]".

والمعتمد في وفاة أبي هريرة ﷺ قول هشام بن عروة . وقد تردد البخاري فيه، فقال : مات سنة سبع وخمسين.[5]تغمده الله برحمة منه وأدخله في فسيح جنانه مع النبيّن والصدقين والشهداء، والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، ج١، ص٣١، رقم الحديث ٩٩، وطرفه ٦٥٧٠.

[2] المصدر السابق، نفس الجزء ص٥٨١،رقم الحديث٦١٥١.

[3] المصدر السابق ، ج٣، ص٥٨١،

[4] ابن حجر، أحمد بن علي،الإصابة في تمييز الصحابة،ج٧،ص٣٦٢.

[5] المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

الفصل الرابع

جمع مرويات أبي هريرة في الفتن

وفيهخمسة مباحث

تمهيد

قبل الخوض في ذكر مرويات الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ تجدر الإشارة إلى مفهوم الفتنة وأشراط الساعة والعلاقة وبينهما، وفيما يلي توضيح ذلك إن شاء الله

مفهوم الفتنة

لغة : فال ابن فارس : "فتن، الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدلّ على ابتلاء واختبار. من ذلك الفتنة. يقال : فتنت أفتن فتْنا. وفتنت الذهب بالنار، إذا امتحنته"[١].

واصطلاحا :عرّف ابن حجر الفتنة بأن "مَعْناهافي الأصل الاختبار والامتحان ثم استُعمِلت في كلّ أمر يكشفه الامتحان عن سوء وتطلق على الكفر والغلوّفي التّأويل البعيد وعلى الفضيحة والبلِيّة والعذابوالقتال والتّحوّل من الحسن إلى القبيح والميل إلى الشّيء والإعجاب به وتكون في الخير وَالشّر".[٢]

وثمّة علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي في الأصالة وهي كلمة الاختبار إلا أن العلماء توسّعوا عند المعنى الاصطلاحي حيث استعملوا كلمة الفنتة لمعان كثيرة مرجعها كلها إلى المعنى اللغوي.

وعرّفها أيضا بأن"أصل الفتنة الاختبار ثمّ استعملت فيما أخرجته المحنة والاختِبار إلى المكروه ثمّ أطلقت على كلّ مكروه أو آيل إليهكالكفر ولإثم والتّحريق والفضيحة والفجور وغير ذلك."[٣]

---

[١] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج٤، ص٤٧٢. ط دار عالم الكتب، بيروت لبنان، ت ١٩٩٩.

[٢] ابن حجر ، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٢، ص٨.

[٣] المصدر السابق، ج١٣، ص٣.

مفهوم أشراط الساعة

لغة :الأشراط هي العلامات، واحدها شرط بالتّحريك. وبه سمّيت شرط السّلطان،لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها. هكذا قال أبو عبيد[1].

واصطلاحا :قال ابن الأثير ناقلا قول الخطّابي: "أشراط السّاعة: ما ينكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم السّاعة.[2]

مفهوم الملاحم

الملاحم جمع الملحمة وهي في اللغة مأخوذة من اشتباك النّاس واختلاطهم فيها، كاشتباك لُحمة الثّوب بالسَّدَي.وقيل: هو من اللّحم، لكثرة لحوم القتلى فيها. وفي الاصطلاح هي: الحرب وموضع القتال.

علاقة أشراط الساعة بالفتن والملاحم

درج بعض العلماء قديما وحديثا على تقديم أشراط الساعة على الفتن، وفي كلام القرطبي ما يكشف اللثام عن حكمتهم في ذلك"الحكمة في تقديم الأشراط ودلالة الناس عليها تنبيه الناس من رقدتهم وحثهم على الاحتياط لأنفسهم بالتوبة والإنابة كي لا يباغتوا بالحول بينهم وبين تدارك العوارض منهم، فينبغي للناس أن يكونوا بعد ظهور أشراط الساعة قد نظروا لأنفسهم وانقطعوا عن الدنيا، واستعدوا للساعة الموعود بها والله أعلم".[3]

هناك ارتباط وثيق بين الفتن وأشراط الساعة إذ أن بينهما عموما وخصوصا من وجه(هو أن يجتمع أمران في شيء وينفرد كل منهما بشيء آخر)، فليس كل شرط من أشراط الساعة يعدّ فتنة وكذا ليس كل فتنة تعدّ من أشراط الساعة لأن الفتن ما زالت موجودة منذ آدم عليه السلام. أما الفتن التي أخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم عن وقوعها فوقعت في زمن الصحابة والذين من بعدهم، والتي وقعت وما زالت موجودة

---

[1] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، ص٤٦٠

[2] المصدر السابق. نفس الجزء والصفحة.

[3] القرطبي، محمّد بن أحمد بن أبي بكر، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص١٢١٧.

إلى زماننا هذا، والتي لم تقع بعد فهذه كلها تعدّ من أشراط الساعة وكذلك الملاحم فهي جزء من أشراط الساعة.

ولذلك ليس قصد الباحث في هذا البحث جمع كل الأحاديث من مرويات أبي هريرة ﷺ المتعلّقة بكل الفتن وإنما أقصد جمع أحاديث الفتن المتعلقّة بأشراط الساعة.

فكلّ حديث من الأحاديث الآتية في هذا الفصل لا يخلوا من دخوله في قسم من التقسيمات التي قسّم العلماء أحاديث الفتن فيها ، إما أن يكون خبرا عن الفتنة أو يكون سببا من أسباب الفتن أو يكون تحذيرا من الوقوع في الفتن أو يكون بيان طريق من طرق النجاة من الفتن.

المبحث الأول: تحذير النبيّ ﷺ أمته من الوقوع في الفتن

١. أول أشراط الساعة

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ :" بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَوْ: كَهَاتَيْنِ " وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْه

هذا الجديث أخرجه البخاري[١]،وابن ماجه[٢]. كلاهما من طريق أبي بكر بن عيّاش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وهذا لفظ ابن ماجه، وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك[٣] وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم.

[١] اليخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه،كتاب الرقاق، باب قول النبيّ صلى الله عليه وسلاّم:"بعثت أنا والساعة كهاتين".ج٨،ص١٠٦،رقم الحديث٦٥٠٥

[٢] ابن ماجه، محمّد بن يزيد، سنن ابن ماجه،كتاب الفتن،باب أشراط الساعة،ج٥،ص١٦٧،رقم الحديث٤٠٤٠

[٣] اليخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه،كتاب الرقاق، باب قول النبيّ صلى الله عليه وسلاّم:"بعثت أنا والساعة كهاتين".ج٨،ص١٠٦،رقم الحديث٦٥٠٤

شرح الحديث

أخبر النبيّ ﷺ في هذا الحديث عن قربة المدّة التي بينه وبين القيامة، فشبّها بين بعثته وقيام الساعة وبين الإصبعين السبّابة والوسطى لكي تأخذ أمّته العُدد ولئلا تأتيهم القيامة وهم في محيط الغفلة.

قال النووي ناقلا قول القاضي عياض يبيّن معنى التشابه بالإصبعين " يحتمل أنّه تمثيل لمقاربتهما وأنه ليس بينهما إصبع أخرى كما أنّه لا نبيّ بينه وبين الساعة، ويُحتمل أنه لتقريب ما بينهما من المدّة وأنّ التفاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الإصبعين تقريبا لا تحديداً ".[1]

وقال العيني ناقلا قول ابن التين:" اختلف في معنى قوله " كهاتين" فقيل :كما بين السبّابة والوسطى في الطول، وقيل: المعنى ليس بينه وبينها شيء.وقال القرطبي : حاصل معنى الحديث تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها.وقال الكرماني: معنى الحديث إشارة إلى قرب المجاورة،ثم قال: فإن قلت:(إن الله عنده علم الساعة) لا يعلمه غيره، فكيف يعلم أنها قريبة؟ قلت:المعلوم قربها والمجهول ذاتها فلا معارضة"[2].

ما يستفاد من الحديث

يشير الحديث إلى قصر المدّة بين النبيّ ﷺ وبين القيامة.

وفيه تنبيه النبي ﷺ للأمّة على أن يكونوا على حذر وانتباه لأن لا تفاجؤهم القيامة وهم في غفلة.

وعلاقة الحديث بالفتن هي علاقة الخبر بالمخْبِر لأن النبيّ ﷺ هو الذي أخبر عن كل الفتن فلولاه ما عرف منها شيء.

---

[1] النووي، يحي بن شرف،شرح النووي على مسلم، ج٦، ص١٥٥.

[2] العيني، محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري،ج٢٣، ص٩١.

٢. التحذبر من مباشرة الفتنة

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:" سَتَكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُذْ بِه"

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]. كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ﷺ. وللحديث شاهد من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أخرجه أبو داود في سننه[٣]

غريب الحديث:

ملجأ: يقال التجأت إلى فلان، وتلجأت، غذا استندت إليه واعتصدت به.[٤]

فليعذبه : مِنْ عُذتُ به أعوذ عَوذاً وعِياذاً معاذا، أي لجأت إليه.[٥]

شرح الحديث:

أخبر النبيّ ﷺ في هذا الحديث عن وقوع فتنة كثيرة في آخر الزمان، وذكر مراتب الناس من حيث مباشرتهم لها، ثم حذّر أمّته من الوقوع فيها، وبيّن طريق النجاة منها.

قال الحافظ ابن حجر حاكيا قول الداودي: "إنّ الظاهر أن المراد من يكون مباشرا لها في الأحوال كلها يعني أنّ بعضهم في ذلك أشدّ من بعض، فأعلاهم في ذلك الساعي فيها بحيث يكون سببا لإثارتها ثم من يكون قائما بأسبابها وهو الماشي ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد ثم من يكون مجتنبا لها ولا يباشر ولا ينظر وهو المضطجع اليقظان ثم من لا يقع منه

[١] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب الفتن، باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم رقم الحديث ٧٠٨١ و٧٠٨٢، وفي كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث٣٦٠١

[٢] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب نزول الفتن كمواقع القطر، ج-٤، ص/ ٢٢١١ رقم الحديث ٢٨٨٦.

[٣] أبو داود، سليمان بن الأشعث، كتاب الفتن والملاحم، باب في النهي عن السعي في الفتنة، ج٤، ص١٠١، رقم الحديث٤٢٦٢.

[٤] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج-٤، ص/ ٢٣٢.

[٥] المصدر السابق، ج-٣، ص/ ٣١٨

شيء من ذلك ولكنه راض وهو النائم، والمراد بالأفضلية في هذه الخيرية من يكون أقل شرّاً ممن فوقه على التفصيل المذكور"[1].

ما يستفاد من الحديث

فيه التحذير من المشاركة في الفتن إذا لم يتبيّن للإنسان وجه الصواب، أمّا إذا تبيّن له وجه الصواب فيه بأن اعتدي على أحد فلا حرج[2].

وفيه التحذير من الفتنة والحثّ على اجتناب الدخول فيها وأنّ شرّها يكون بحسب التعلق بها[3]. وعلاقة الحديث بالفتن لا تحتاج إلي مزيد بيان لذكرها في الحديث.

[1] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٦، ص٦١٠.

[2] خضير، عبد الكريم، شرح كتاب الفتن من صحيح البخاري، ج٣، ص٢٣.

[3] اين حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري،ج١٣، ص٣١.

٣. وعن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال:"سَتَكُونُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ، بَكْمَاءُ، عَمْيَاءُ، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ، وَإِشْرَافُ اللِّسَانِ فِيهَا كَوُقُوعِ السَّيْف".

هذا الحديث أخرجه أبو داود[١]، من طريق عبد الرحمن ابن البيلماني عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة. وتفترّد أبو داود بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستّة. وقد روى أبو داود في سننه حديثا بمعنى هذا الحديث،وفيه ذكر فتنة عمياء صمّاء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما[٢]

الحكم على الحديث

ضعيف، لأجل عبد الرحمن البيلماني، قال ابن حجر : "ضعيف".[٣] وضعّف الألباني الحديث في السلسلة الضعيفة.[٤]

غريب الحديث

صمّاء بكماء عمياء:

صمّاء: أنثى أصمّ وهو فاقد السمع.[٥]

بكماء : أنثى أبكم وهو الذي خلق أخرس لا يتكلم[٦].

عمياء: تأنيث الأعمى فهو الذي ذهب بصره كله من عينيه كلتيهما.[٧]

---

[١] أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الفتن، باب في كف اللسان، ج٤، ص١٠٢، رقم الحديث٤٢٦٤.

[٢] المصدر السابق، كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلائلها، ج٤، ص٩٦، رقم الحديث٤٢٤٦.

[٣] ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، رقم الترجمة٣٧٤٣.

[٤] الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّء على الأمّة. ج٥،ص٥٠١،رقم الحديث٢٤٨٠

[٥] عبد الحميد، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٣٢٠. بدون ط.ت٢٠٠٨.

[٦] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص١٥٠.

[٧] المعجم الوسيط، ج٢، ص٦٢٩.

شرح الحديث

يتضمّن الحديث ذكر فتنة شديدة ذات أوصاف مفزعة لأنها إذا حلّت بإنسان تذهب بحاسة سمعه وبصره لفرطها وشدّتها.

قال العظيم آبادي، وُصِفَت الفتنة بهذه الأوصاف بأوصاف أصحابها أي لايُسمع فيها الحق ولا ينطق به ولا يتّضِحُ الباطل عن الحق،وقال القارئ المعنى لا يميّزون فيها بين الحق والباطل ولا يسمعون النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل من اطّلع عليها وقرُب منها اطّلعت تلك الفتنة عليه وجذبته إليها،وإطلاق اللسان فيها كوقوع السيف في التأثير[1].

ما يستفاد من الحديث

الاستفادة من أحاديث ثابتة التي تحذّر من الوقوع في الفتن تكفي، لكن أوردت الحديث في البحث لتتضح حاله.

وعلاقة الحديث بالفتن لو صحّ الحديث واضحة حيث ورد ذكر الفتنة فيه.

[1] آبادي، العظيم، عون المعبود شرح شنن أبي داود،ج١١،ص٢٣٢.

٤. الحث على كثرة فعل الخيرات قبل وقوع الفتن

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:" بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا".

هذا الحديث أخرجه مسلم[١]،والترمذي[٢]. كلاهما من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة. وللحديث شاهد من حديث أبي موسى الأشعري رواه أبو داود في سننه[٣]

غريب الحديث:

بادروا : سابقوا وسارعوا[٤].

بعرض: العَرَض هو : متاع الدنيا وحُطامها[٥].

شرح الحديث

يصف النبيّ ﷺ شدّة الفتنة التي تقع وتعرقل الإنسان عن ممارسة الأعمال الصالحة بانقلاب حال الإنسان ليل نهار حيث يصبح مؤمنا يوما ويمسى كافرا، ويصبح كافرا يوما آخر ويمسي مؤمنا لا يثبت على حالة واحدة لفرط تلك الفتن المتكاثرة الشاغلة، ولذا حثّ النبيّ ﷺ أمّته على المسارعة إلى الأعمال الصالحة قبل وقوع تلك الفتن المعرقلة لتعذّر فعل الخير فيها.[٦].

ما يستفاد من الحديث

فيه الحثّ على المسارعة إلى الأعمال الصالحة قبل وقوع الفتن الشاغلة وتعذّر الأمور.

وفيه الكناية عن سرعة التحوّل من حالة الإيمان إلى حالة الكفر في زمن الفتن.

---

[١] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الحديث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ج١ص، ١١٠، رقم الحديث١١٨.

[٢] الترمذي، محمّد بن عيسى، سنن الترمذي، كتاب الفتن،باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل،ج٤، ص٤٨٧، رقم الحديث٢١٩٥.

[٣] أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، كتاب الفتن والملاحم، باب في النهي عن السعي في الفتنة، ج٤، ص١٠٠، رقم الحديث٤٢٥٩.

[٤] المباركفوري، تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، ج٦، ص٤٣٨.

[٥] ابن الأثير، النهاية فب غريب الحديث والأثر، ج٣، ص٢١٤.

[٦] النووي، يحي بن شرف، شرح النووي على مسلم،ج٢، ص١٣٣.

وعلاقة الحديث بالفتن واضحة حيث ذكر الفتن في الحديث.

٥. وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:" بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدُّخَانَ، أَوِ الدَّجَّالَ، أَوِ الدَّابَّةَ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ أَوْ أَمْرَ الْعَامَّة".

هذا الحديث أخرج مسلم[١]. من طريقي شعبة، وإسماعيل بن جعفر. وانفرد بإخراجه عن أبي هريرة ﷺ من بين أصحاب الكتب الستة، وللحديث شاهد من حديث عن أنس بن مالك ﷺ أخرجه ابن ماجه في سننه[٢].

شرح الحديث

هذا الحديث يشتمل على تحذير النبيّ ﷺ أمته من الوقوع فيما يشغلهم عن العمل الصالح، ولذا حثّهم على المسارعة إلى فعل الخيرات قبل وقوع تلك الشواغل التي بعضها تخصّ الإنسان وحده كالموت والفقر والهرم والمرض، وبعضها تعمّ الأمّة كلها كالفتن وقيام الساعة[٣].

وقال الهروي:"أي سابقوا ست آيات دالة على وجود القيامة قبل وقوعها وحلولها فإن العمل بعد وقوعها وحلولها لا يُقبل ولا يُعتبر"[٤]

وقال علي القاري: " الوقعة الّتي تخصّ أحدكم، قيل: يريد الموت، وقيل: هي ما يختصّ به الإنسان من الشّواغل المتعلّقة في نفسه وماله وما يهتمّ به. والفتنة الّتي تعمّ النّاس، أوِ الأمر الّذي يستبدّ به العوامّ، ويكون من قبلهم دون الخواصّ من تأمير الأمّة"[٥]

[١] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب في بقية من أحاديث الدجال، ج-٤، ص/ ٢٢٦٧، رقم الحديث ٢٩٤٧.

[٢] ابن ماجه، مُحَمَّد بن يزيد، سنن بن ماجه، كتاب الفتن، باب الآيات، ج٢، ص١٣٤٨، رقم الحديث٤٠٥٦.

[٣] ابن رجب، جامع العلوم والحكم، ج٣، ص١١٣٨.

[٤] الهروي، الكوكب الوهّاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج, ج٢٦، ص٣٠٣.

[٥] القاري، علي، مرقاة المفاتيح شرح مشكلة المصابيح، ج٨، ص٣٤٥٠.

ما يستفاد من الحديث

هذا الحديث يحث المسلمين على التنافس في فعل الخيرات قبل حلول ست آيات دالة على وجود القيامة قبل وقوعها وحلولها فإن العمل بعد وقوعها وحلولها لا بقيل ولا يعتبر.

وعلاقة الحديث بالفتن أنّ بعض شرّاح الحديث فسروا" أمر العامة" بالفتن.

المبحث الثاني: إخبار النبيّ ﷺ عمّا سيقع من الفتن وقد وقع.

٦. خروج نار من أرض الحجاز

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " لا تَقُومُ السّاعَةُ حتّى تَخْرجَ نَارٌ مِن أرضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإبْلِ بِبصْرَى".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢].كلاهما من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه. وللحديث شاهد من حديث بِشْر الأسلمي رضي الله عنه أخرجه الطبراني في معجمه الكبير[٣]

غريب الحديث:

تضيء: بمعنى تُنَوّر، يقال ضاءت وأضاءت بمعنىً: أي استنارت وصارت مضيئة.[٤]

بُصرى:جاء ذكرها في خبر رسول الله ﷺ وخروجه مع عمّه أبي طالب إلى الشام،وبها راهب يقال له:بحيرى.وكانت بصرى كبرى مدن حوران..وهي معروفة اليوم في أراضي الجمهورية العربية السورية وبها آثار[٥]

شرح الحديث:

هذا الحديث تضمّن معجزة من معجزات النبيّ ﷺ حيث أخبر عن خروج نار من أرض الحجاز كما أفاد النووي[٦]، فخرجت وفق خبره ﷺ بالمدينة المنورة وراء الحرّة في ليلة الأربعاء بعد صلاة العشاء الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة من الهجرة النبويّة، واستمرّت إلى ضحى يوم الجمعة، وكانت في البداية زلزلة عظيمة ثم تحوّلت إلى النار، وكانت لا تمرّ على جبل إلا دكّته، وكان لها صوت كصوت

---

[١] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه،كتاب الفتن، باب خروج النار ج ٩ ص ٥٨ رقم الحديث ٧١١٨.

[٢] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم ،كتاب الفتن باب لاتقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز، ج-٤، ص/ ٢٢٢٧، رقم الحديث ٢٩٠٢

[٣] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير للطبراني، ج٢، ص٤٢، رقم الحديث١٢٢٩.

[٤] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج- ٣، ص/ ١٠٥

[٥] شرّاب، محمّد محمّد حسن،المعالم الأثريّة في السنّة والسيرة، ص٥٠،ط دار الشاميّة بيروت لبنان،ت.١٩٩١

[٦] النووي، يحي بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم ج ١٨ ص ٢٨

الرعد، وانتهت في الأخير إلى قرب المدينة، فقد تواتر الأخبار عمن شاهدها من أصحاب القرطبي وغيره من العلماء ممن عاش ذلك الزمان، وهذه النار ليست التي تحشر الناس عند قرب القيامة[1].

ما يستفاد من الحديث

فيه معجزة للرسول ﷺ حيث أخبر عن خروج النار، وقد خرجت كما أخبر

وعلاقة الحديث بالفتن أنه من أشراط الساعة الصغرى، وقد ذكر الباحث في تمهيد هذا الفصل فتن آخر الزمان جزء من أشراط الساعة. وكذلك ثبت في شرح الحديث أن بدء هذه النار كانت زلزلة، ولا بد أن الزلزال يقلق الناس ويجعلهم في الخوف ويشغلهم عن دينهم، والذي هذه صفته يعد فتنة والله أعلم.

[1] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٣، ص٧٩.

٧. ذهاب ملك كسرى وقيصر

وعن أبي هريرة ﷺ قال-: قال رسول الله ﷺ :"قَدْ مَاتَ كِسْرَى، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ الله ".

هذا الحديث أخرجه مسلم[١]، والبخاري بلفظ إذا هلك كسرى[٢]. والترمذي[٣]. كلهم من طريق الزهري عي سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة ﷺ. وللحديث شاهد من حديث جابر بن سمرة ﷺ أخرجه البخاري في الجامع الصحيح بلفظ قريب من هذا[٤].

غريب الحديث:

الكنوز جمع الكنز وهو : في الأصل المال المدفون في الأرض.[٥]

شرح الحديث:

أخبرنا النبيّ ﷺ في هذا الحديث عن ذهاب ملك كسر بالكليّة وترك قيصر أرض الشام ورجوعه القهقرى إلى داخل بلاده، وتولية المسلمين على كنوزهما، وقد حدث هذا وفق خبره ﷺ وهذه معجزة من معجزاته ﷺ[٦].

ما يستفاد من الحديث

فيه بشارة النبي ﷺ لمن أسلم من قريش وتطييب لقلوبهم،وذلك لما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم للتجارة إلى الشام والعراق[٧].

---

[١] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل على قبر الرجل فيتمى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج- ٤، ص، ٢٢٣٧، رقم الحديث ٢٩١٨

[٢] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ج ٤ ص ٢٠٣ رقم الحديث ٣٦١٨. وفي الكتاب الجهاد باب الحرب الخدعة ج ٤ ص ٦٣ رقم الحديث ٣٠٢٧.

[٣] الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي، كتاب الفتن باب ما جاء إذا ذهب كسرى فلا كسرى بعده ج ٤ ص ٤٩٧ رقم الحديث ٢٢١٦

[٤] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب فرض الخمس، باب قول النبي ﷺ : أحلت لكم الغنائم، ج٤، ص٨٥، رقم الحديث٣١٢١..

[٥] ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والأثر، ج-٤، ص/ ٢٠٣.

[٦] عياض، القاضي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج- ٨، ص/ ٤٦١

[٧] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٦، ص٦٢٥.

وفيه معجزة للرسول ﷺ حيث أخبر عن الشيء فوقع وفق خبره.

وعلاقة هذا الحديث بالفتن أن في الحديث ذكر الكنوز وهي أموال من ذهب وفضة، ومعلوم أن الفتنة أنواع منها فتنة المال، ولا شك أن المال إذا انتشر وكثُر وتاقت إليه قلوب الناس يكثر الظلم والقتل لأجل تنافس الناس في جلبه وجمعه كما قال الله تعالى﴿ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ ﴾[1].

وكذلك العلاقة قد ترجع إلى سبب ورود الحديث وذلك أن قريشا كانوا يأتون الشام والعراق للتجارة فلمّا أسلموا خافوا انقطاع سفرهم فبشّرهم رسول الله ﷺ بزوال ملكهما تطييبا لقلوبهم[2] فعلى هذا الوجه كان كسرى وقيصر فتنة للمؤمنين كسائر فتنة الكفار للمؤمنين حيث يمنعونهم حريتهم في دينهم ومعيشتهم.

[1] سورة الشورى، الآية٢٧

[2] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٦، ص٦٢٥.

٨. توسعة المدينة المنوّرة

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:" تَبْلُغُ الْمَسَاكِنُ إِهَابَ – أَوْ يَهَابَ، " قال زهير[١]: فقلت لسُهَيْل[٢]: فكم ذلك من المدينة ؟ قال: كذ وكذا ميلاً.

هذا الحديث أخرجه مسلم[٣].من طريق زهير، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة. وانفرد مسلم بإخراجه من بين الأئمّة الستّة. لم يقف الباحث على أيّ شاهد لهذا الحديث.

غريب الحديث:

إهاب : هم موضع قرب المدينةالمنوّرة[٤]، وذكر النووي أنه موضع بقرب المدينة على أميال منها[٥].

ميل: الميل: هو منار يبنى للمسافر في الطريق، يهتدي به، ويدل على المسافة، أو هو : مسافة من الارض متراخية بلا حد[٦]. وقيل : هو الميل الذَّي يُكْتَحَل بِه، وقيل : هو القِطْعةُ مِنَ الْأَرْضِ مَا بَيْنَ العَلَمَين[٧]

شرح الحديث:

معنى الحديث أن المدينة تتوسع جدًا حتى تصل مساكنها إلى ذلك الموضع.وهذا لا يكون إلاّ بكثرة رغبة الناس بالسكون فيها والله أعلم[١]، وقال ابن مالك: "معنى الحديث لا تقوم الساعة حتى تبلغ مساكن أهل المدينة لكثرتهم وكثرة عمرانهم إلى ذلك الموضع".[٢]

---

[١].هو زهير بن معاوية بن حديج، أبو خيثمة الجعفي الكوفي، نزيل الجزيرة، ثقة ثبت، إلاّ أنّ سماعه عن أبي إسحاق بأخرة، من السابعة، مات سنة اثنتين، أو ثلاث أو أربع وسبعين، انظر تهذيب تقريب التهذيب، لطارق بن عوض الله، ج٢ ص١٤٠، رقم الترجمة٢٠٥٣، ط مكتبة الرشد، الرياض، السعوديّة، ت ٢٠١٠.

[٢]هو سهيل بن أبي صالح ذكوان السمّان، أبو يزيد المدني، صدوق، تغيّر حفظه بأخرة، روى له البخاري مقرونا وتعليقا، من السادسة، مات في خلافة المنصور. انظر تهذيب تقريب التهذيب، ج٢، ص٣٤٩، رقم الترجمة٢٦٩٠.

[٣] ابن الحجّاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة، ج٤، ص٢٢٢٨، رقم الحديث ٢٩٠٣.

[٤] شرّاب، مُحَمَّد مُحَمَّد حسن، المعالم الأثرية في السنة والسيرة، ص/٣٥.

[٥] النووي، يحي بن شرف، شرح النووي على مسلم، ج١٨، ص٣١.

[٦] أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، ط دار الفكر، دمشق، سورية. ت١٩٨٨م.

[٧] ابن الأثير، المبارك بن مُحَمَّد، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، ص٣٨٢.

ما يستفاد من الحديث

في هذا الحديث ما يدل على صدق رسول الله – ﷺ –؛ لأنه أشار إلى اتساع المدينة وكثرة أبنيتها وكذلك كان، فإنها بلغت مساكنها الموضع الذي ذكره رسول الله – ﷺ .[٣]

وعلاقة الحديث بالفتن أن الحديث من جملة أشراط الساعة الصغرى التي أخبر عنها الرسول ﷺ،–كما عدّه صهيب عبد الجبّار فيها[٤]– وقد وقعت وفق خبره، وقد مر في تمهيد هذا الفصل ذكر الربط بين الفتن وأشرط الساعة.

وكذلك قد تظهر العلاقة من ضمن إخبار النبيّ– ﷺ — باتساع المدينة تسلية لقلوب الذين يريدون الخروج منها إلى غيرها رغبة عنها ، لأن الخروج من المدينة رغبة عنها فتنة عظيمة لأنه دليل على خبث قلب الإنسان والله أعلم بالصواب.

---

[١] الهروي، الكوكب الوهّاج والروض البهّاج بشرح صحيح مسلم بن الحجّاج، ج٢٦، ص١٤٦.

[٢] ابن مالك، شرح المصابيح، ج٥، ص٥٣٩.

[٣] الإفصاح عن معاني الصحاح، ج٨، ص١١٣.

[٤] عبد الجبّار، صهيب، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ج٢، ص ١٨٢.

٩. افتراق الأمّة

وعن أبي هريرةﷺ قال-: قال رسول الله ﷺ :"تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً أَوِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَالنَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً.

هذا الحديث أخرجه أبو داود[١].والترمذي[٢]،وابن ماجه[٣]،كلهم من طريق مُحَمَّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ. وزاد التّرمذي في روايته "وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة". وبداية الحديث عنده افترقت بدل تفرقت هنا وكلا اللفظين بمعنى واحد. وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ رواه ابن ماجه في سننه[٤].

الحكم على الحديث:

صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن من أجل مُحَمَّد بن عمرو، وهو ابن علقمة الليثي، قال ابن حجر "صدوق له أوهام، روى له البخاري مقرونا بغيره ومسلم في المتابعات"[٥]،وأورده الألباني في الصحيحة[٦]. وهذا الحديث ضعّفه بعض من العلماء المتقدمين منهم والمعاصرين، فمن المتقدّمين ابن حزم، وابن الوزير، ومن المعاصرين عبد الله بن يوسف الجديع،[٧] والكوثري[٨]

وفي المقابل قام كثير من العلماء المتقدمين والمعاصرين بتصحيح الحديث، منهم على سبيل المثال: الترمذي، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي، وابن قدامة، والشاطبي، وابن تيمية، وابن القيم، والذهبي، والشوكاني، وصديق حسن خان، والألباني[٩].

---

[١١]. أبو داود، سنن أبي داود، كتاب السنة، باب شرح السنة ج٧، ص٥، رقم الحديث ٤٥٩٦.

[٢] الترمذي، سنن الترمذي،كتاب الإيمان،باب في افتراق هذه الأمّة،ج٥ص٢٥،رقم الحديث٢٦٤٠.

[٣].ابن ماجه، مُحَمَّد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب افتراق الأمم، ج٥، ص١٢٨، رقم الحديث ٣٩٩١.

[٤] المصدر السابق، نفس الكتاب والباب والجزء، ص١٣٠، رقم الحديث٣٩٩٣

[٥] ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب بعناية عادل مرشد، ص٤٣٤. رقم الترجمة٦١٨٨ ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ت٢٠٠٢.

[٦] الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة،ج١،ص٤٠٣، رقم الحديث٢٠٣.

[٧] انظر للرد على هؤلاء العلماء كتابا بعنوان "دفع المراء عن حديث الافتراق" لأحمد بن إبراهيم العثماني.ط المزيدة ت ٢٠١٣.

[٨] انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني رقم الحديث ٢٠٣.

[٩]العثماني، أحمد بن إبراهيم، دفع المراء عن حديث الافتراق، ص١٢.

شرح الحديث

أخبر النبيّ ﷺ في هذا الحديث عن افتراق أمّته على ثلاث وسبعين فرقة كما افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وقد حدث لهذه الأمة هذا الافتراق وفق خبره صلى الله عليه وسلم.

والمرد بالاختلاف في الحديث ليس هو الاختلاف في أبواب الفقه المتنوعة وإنما المراد به الاختلاف في العقائد وأصول التوحيد[1].

ما يستفاد من الحديث

هذا الحديث من معجزاته ﷺ لأنّه أخبر عن غيب وقع[2].

وعلاقة الحديث والفتن واضحة إذ أنّ الحديث ذكر معنى من معاني الفتنة وهو الافتراق

[1] السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماحه،ج٢، ص١٤٥٥

[2] المباركفوري، تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، ج٧، ص٣٣٢

١٠. فتنة إمارة الصبيان

وعن أبي هريرة ﷺ قال: سَمِعْتُ الصَّادِقَ المَصْدُوقَ يَقُولُ: " هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ" فَقَالَ مَرْوَانُ[١]: لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ: بَنِي فُلاَنٍ، وَبَنِي فُلاَنٍ، لَفَعَلْتُ. فَكُنْتُ[٢] أَخْرُجُ مَعَ جَدِّي إِلَى بَنِي مَرْوَانَ حِينَ مُلِّكُوا بِالشَّأْمِ، فَإِذَا رَآهُمْ غِلْمَانًا أَحْدَاثًا قَالَ لَنَا : عَسَى هَؤُلاَءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْهُمْ؟ قُلْنَا: أَنْتَ أَعْلَم.

هذا الحديث أخرجه البخاري [٣]، ومسلم بمثله [٤]،رواه البخاري ومسلم من طريق شعبة، عن أبي التيّاح عن أبي زرعة، عن أبي هريرة. ورواه البخاري من طريق عمرو بن يحي بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن جدّه عن أبي هريرة. بلفظ" يهلك أمتي هذا الحي من قريش،وهي رواية أيضا في البخاري في علامات النبوّة. لم يقف الباحث على أيّ شاهد لهذا الحديث.

شرح الحديث:

يتضمّن هذا الحديث خبر النبيّ ﷺ عن وجود أمراء صغار السنّ في أمته يكون هلاك الأمّة على أيديهم لأن الناس إذا أطاعوهم هلكوا بفساد دينهم، وإذا تركوا طاعتهم أهلكوهم بإراقة دمائهم ونهب أموالهم.[٥]

وقال القرطبي ناقلا قول من سبقه من العلماء:"هذا الحديث يدل على أن أبا هريرة كان عنده من علم الفتن، العلم الكثير، والتعيين على من يحدث عنه الشر الغزير.ألا تراه يقول لو شئت قلت لكم هم بنو فلان وبنو فلان، لكنه سكت عن تعيينهم مخافة ما يطرأ من ذلك من المفاسد".[٦]

---

[١] هو : مروان ابن الحكم ابن أبي العاص ابن أمية أبو عبد الملك الأموي المدني ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث أو إحدى وستون سنة لا تثبت له صحبة من الثانية [قال عروة بن الزبير: مروان لا يتهم في الحديث] خ. انظر تقريب التهذيب لابن حجر، رقم الترجمة٦٥٦٧.

[٢] المتكلم هو: عمرو بن يحي. الذي روى الحديث عن جده سعيد بن عمر، عن أبي هريرة

[٣] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب الفتن باب هلات أمتى على يد أغيلمة سفهاء، ج- ٩، ص/ ٤٧، رقم الحديث/ ٧٠٥٨ وفي كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ج-٤، ص/ ١٩٩، رقم الحديث/ ٣٦٠٤.

[٤] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل على قبر الرجل فيتمنى أن يكون ماتان الميت من البلاء، ج-٤، ص/ ٢٢٣٦، رقم الحديث/ ٢٩١٧

[٥] ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري،

[٦] القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص١١١٤.

ما يستفاد من الحديث

في هذا الحديث الحجة على ترك القيام على أمراء الجور، إذ أخبر النبي ﷺ بحال هؤلاء ولم يأمر بالقيام عليهم ولا محاربتهم.[1] وعلاقة الحديث بالفتن ذكر أن إمارة الصبيان سبب هلاك الأمّة، وكل ما يؤدّي إلى هلاك الأمّة جميعهم أو طائفة منهم فهو فتنة.

[1] عياض، القاضي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج-٨، ص/ ٤٦٠

١١. رجوع بعض المسلمين إلى عبادة الأوثان

وعن أبي هريرة ﷺ قال-: قال رسول الله ﷺ :" لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ، حَوْلَ ذِى الخَلَصَةِ ".وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِى الجَاهِلِيَّةِ، بِتَبَالَةَ.

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]،ومسلم[٢]. كلاهما من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة. لم يقف الباحث على أيّ شاهد لهذا الحديث.

غريب الحديث:

ذي الخلصة: ذو الخلصة: بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبَجيلة وغيرهم[٣].

تبالة: بفتح أوله واد ذو قرى ومياه ونخل،يقع جنوب شرقي الطائف على مسافة مائتي كيلو،في تهامة عسير،وهي أيضا بلدة،في الكتب القديمة:أنّها موضع ببلاد اليمن...والمسمّى القديم ل "اليمن"كان يشمل جنوب السعودية[٤].

شرح الحديث:

يتضمّن هذا الحديث معجزة من معجزات النبيّ ﷺ حيث أخبر عن عودة بعض مسلمي العرب إلى عبادة الأوثان فوقع ذلك وفق خبره ﷺ.كان في العرب صنمان باسم ذي الخلصةالأوّل الذي كانت دوس تعبده في الجاهلية، والثاني الذي ورد ذكره في الحديثِ[٥].

وذو الخلصة المراد في حديث أبي هريرة وقع مرتين، تمّ هدم الأوّل في زمن النبيّ ﷺ على يد جرير بن عبد الله ﷺ حين بعثه النبيّ ﷺ ليهدمه كما ثبت ذلك في الصحيح عن قيس ،قال سمعت جريراً، قال : قال لي رسول الله ﷺ: "أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ» وَهُوَ نُصُبٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ، يُسَمَّى الكَعْبَةَ اليَمَانِيَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَصَكَّ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا

---

[١] البخاري، محمّد بن إسماعيل، لجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب الفتن، باب تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان،ج٩،ص٥٨،رقم الحديث٧١١٦.

[٢] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم،كتاب الفتن،باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة،ج٤،ص٢٢٣٠،رقم الحديث٢٩٠٦.

[٣] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢ ، ص٦٢.

[٤] شرّاب، محمّد محمّد حسن، المعالم الأثرية في السنة والسيرة، ص.٧٠

[٥] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٨، ص٧١.

مَهْدِيًّا» قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي خَمْسِينَ فَارِسًا مِنْ أَحْمَسَ مِنْ قَوْمِي، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: فَانْطَلَقْتُ فِي عُصْبَةٍ مِنْ قَوْمِي فَأَتَيْتُهَا فَأَحْرَقْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا مِثْلَ الجَمَلِ الأَجْرَبِ، فَدَعَا لِأَحْمَسَ وَخَيْلِهَا "[1].

ثم هدم الثاني قد ثبت في زمن مُحَمَّد بن عبد الوهّاب وفق خبره ﷺ كما ذكر بعض المصادر المعاصرة أن العرب أعادت سيرتها الأولى في عبادة الأصنام وذلك في عهد عبد العزيز بن مُحَمَّد بن سعود رحمة الله عليه فبعث مُحَمَّد بن عبد الوهّاب وجنودا معه إلى هدم ذلك الطاغوت، وتمّ هدم بعض بناء ذي الخصلة وبقي بعضه إلى أن جاء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود في سنة ألف وثلاثمائة وأربعين من الهجرة تمّ هدم سائر بناء الخلصة[2].

ما يستفاد من الحديث:

فيه أن الدين لا يذهب بالكلية في جميع أقطار الأرض حتى لا يبقمنه شيء لأنه ثبت أن الإسلام يبقى إلى قيام الساعة إلا أنه يضعف ويعود غريبًا كما بدأ.[3]

وفيه معجزات النبوّة لكونه ﷺ أخبر عمّا سيقع بعد من الافتتان بذي الخلصة وعبادتها من دون الله، فوقع الأمر طبق ما أخبر به صلوات الله وسلامه عليه[4].

وعلاقة هذا الحديث بالفتن أن النبيّ ﷺ أخبر فيه أن بعض العرب يعودون إلى عبادة الأوثان، ولا أعظم فتنة من الشرك كما قال الله تعالى ﴿ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾ ﴾[5]. قال الطبري: هي فتنة الكفر[6].

---

[1] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب الدعوات، باب قول الله (وصل عليهم)، ج٨، ص٧٣، رقم الحديث ٦٣٣٣.

[2] التويجري، حمود بن عبد الله، إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم، ج٢، ص٢٢٥.

[3] ابن بطّال، شرح صحيح البخاري، ج-١٠، ص/ ٦٠.ط دار الرشد،السعودية،الرياض،٢٠٠٣.

[4] التويجري، حمود بن عبد الله،غربة الإسلام،

[5] سورة البقرة، الآية ١٩١

[6] الطبري، جامع البيان لتفسير القرآن، ج٣، ص٢٩٥.

١٢. قتال بين المسلمين والترك

وعن أبي هريرة-رضي الله عنه-عن النبي صلى الله عنه وسلم قال: " لا تُقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المِجَانُّ المُطْرَقَةُ، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ ".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]،ومسلم[٢]،وأبو داود[٣]،والترمذي[٤]،وابن ماجه[٥]،والنسائي[٦]. رواه البخاري من من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه وكذا رواه مسلم من هذا الطريق، والترمذي، وابن ماجه في إحدى طريقتيه. ورواه أيضا البخاري وابن ماجه في رواية له من طريق أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة. ورواه أبو داود والنسائي من طريق يعقوب عن سهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة، ورواه البخاري من طريق عبد الرزّاق عن معمر، عن همّام، عن أبي هريرة، ورواه البخاري أيضا من طريق يعقوب عن أبيه عن صالح، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وللحديث شاهد من حديث عمرو بن تغلب رضي الله عنه رواه ابن ماجه في سننه[٧].

غريب الحديث:

المجان المطرقة: أي التُّرس التي ألبست العقب شيئا فوق شيء[٨].

---

[١] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب الجهاد والسير،باب قتال الترك،ج٤،ص٤٣،رقم الحديث٢٩٢٨ و٢٩٢٩.و٣٥٨٧،و٣٥٩٠

[٢] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم،كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمني أن يكون الميت من البلاء، ج- ٤، ص/ ٢٢٣٣، رقم الحديث ٢٩١٢.

[٣] أبو داود،سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود،كتاب الملاحم،باب في قتال الترك،ج٤،ص١١٢،رقم الحديث٤٣٠٣

[٤] الترمذي، محمّد بن عيسى، سنن الترمذي،كتاب الفتن،باب ما جاء في قتال الترك،ج٤،ص٤٩٧،رقم الحديث٢٢١٥.

[٥] ابن ماجه، محمّد بن يزيد، سنن ابن ماجه،كتاب الفتن باب الترك،ج٥،ص٢٢٠،رقم الحديث٤٠٩٦، و٤٠٩٧.

[٦] النسائي، أحمد بن شيب، سنن النسائي،كتاب الجهاد، باب غزوة الترك والحبشة،ج٦،ص٤٤،رقم الحديث٣١٧٧.

[٧] ابن ماجه، محمّد بن يزيد، سنن ابن ماجه،كتاب الفتن باب الترك، ج٥، ص٢٢١، رقم الحديث٤٠٩٨.

[٨] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ج- ٤، ص/ ١٢٢

شرح الحديث

هذا الحديث يتضمن معجزة من معجزات النبيّ ﷺ حيث أخبر عن وقوع قتال بين المسلمين والترك بكلّ صفاتهم المذكورة في الحديث،وقد وقع ذلك وفق خبر النبيّ ﷺ أكثر من مرة، ومنها القتال الذي دار بين المسلمين والتتار في القرن السابع الهجري[1].

ما يستفاد من الحديث

فيه علامة للنبوّة وأنه سيبلغ ملك أمته غاية المشارق التي فيها هؤلاء القوم على ما ذكر في غير هذا الحديث[2].

وفيه التشبيه للشيء وغيره إذا كان فيه شبه منه من جهة ما[3].

وعلاقة هذا الحديث بالفتن أن الحديث ذكر نوعا من أنواع الفتن وهو فتنة القتال كما جرى ذلك في عادة العلماء يسمون القتال فتنة لأن فيه إزهاق الروح وتشويه الصور. قال الزحيلي: عندما يفسّر قول الله تعالى﴿ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ ﴾[4]أي: كلّما دعاهم قومُهُم إلى قتال المسلمين والكيد لهم، انقلبوا في فتنة القتال والكيد مع قومهم عليكم، معلنين – بذلك – عما أَضمروه في قلوبهم، كاشفين عن حقيقة أَمره.[5]

---

[1] النووي، يحي بن شرف،شرح النووي على صحيح مسلم،ج١٨،ص٣٦.

[2] ابن بطال،شرح صحيح البخاري لابن بطال،ج٥،ص١٠٨.

[3] ابن بطّال، شرح صحيح البخاري لابن بطّال ج٥،ص١٠٨.

[4] سورة النساء، الآية٩١.

[5] الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط، ج٢، ص٨٧٨. ط دار الفكر دمشق سورية، ت ١٤٢٢ هجرية.

المبحث الثالث: إخبار النبيّ ﷺ عمّا سيقع من الفتن وقد وقع ولا زال يقع

سيورد الباحث في هذا المبحث الأحاديث التي تشتمل على إخبار النبيّ ﷺ عن وقوع الفتن فوقعت وما زالت تقع.

١٣. ادعاء النبوّة

وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ، وقال:" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ الله".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]،ومسلم[٢]،وأبو داود[٣]،والترمذي[٤]. رواه البخاري ومسلم من طريق أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة، ورواه الترمذي من طريق معمر، عن همّام بن منبّه، عن أبي هريرة، ورواه أبو داود من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، ومن طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ. وللحديث شاهد من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما رواه الطبراني في معجمه الصغير[٥].

غريب الحديث:

الدجال: أصل الدجال من الدجل وهو الخلط: يقال: دجل إذا ألبس وموّه ومنه الحديث يكون في آخر الزمان دجّالون، أي كذّابون مموّهون،وقد تكرّر ذكر الدجال في الحديث، وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدّعي الألوهية[٦].

---

[١] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الاسلام، ج٤، ص٢٠٠، رقم الحديث٣٦٠٩، في الفتن الحديث٧١٢١

[٢] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج٢، ص٢٢٣٩، بإثر حديث رقم ٢٩٢٣.

[٣] .أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب في خروج ابن صائد، ج٦، ص٣٨٩، رقم الحديث٤٣٣٣و٤٣٣٤.

[٤] الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب لاتقوم الساعة حتى يخرج كذّابون، ج٤، ص٤٩٨، رقم الحديث،٢٢١٨

[٥] الطبراني، المعجم الصغير للطبراني، ج٣، ص١٦٩، رقم الحديث٣٠٢٦.

[٦] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج- ٢، ص/ ١٠٢

شرح الحديث:

يخبرنا النبيّ ﷺ في هذا الحديث عن من يظهر من أمّته يدّعي النبوّة يبلغ عددهم ثلاثين رجلاً[1]، وقد ظهر منهم مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وسجاح التميمية وطليحة بن خويلد وغيرهم كثير قد يصل عددهم هذا المبلغ الذي جعله النبيّ ﷺ. وهكذا يستمرّ وجود هؤلاء مدّعي النبوّة حتى يصل الأمر في النهاية إلى ظهور رائدهم الدجّال المسيح.[2]

ما يستفاد من الحديث

ومن جملة من ادّعى النبوّة في هذا الزمان رجل في الهند اسمه غلام أحمد الذي ولد في القرن التاسع عشر، وهو الزعيم الأوّل لفرقة القاديانيّة (نسبة إلى قاديان بلد زعيم الفرقة الأوّل). كان غلام أحمد يزعم أنه ينزل عليه الوحي ، ومما قال من ذلك " هذا هو الكتاب الذي ألهمت حصة منه من ربّ العباد ، في يوم عيد من الأعياد " ثمّ قال : " بل هي حقائق أوحيت إلي من ربّ الكائنات ". ثم قال : " وقد أوحي إلي من ربي قبل أن ينزل الطاعون أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا".

ومما يدلّ على ادعائه النبوّة زعمه أنّ له آيات على صدقه ، قال في خطاب له : " وإن تعدّوا دلائل صدقي لا تحصونها " وقال أيضا "ولو كان هذا الأمر والشأن من عند غير الله لمزّق كل ممزّق ، ولجمع علينا لعنة الأرض والسماء ، ولأفاز الله أعدائي بكلّ ما يريدون "[3]

في هذا الحديث معجزة لرسول الله ﷺ حيث أخبرعن ظهور من يدّعي النبوّة من أمّته فظهروا وفق خبره.

وفيه التحذير من فتنة يتوقع وقوعها ، فإن ادعاء النبوّة والتمويه في شأنها من أعظم الفتن كما أشار إلى ذلك القاضي عياض حيث قال : فلو عدّ من تنبّأ من زمن النبيّ ﷺ إلخ...

---

[1] القاضي، عياض بن موسى، إكمال العلم بفوائد مسل، ج-٨، ص/ ٤٦٣

[2] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٦، ص٦١٧.

[3] حسين، مُحَمَّد الخضر، القاديانية والبهائية، ص٢١-٣٠. ط دار الصفوة القاهرة، مصر ت ٢٠١١.

وعلاقة الحديث بالفتن أن دعوى النبوّة فتنة عظيمة لأنها تندرج تحت ما يسمّيه العلماء بفتنة الشبهات إذ يأتي أحد ويدّعي أنه نبيٌّ فيتبعه بعض الناس على ضلالة ، ويغترّون بكلامه فيؤدّي بهم ذلك إلى الموت على الكفر وإلى دخول النار ، وليس فتنةً أعظم من هذه عياذاً بالله.

١٤. كثرة المطر وقلّة البركة

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال:" لَيْسَتِ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا، وَلَكِنِ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا ".

هذا الحديث أخرجه مسلم[١]. من طريق يعقوب بن عبد الرحمن، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، وتفردّ مسلم بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة، ولم يقف الباحث علي أي شاهد للحديث من حديث صحابي آخر غير أبي هريرة.

غريب الحديث:

السنة: هي القحط والجدب.[٢]

شرح الحديث:

معنى الحديث: ليس القحط العجيب عدم إمطار السماء بل ذلك هو قحط عادي لا يتعجب منه ولكن القحط العجيب قحط الأرض من الإنبات مع وجود المطر لا قحط السماء من المطر لأن هذا عادي[٣]. وأفاد القارئ ناقلا قول القاضي عياض : "المعنى أنّ القحط الشّديد ليس بأن لا يمطر، بل بأن يمطر ولا ينبت ; وذلك لأنّ حصول الشّدّة بعد توقّع الرّخاء، وظهور مخائله وأسبابه أفظع ممّا إذا كان اليأس حاصلا من أوّل الأمر، والنّفس مترقّبة لحدوثها"[٤].

ما يستفاد من الحديث

في الحديث ما يشير إلى أن مثل عدم إنبات الأرض مع كثرة المطر سيقع بقرب من القيامة[٥]. وأنه من الفتن التي يحذّر منها.وعلاقة الحديث بالفتن تظهر حيث ذكر الحديث عدم إنبات الأرض الذي يؤدّي إلى هلاك الناس والدواب، والهلاك من أكبر أنواع الفتن.

---

[١]مسلم، صحيح مسلم، كتبا الفتن، باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة، ج ٤ ص ٢٢٢٨ رقم الحديث ٢٩٠٤.

[٢]ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، ص٤٠٧.

[٣]الهروي، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ج ٢٦ ص ١٤٧

[٤] القارئ، علي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج٣، ص١١١٦.

[٥]الهروي، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ج ٢٦ ص ١٤٧.

١٥. التحذير من اتباع الأمم الماضية

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:" لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بَاعًا بِبَاعٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَشِبْرًا بِشِبْرٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ فِيهِ» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ إِذًا؟ ".

هذا الحديث أجرحه ابن ماجه[١].من طريق يزيد بن هارون، عن مُحَمَّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. ورواه البخاري عن أبي هريرة بلفظ "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ القُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ "، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَفَارِسَ وَالرُّومِ؟ فَقَالَ: " وَمَنِ النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ؟". وللحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رواه البخاري في الجامع الصحيح[٢].

الحكم على الحديث:

صحيح لغيره، إسناد هذا الحديث حسن،لأجل مُحَمَّد بن عمرو- وهو ابن علقمة الليثى، قال ابن حجر "صدوق له أوهام"[٣].

غريب الحديث:

الباع: البوع والباع سواء، وهو قدر مد اليدين وما بينهما من البدن[٤].

الضب: حَيَوَان من جنس الزواحف من رُتْبَة العَظَاء[١] غليظ الْجِسْم خشنه وَله ذَنَب عريض حَرِشٌ أعقد يكثر فِي صحارى الأقطار الْعَرَبيَّة[٢]. وله وجود عندنا في بلاد غرب إفريقيا، خصوصا في شمال نيجيريا، ويضرب الهوساويون به المثل في الصبر لرجل صبور يقولون "فلاف ضبٌّ" إذا كثر صبره.

---

[١] ابن ماجه، مُحَمَّد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب اقتراب اللأمم، ج٥، ص١٣١، رقم الحديث٣٩٩٤

[٢] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ " لتتبعن سنن من كان قبلكم، ج٩، ص١٠٣، رقم الحديث٧٣٢٠

[٣] ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، الترجمة رقم ٦١٨٨.

[٤] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والاثر، ج١- ص١٦٢:

شرح الحديث:

يخبر النبيّ ﷺ في هذا الحديث أن أمته سوف تتبع أثر من سبقتها من الأمم الماضية من اليهود والنصارى في ابتداع الأمور الدينية واتباع الأهواء المضلّة، وقد حذّر النبي ﷺ أمّته في غير ما حديث من الوقوع في الشرّ، وأنّ آخر الخلق الذين تقوم القيامة عليهم هم أشرار الناس بيد أن هناك من يقوم على الدين القيّم والنهج السليم إلى آخر الزمان لا يضرّهم عدم نصرة غيرهم لهم[٣].

أفادبدر الدين العيني عقب نقله قول ابن بطّال: "قد وقع معظم ما ذكره خصوصا في الديار المصرية وخصوصافي ملوكها وعلمائها وقضائها"[٤].

ما يستفاد من الحديث

فيه معجزة لرسول الله ﷺ حيث أخبر عن اقتداء المسلمين بغيرهم من الكفرة كاليهود والنصارى في أمور الدين والدنيا فوقع الأمر وفق خبره.

وفيه التحذير من فتنة اتباع سنن من كان قبل المسلمين من الأمم.

وعلاقة الحديث بالفتن ذكر اتباع أثر اليهود والنصارى ، وأسوؤه اتّباعهم في ارتكاب المعاصي وممارسة الكفر لأنّ كليهما من أعظم الفتن.

---

[١] العظاء: بفتح العين والظاء، جمع العظاءة، وهي دُوَيْبة من الزواحف ذوات الأربع. ومن أنواعها الضِّباب. انظر المعجم الوسيط، ج٢، ص٦١٠.

[٢] المعجم الوسيط ، ج- ١، ص٥٣٢

[٣] ابن بطّال، شرح صحيح البخاري لابن بطّال، ج١٠، ص٣٦٥.

[٤] بدر الدين العيني، عمدة القاريء شرح صحيح البخاري، ج٢٥، ص٥٢.

١٦. ذهاب البركة من حياة الناس في آخر الزمان

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: " يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصُ العَمَلُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَتَظْهَرُ الفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ " قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّمَ هُوَ؟ قَالَ: " القَتْلُ القَتْلُ".

هذا الحديث أخرجه البخاري [١]، ومسلم[٢]،وأبو داود[٣].وابن ماجه [٤]. رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود من طريق الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، وراه أيضا البخاري، ومسلم، وابن ماجه من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، وتفرّد البخاري برواية من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ. وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ رواه الترمذي في السنن الجامع[٥]

غريب الحديث:

الشحّ: أشد البخل، وهو أبلغ في المنع من البخل، وقيل هو البخل مع الحرص.[٦] .

أيم هو؟ معناه أي شيء هو ؟[٧]

شرح الحديث:

هذا الحديث يتضمّن جملة من أشراط الساعة التي أخبر النبيّ ﷺ عن وقوعها، وقد وقعت في الماضي وما زال تقع في زمننا الراهن. لا جرم أنّ هذه معجزة من معجزاته ﷺ حيث أخبر عن وقوع هذه الأمور وقد وقعت وفق خبره ﷺ.

---

[١] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن، ج-٩، ص/ ٤٨، رقم الحديث/ ٧٠٦١، وفي كتاب الأدب باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ج-٨، ص/ ١٤ رقم الحديث/ ٦٠٣٧. وأطراف هذا الحديث عند البخاري أيضا الحديث رقم ٨٥، و ١٠٣٦، و ١٠٤١٢، و ٣٦٠٨، و ٣٦٠٩، و ٤٦٣٥، و ٤٦٣٦، و ٦٥٠٦، و٦٩٣٥، و٧٠٦١، و٧١١٥، و٧١٢١.

[٢] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وظهور الجهل والفتن، في آخر الزمان، بإثر حديث رقم ٢٦٧٢، ج-٤، ص/ ٢٠٥٦.

[٣] أبو داود، سنن أبي داود كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفتن ودلالتها، ج-٤، ص/ ٩٨، رقم الحديث ٤٢٥٥.

[٤] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن باب أشراط الساعة، ج-٥، ص/ ١٧٢، رقم الحديث ٤٠٤٧.

[٥] الترمذي، محمّد بن عيسى، السنن الجامع، كتاب الزهد، باب ما جاء في تقارب الزمان وقصر الأمل، ج٤، ص٥٦٧، رقم الحديث٢٣٣٢.

[٦] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج-٢، ص/ ٤٠٣

[٧]ابن حجر، أحمد بن علي ، فتح الباري لابن حجر، ج- ١٣، ص/ ١٤

قال ابن بطّال:"هذا كله إخبار من النبيّ ﷺ بأشراط قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل وألقي الشحّ في القلوب وعمّت الفتن وكثر القتل"[1].

وقال ابن حجر: "والواقع أن الصفات المذكورة وجدت مباديهامن عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الأماكن دون بعض،والذي يعقبه قيام الساعة استحكام ذلك كما قرّرته"[2].

ثم ذكر أقوال العلماء المختلفة في بيان حقيقة معنى تقارب الزمان يطول بنا ذكرها كلّها،وأكتفي بذكر بعضها، فقيل المراد بتقارب الزمان هو نقص أعمار الناس حيث ينقص عمر كل طبقة بالنسبة للتي قبلها، وقيل المراد به سرعة انتهاء الدول والقرون، وقيل غير ذلك.

وأمّانقص العلم،فقيل المراد به ذهاب علم كل بلد بموت علمائه، وقيل المراد بنقص العلم وقوع النسيان على ذاكرة كل صاحب علم. ونقص العملفقيل معناه عجز المتأخّرين عن مماثلة عمل المتقدّين، وقيل المراد به نقص عمل كل إنسان نتيجة ما لحقه من مصائب الدهر حتى أنساه ذلك أوراد عباداته اليوميّة، وقيل غير ذلك. وأمّا إلقاء الشحّ فأصله موجود بين الناس منذ القرون الماضية، فقد يكون المراد به في الحديث إلقاؤه في قلوب الناس حسب أحوالهم حيث يبخل الغنيّ بماله فيموت الفقير بالجوع، ويبخل الصانع بصناعته حتى لا يتعلّمها من لا يحسن الصناعة، ويترك العالم تعليم الناس وإعطاء الفتوى بخلا بعلمه. وأما المراد بظهور الفتن فكثرتها وانتشارها بين الناس وعدم التّستّر بها[3].

ما يستفاد من الحديث

فيه أنّ البركة تُنزع من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامات الساعة[4].

وعلاقة الحديث بالفتن جليّة مثل ظهور القمر ليلة البدر لأنّ في بعض روايات الحديث ذكر الفتن، ونقص العلم والعمل المذكور في الحديث دليل على الفتنة لأنّ الفتنة إذا ظهرت في الأمّة تجعل الناس لا يهتمّون بالعلم ولا بالعمل لذا أمر النبي ﷺ الأمّة بالمبادرة في الأعمال الصالحة قبل وقوع الفتن.

---

[1] ابن بطّال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطّال، ج١٠، ص١٣.

[2] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٣، ١٧.

[3] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٣، ص١٧.

[4] ابن حجر،أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري،ج١٣، ص٩٢.

١٧. منع أهل الكتاب الجزية والخراج في آخر الزمان

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:" مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ" شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه.

هذا الحديث أخرجه مسلم[١] ،وأبو داود[٢]. كلاهما من طريق سهيل بن أبي صالح، أبيه، عن أبي هريرة. وهذا لفظ مسلم،وفي لفظ أبي داود تقديم القفيز على الدرهم،وعدم تكرار جملة " وعدتم...". لم يقف الباحث على أي شاهد للحديث.

غريب الحديث:

القفيز: مكيال مقداره ثمانية مكاكيك ويعادل تقديره بالمصري ستة عشر كيلو جراما، والجمع : أقفزة وقفزان.[٣]. والمكاكيك جمع المكوك وهو : مكيال يسع صاعاً ونصفاً.[٤]

إردبّ:مكيال معروف بمصر، وهو أربعة وستون مدّاً، وذلك أربعة وعشرون صاعاً بصاع المصطفى صلى الله عليه وسلم.[٥]

مُدّيها: تثنية المد : كيل، وهو : مقدار ملء اليدين المتوسطتين، من غير قبضهما .[٦]

شرح الحديث:

هذا الحديث يتضمّن خبر النبيّ ﷺ عما سيصيب الأمة الإسلامية في آخر الزمان من الذلّ والهوان من قبل الكفار حيث يمنعونهم ما كانوا يدفعون إليهم من الجزية والخراج بسبب استيلاء الكفار على بلاد المسلمين أو يكون سبب منع الكفار الخراج والجزية إسلامهم فيسقطان عنهما.

---

[١] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر القرات عن جبل من ذهب، ج-٤، ص/ ٢٢٢٠، رقم الحديث ٢٨٩٦.

[٢] أبو داود، سليمان بن الأسعث، سنن أبي داود،كتاب الخراج،باب في إيقاف أرض السواد وأرض العنوة،ج٣،ص١٦٦،رقم الحديث٣٠٣٥.

[٣] عبد المنعم، محمد عبد الرحمن، معجم المصطلحات وألفاظ الفقهية ج٣، ص.١٠٩، ط دار الفضيلة، القاهرة، مصر، بدون ت

[٤] المصدر السابق، ج٣، ص/ ٣٤٥.

[٥] المصدر السابق، ج١، ص/ ١٣٢.

[٦] جمعة، علي، المكاييل والموازين الشرعيّة، ص١٩ ط دار الرسالة، القاهرة، مصر، ت٢٠٠٩.

قال النووي : "في معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران أحدهما لإسلامهم فتسقط عنهم الجزية، هذا قد وجد والثاني وهو الأشهر أن معناه أن العجم والروم يَسْتَوْلون على البلاد في آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين. وهذا قد وجد في زماننا في العراق وهو الآنموجود وقيللأنهم يرتدون فى آخر الزمان فيمنعون مالزمهم من الزّكاة وغيرها وقيل معناه أنّ الكفّار الّذين عليهم الجزية تقوىشوكتهم في آخرالزّمان فيمتنعون مما كانوا يؤدّونه من الجزية والخراج وغير ذلك[1].

ثم ذكر النبي ﷺ ما يصيب المسلمين في آخر الزمان مثل ما أصاب إخوانهم في أوّل الإسلام من قلّة الأتباع والزاد. وقال النووي في معنى قول النبيّ ﷺ "وعدتم من حيث بدأتم"،"فهو بمعنى الحديث الآخر بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ".[2]

وقال الهروي: "وحاصل معناه أن الإسلام بدأ في قلة من العدد والعُدد وسيعود إلى تلك الحالة في آخر الزمان".[3]

ما يستفاد من الحديث:

فيه دلالة على أن بلاد المسلمين معظمها في آخر الزمان تمنع الزكاةاتباعا لليهود والنصارى، وتتمسك بنظامهما لغلبة اليهود والنصاري على المسلمين كما هو شأن أغلب المسلمين اليوم.

وفيه أيضا دلالة على أن الإسلام سيعود في آخر الزمان إلى حالته التي كان عليها في أول الأمر، وهذا الحديث بمعنى حديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء[4].

وعلاقة هذا الحديث بالفتن يتضح من قول النبيّ ﷺ في الحديث "وعدتم حيث بدأتم" بمعنى أن الكفار يفتنون المسلمين في آخر الزمان كما فتنوهم في أولّ الأمر، وكذلك يمنعوهم الخراج كما منعوهم قبل استيلاء المسلمين عليهم، وهذه فتنة عظيمة.

---

[1] النووي، يحي بن شرف، شرح النووي على مسلم، ج١٨،ص١٩-٢٠.

[2] المصدر السابق ج١٨،ص١٩-٢٠.

[3] الهروى، الكوكب الوهّاج، والروض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،ج٢٦،ص١٢٠

[4] المصدر السابق ،ج٢٦،ص١٢٠.

١٨. تمنّي الموت عند شدّة الفتنة

وعن أبي هريرة، قال: قال: رسول الله ﷺ:" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاء ".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]،ومسلم[٢]،وابن ماجه[٣]. رواه البخاري ومسلم من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، وراه أيضا مسلم في رواية له وابن ماجه من طريق مُحَمَّد بن فضيل، عن أبي إسماعيل، عن أبي حازم، عن أبي هريرة.لم يقف الباحث على أي شاهد للحديث من حديث مرفوع لصحابي آخر.

غريب الحديث

تمرغ: التمرغ هو : التقلب في التراب[٤]

شرح الحديث

هذا الحديث يشتمل على إخبار النبيّ ﷺ عمّا سيصيب الناس من شدّة الفتنة حتى يضطر ذلك أحدا منهم إلى أن يتمنّى كونه في القبر فرارا من تلك الفتنة، وليس سبب فعله ذلك فتنة في دينه، يعني خوفه من ذهاب دينه إنما دعاه إلى ذلك التمنّي كثرة البلاء في الدنيا.وليس هناك أي تعارض بين هذا الحديث وحديث النهي عن تمنّي الموت لأنّ النهي في ذلك الحديث تشريع، وهذا الحديث فيه مجرّد خبر عن حال الناس عند شدّة البلاء ، ولم يتعرّض لبيان الحكم، ومع هذا قد له حكم أنه إذا فعل إنسان ذلك لغرض ديني فد يكون أمرا ممدوحا، كما لو فعله لأجل أمر دنيوي يُلام. ويؤيّد تمنّي الموت عند شدّة البلاء بالدين ما فعله جماعة من سلف هذه الأمّة مثل عمر بن الخطّاب ﷺ، وعمر بن عبد العزيز رحمه الله.[٥]

---

[١] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور، ج٩، ص٥٨، رقم الحديث٧١١٥

[٢] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج٤، ص٢٢٣١، بإثر حديث٢٩٠٧.

[٣] ابن ماجه، مُحَمَّد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب شدة الزمان، ج٥، ص١٦٣، رقم الحديث٤٠٣٧.

[٤] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج-٤، ص/ ٣٢٠

[٥] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٣، ص٧٥.

ما يستفاد من الحديث:

إن أجمل ما يقتبس من هذا الحديث من الفائدة قد يكون قول الإمام القرطبي كما نقله عنه ابن حجر في الفتح :" كأن في الحديث إشارة إلى أن الفتن والمشقة البالغة ستقع حتى يختفي أمر الدين وتقِلّ الاعتناء بأمره ولا يبقى لأحد اعتناء إلا بأمر دنياه ومَعَاشِهِ نَفْسِهِ وما يتعلق به ومِن ثَمَّ عَظُم قدر العبادة أيام الفتنة.[1]

وعلاقة الحديث بالفتن يظهر من قول النبيّ ﷺ"من البلاء" لأنّ البلاء هو الفتنة.

[1] المصدر السابق، ج١٣، ص٧٥

١٩. إسناد الأمر إلى غير أهله

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:" سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ " ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: " الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ ".

هذا الحديث أخرجه ابن ماجهمن طريق عبد الملك بن قدامة الجُمحي، عن إسحاق بن أبي الفرات، عن المقبري، عن أبي هريرة. وانفرد بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستّة[١]. وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ رواه أحمد في المسند[٢].

الحكم على الحديث

حسن لغيره، وهذا الإسناد ضعيف لضعفعبد الملك بن قدامة الجُمَحي، قال ابن حجر "ضعيف"[٣] وجهالة إسحاق بن أبي الفرات، قال ابن حجر " مجهول"[٤] وأكّد الألباني تحسين الحديث بمجموع طريقيه[٥]

غريب الحديث

خدّاعة : خَدّاعةأي تَكثر فيها الأمطار ويقلّ الرّيْع، فذلك خِداعها؛ لأنّها تطمعهم في الخصب بالمطر ثمّ تُخلف.[٦]

الرويبضة: تَصْغِير الرابضة وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها،وزيادة التاء للمبالغة[٧].

---

[١] ابن ماجه، مُحَمَّد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن،باب شدة الزمان،ج-٥،ص١٦٢،رقم الحديث ٤٠٣٦.

[٢] ابن حنبل، أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ج٢١، ص٢٥، رقم الحديث١٣٢٩٩.

[٣] هو : عبد الملك ابن قدامة ابن إبراهيم ابن مُحَمَّد ابن حاطب الجمحي المدني ضعيف من السابعة ق. انظر تقريب التهذيب لابن حجر رقم الترجمة ٤٢٠٤

[٤] هو إسحاق ابن أبي الفرات بكر المدني مجهول من السابعة .ق . انظر تقريب التهذيب لابن حجر رقم الترجمة ٣٧٨

[٥] الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج٤، ص٥٠٨، رقم الحديث١٨٨٧.

[٦] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، ص١٤

[٧] المصدر السابق،ج٢، ص١٨٥.

التافه: الخسيس الحقير[1].

شرح الحديث:

هذا علم من أعلام نبوّته ﷺ حيث أخبر عن إتيان سنوات خداعات ووقع ذلك الخبر كما أخبر حيث أصبحت الأرض تقل من الخصب مع كثرة المطر عليها أو ينزل المطر بقلة في بعض منطقها خلاف ما كان في الماضي.[2]

قال ابن بطّال عقب سرده للحديث في شرحه لصحيح البخاري: "وقد رأينا أكثر هذه العلامات وما بقى منها فغير بعيد"[3].

وقال القرطبي عقب سرده لهذا الحديث وأشباهه ناقلا قول من سبقه من العلماء: "ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب وغيره مما تقدم ويأتي قد ظهر أكثره وشاع في الناس معظمه، فوسد الأمر إلى غيرأهله وصار رؤوس الناس أسافلهم عبيدهم وجهالهم فيملكون البلاد والحكم في العباد فيجمعون الأموال ويتباهون في ارتفاع البنيان كما هو مشاهد في هذه الأزمان، فلا يسمعون موعظة ولا ينزجرون عن معصية فهم صم بكم عمي".[4]

ومن أمعن النظر في أحوال الأمّة الإسلامية في زمننا الحاضر يرى صدق ما أخبر به النبي ﷺ حيث يصدّق المجتمع الإسلامي ما صدر عن الغرب من الأخبار ولو كان كذبا، وبالعكس يكذّبويمتنع العمل بالقرآن والأحاديث الثابتة إذا خالف رأيه وهواه، وكذلك أصبح المسلمون قلما يتعاملون مع البنوك الإسلامية الخالية عن الربا بل يودعون أكثر أموالهم في البنوك الغربية التي يمتلكها الكفرة الخَوَنة، وكذلك الذين يحتلّون المناصب العالية ويتكلّمون نيابة عن الأمّة هم التافهون الأخسّاء.

ما يستفاد من الحديث

فيه معجزة للرسول ﷺ حيث أخبر عن حدوث شيء، وقد وقع طبق خبره ﷺ.

---

[1] المصدر السابق، ج٢، ص١٨٥.

[2] سنن ابن ماجه بتحقيق الأرنؤوط،

[3] ابن بطّال، شرح صحيح البخاري لابن بطّال، ج١٠، ص٢٠٧.

[4] القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ج١، ص١٢٤٧ .

وعلاقة الحديث بالفتن أنه من أشراط الساعة ، وقلّة الربيع (على تفسير بعض الشراح بمعنى سنوات خدّاعات) يؤدّي إلى الجوع ، والجوع نوع من أنواع الفتن. والله أعلم.

٢٠. حديث الفتن الجامع

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:" لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلاَثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَحَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ: وَهُوَ القَتْلُ، وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لاَ أَرَبَ لِي بِهِ، وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي البُنْيَانِ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ، وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ – يَعْنِي آمَنُوا – أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهَا ".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢] .كلاهما من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. لم يقف الباحث على شاهد الجملة الأولى من هذا الحديث وهي قوله ﷺ " لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ"، وكذلك الجمل الأخيرة من الحديث، وهي قوله صلى الله علبه وسلم " وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهَا " فلم يقف الباحث على شاهد لها، وباقي جمل الحديث قد تكلّم فيها الباحث في مواضع شتّى.

غريب الحديث:

لا أرب لي به: أي لا حاجه لي به والأرب هو الحاجة[٣].

---

[١] البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب الفتن، باب خروج النار، ج– ٩، ص/ ٥٩، رقم الحديث ٧١٢١.

[٢] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب قرب الساعة، ج٤، ص٢٢٧٠، رقم الحديث٢٩٥٤.

[٣] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص٣٥

لقحته:اللقحة بالكسر والفتح، الناقة القريبة العهد بالنتاج والجمع لِقَح[1].

يليط: أي يُطيّنه ويصلحه[2]

الزلازل جمع الزلزلة وهي في الأصل: الحركة العظيمة والإزعاج الشديد يهم من هم بالشيء إذا عزم عليه.[3]

شرح الحديث

ذكر النبيّ ﷺ في هذا الحديث عددا من أشراط الساعة التي جاء ذكرها مفرقة في أحاديث أخرى، وهناك ورد شرح تلك الجمل مستوفى ولا حاجة لإعادة شرحها هنا.

تضمّن الحديث ذكر القتال الذي يكون بين فئتين عظيمتين، ولم يبين أهما مسلمان أم كافران، أو هما أهل سنة أم أهل بدعة؟ قال ابن حجر "المراد بالفئتين عليٌّ رضي الله عنه ومن معه ومعاوية رضي الله ومن معه"[4]،وذلك في وقعة صِفّين التي وقعت في سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

ومن أشراط الساعة التي ذكرها الحديث كثرة الزلازل، قال ابن حجر: "قد وقع في كثير من البلاد الشمالية والشرقية والعربية كثير من الزلازل ولكن الذي يظهر أن المراد بكثرتها شمولها، ودوامها"[5]، قد زاد وقوع هذه الزلازل في زماننا هذا، وقل بلد من بلاد العالم إلا وقد وقع فيه زلزلة

ومن أشراط الساعة التي ذكرها النبيّ ﷺ في الحديث التطاول في البنيان قال ابن حجر : معنى ذلك: "أن كلاً ممن كان بني بيتًا يريد أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر"[6]، ونشاهد في زمننا هذا كثرة تنافس الناس في ارتفاع البنيان لاسيما في المدائن حيث يبني هذا عمارة ذات عشرة أطباق، ويأتي غيره ويبني عمارة أكثر من تلك طبقا.

---

[1] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، ص٢٦٢.

[2] المصدر السابق، ج٤، ص٢٧٧.

[3] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ج١، ص/ ٢٣٧.

[4] ابن حجر، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، ج-١٣، ص/ ٨٩، و ٨٨، و٨٧.

[5] المصدر السابق، ج-١٣، ص٨٩.

[6] المصدر السابق، ج-١٣، ص٨٩.

وباقي أشراط الساعة المذكورة في الحديث تقع مع قيام الساعة حيث لا يتمّ البيع بين البائع والمشتري ولا ينتهي الرجل من إصلاح حوضه لتخزين الماء، ولا تصل لقمة أحد فمهحتى تفاجئهم نفخة الصور بالموت عند قيام الساعة.[1]

ما يستفاد من الحديث:

تسمية الفئتين في الحديث بالمسلمين فيه الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلاً من طائفتي عليّ ومعاوية رضي الله عنهما.[2]ويستفاد منه أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وأن جميع الأمور بتقديره.[3]

وفيه إشارة إلى إعلام النبيّ ﷺ أمّته ليكونوا على حذر من مفاجأة القيامة لأنها تأتي الناس على أيّة حالة هم فيها.

وعلاقة هذا الحديث بالفتن لا غموض فيها لأن الحديث يعتبر جامعا لما جاء مفرَّقا من ذكر أنواع الفتن في أحاديث أخرى، وفيما ذُكِرَ في تلك الأحاديث من العلاقات غنية عن إعادتها هنا.

[1] المصدر السابق، ج-١٣، ص٨٩.

[2] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري،ج-١٣، ص/ ٨٧.

[3] المصدر السابق، ج-١٣، ص/ ٨٨

٢١. ذكر أشراط الساعة

وعن أبي هريرة قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ فَقَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا، إِذَا وَلَدَتِ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَتِ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُءُوسَ النَّاسِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاءُ الْغَنَمِ فِي الْبُنْيَانِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ» ، فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ ﴾[١].

هذا الحديث أخرجه البخاري[٢]،ومسلم[٣]،وأبو داود[٤]، وابن ماجه[٥].كلهم من طريق أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة ﷺ. وللحديث شاهد من حديث عمر بن الخطّاب ﷺ، رواه مسلم في صحيحه[٦].

غريب الحديث:

أشراط: هي العلامات، واحدها شَرَطٌ بالتحريك.[٧]

شرح الحديث:

هذا الحديث يتضمّن معجزة من معجزات النبيّ ﷺ، وهي إعلامه عن وقوع أمور من أشراط الساعة، وقد وقعت وفق خبره ﷺ، وشرح العلماء هذه في كتب شروح الحديث شرحا وافيا، والأمر الذي يرى الباحث أنه يحتاج إلى مزيد بيان ولادة الأمة ربّتها، فقيل معناه استيلاء المسلمين على بلاد الكفار، فيكثر الإماء حتى تكون أمة عند رجل مؤمن، فتنجب له ولدا، ويكون ذلك الولد بمنزلة أبيه عندها

---

[١] سورة لقمان، الآية٣٤.

[٢] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب تفسير القرآن،باب قوله إن الله عنده علم الساعة، ج٦، ص١١٥، رقم الحديث٤٧٧٧.وطرفه برقم٥٠

[٣] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله، ج١، ص٣٩، رقم الحديث٩، وطرفه برقم ١٠.

[٤] أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في القدر، ج٤، ص٢٢٥، رقم الحديث٥٦٩٨

[٥] ابن ماجه، مُحَمَّد بن يزيد، سنن بن ماجه، كتاب الفتن، باب أشراط الساعة،ج رقم الحديث٤٠٤٤.وطرفه برقم٦٤.

[٦]. ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر، وعلامة الساعة، ج١، ص٣٦، رقم الحديث٨.

[٧] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢،ص٤٦٠.

للشرف الذي ناله من أبيه لا لأنه صار سيّدا لها مثل أبيه، وقيل معناه أن يشتري الولد أمّه لكثرة بيع أمهّات الأولاد جهلا لحرمة ذلك، وقيل معناه كثرة عقوق الأمهات من جهة أولادهم حيث لا يرى الولد قيمة أمّه فيشتمها أو يضربها كما يفعل ذلك السيد لأمته[1].

ما يستفاد من الحديث

الحديث دليل على أنّ النبيّ ﷺ كان لا يعلم متى الساعة[2]

وفيه أنّه ينبغي لمن حضر مجلس العالم إذا علم بأهل المجلس حاجة إلى مسألة لا يسألون عنها أن يسأل هو عنها ليحصل الجواب للجميع[3]

وعلاقة الحديث بالفتن أن الحديث تضمنّ أشياء من أشراط الساعة ، فأشراط الساعة مرتبطة بالفتن كما سبق بيانه والله أعلم

[1] القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص١٢٤٥.

[2] النووي ، يحي بن شرف، شرح النووي على الأرعين النووي، ص٢٢، ط دار المكتب الإسلامي ، بيروت لبنان ، ت١٩٨٤

[3] النووي ، يحي بن شرف ، شرح النووي على مسلم ،ج١ ، ص١٥٨.

٢٢. بيان أسباب الوقوع في الفتنة

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:" إِذَا اتُّخِذَ الفَيْءُ دُوَلًا، وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَأَدْنَى صَدِيقَهُ، وَأَقْصَى أَبَاهُ، وَظَهَرَتِ الأَصْوَاتُ فِي المَسَاجِدِ، وَسَادَ القَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ القَيْنَاتُ وَالمَعَازِفُ، وَشُرِبَتِ الخُمُورُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ، وَزَلْزَلَةً وَخَسْفًا وَمَسْخًا وَقَذْفًا وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كَنِظَامٍ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَع ".

هذا الحديث أخرجه الترمذي[١]. من طريق مُحَمَّد بن يزيد الواسطيّ، عن المستلم بن سعيد، عن رُميح الجُذاميّ، عن أبي هريرة. وللحديث شاهد من حديث علي بن أبي طالب ﷺ، رواه الترمذي في الجامع[٢].

الحكم على الحديث:

ضعيف[٣]. لأجل راو في إسناده رميح الجذامي. قال ابن حجر :"مجهول"[٤].

غريب الحديث:

دولا: جمع دولة بالضّمّ، وهو ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم.[٥]

الفيء هو: ما حصل للمسلمين من أموال الكُفّار من غير حرب ولا جهاد[٦].

أرذل: الأرذل من كل شيء: الردئ منه[٧].

القينات: جمع القينة، وهنّ الإماء المغنّيات[١].

---

[١] الترميذى، مُحَمَّد بن عيسى، سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف، ج-٤،ص٤٩٥، رقم الحديث ٢٢١١.

[٢] الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى، جامع الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في علامة حلول المسخ والخسف، ج٤، ص٤٩٤، رقم الحديث٢٢١٠.

[٣] الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثره السيء في الأمّة، ج٤، ص٢١٥، رقم الحديث١٧٢٧.

[٤] هو رميح آخره مهملة مصغر الجذامي مجهول من الثالثة . تانظر تقريب التهذيب لابن حجر ، رقم الترجمة١٩٥٧.

[٥] ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، ج٢ ، ص١٤٠

[٦] المصدر السابق، ج٣،ص/ ٤٨٢.

[٧] المصدر السابق، ج٢،ص٢١٧.

المعازف: هي الدُّفُوف وغيرها مما يُضْرَب[٢].

زلزلة: الزلزلة في الأصل: الحركة العظيمة والإزعاج الشديد[٣].

خسف: الخسف التقصان والهوان.وأصله أن تحبس الدابة على غير علف،ثم استعير فوضع موضع الهوان[٤].

المسخ هو: قلب الخِلْقَة من شيء إلى شيء[٥].

القذف: الرمي بقوة[٦]

شرح الحديث:

معنى الحديث: إذا أصبح الناس لهم الصفات الذميمة المذكورة في الحديث حيث يتخذ الأغنياء وأهل الثروة الأموالَ تتداول بينهم ويُضيّعون الأمانة، ويشقّ عليهم أداء الزكاة حتى يعدّوها غرامة،ويتعلّمون العلم لطلب الجاه والمال، لا للدين ونشر الأحكام بين المسلمين لإهمار دين الله، ويقرّب صديق صديقه ويبعد أباه، ويُطِيعُ الرجل زوجته فيما تهواه وتأمره، ويعصي أمّه فيما تأمره فلينتظروا وقوع الفتن فيهم[٧].

ما يستفاد من الحديث

لا يصلح الاحتجتاج بالحديث والاستفادة منه لضعفه،وفي الأحاديث الصحيحة والحسنة المخبرة عن أسباب الفتن غنية عنه.

وعلاقة الحديث بالفتن لو صحّ الحديث أنه ذكر أسبابا للفتن.

---

[١] المصدر السابق، ج٤، ص١٣٥.

[٢] ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣،ص/ ٢٣٠.

[٣] المصدر السابق، ج-٢،ص/ ٣٠٨.

[٤] المصدر السابق، ج٢،ص/٣١.

[٥] المصدر السابق، ج٤،ص٣٢٩

[٦] المصدر السابق، ج-٤،ص/ ٣٢٨،

[٧]الطيبي، الكاشف عن حقائق السر شرح المشكاة، ج١١،ص/٣٤٤، رقم الحديث٥٤٥٠.

٢٣. أثر شدة الفتن

وعن أبي هريرة قال: قال النبيّ ﷺ:"وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ، وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ".

هذا الحديث أخرجه مسلم، وتفرّد بإخراجه عن سائر أصحاب الكتب الستة[١] على ما رمز له المزّي في التحفة[٢].وفي رواية له عن أبي هريرة أيضا"والذي نفسي بيده،لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم،لا يدري القاتل فيم قتل،قيل كيف يكون ذلك؟قال:الهرج،القاتل والمقتول في النار. لم يقم الباحث على أي شاهد للحديث.

شرح الحديث:

هذا الحديث يبيّن لنا مدى تأثير الفتنة على الأمّة إذا اشتدت حتى يصبح القتل أهون شيء بين الناس، تصبحنفس الإنسان كنفس أصغر حشرة، ولكثرة القتل والقتال لا يدري القاتل السبب الذي جعله ارتكب تلك الجناية العظيمة، وكذلك المقتول أو أحد من أهله لا يعرف السبب الذي من أجله قُتل، أبسبب شرعي كان ذلك أم بغيره[٣].

ما يستفاد من الحديث

بيّن هذا الحديث أن شدة الفتنة تجعل الإنسان في الحيرة حيث يرتكب المعاصي بدون أن يعرف سبب ارتكابه لها.

وعلاقة الحديث بالفتن واضحة إذ فيه ذكر القتل، والقتل ضرب من أضراب الفتن.

---

[١] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل على قبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج-٤، ٢٢٣١ص،رقم الحديث٢٩٠٨.

[٢] المزّي، يوسف بن عبد الرحمن، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، ج١٠ ، ٩٧.

[٣] الهروي، الكوكب الوهّاج والروض البهّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجّاج، ج٢٦، ص١٦٢.

٢٤. موت الصالحين وبقاء الأشرار

وعنأبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:" لَتُنْتَقَوُنَّ كَمَا يُنْتَقَى التَّمْرُ مِنْ أَغْفَالِهِ، فَلْيَذْهَبَنَّ خِيَارُكُمْ، وَلَيَبْقَيَنَّ شِرَارُكُمْ، فَمُوتُوا إِنِ اسْتَطَعْتُمْ ".

هذا الحديث أخرجه ابن ماجه[١]، من طريق طلحة بن يحي، عن يونس، عن الزهري، عن أبي حميد-يعني مولى مسافع[٢]-عن أبي هريرة ﷺ.وانفرد ابن ماجه بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستة. وسيأتي ذكر شاهد للحديث في الحكم على الحديث بإذن الله تعالى.

الحكم على الحديث

صحيح لغيره.هذا الحديث أورده الألباني في السلسلة الصحيحة شاهدا لحديث "تَذْهَبُونَ الخَيِّرُ فالخَيِّرُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا مِثْلُ هذا[٣]" - وأشار إلى نواة — وقال الألباني في نهاية كلامه عن الحديث والشاهد وبعض رجال الإسنادين "وبالجملة فحديثالترجمة حسن بحديث أبي هريرة، ولا عكس لأن الشاهد فيه ما ليس في المشهود له،فتأمل".[٤]

وجد الباحثأن هناك شاهد صحيح لحديث أبي هريرة رواه البخاري[٥]، وابن أبي شيبة[٦]، والطبران[٧]، والبيهقي[٨]، عن مرداس الأسلمي ﷺ بلفظ"يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لاَ يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً". أورد الألباني هذا الحديث في السلسلة الصحيحة، ولكن لا يدري الباحث لماذا لم يجعله الألباني شاهدا لحديث أبي هريرة؟ ربما كان له توجيه لذلك قصر بالباحث العلم عن إدراكه، والله أعلم بالصواب.

---

[١] ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، ج٢، ص١٣٤٢، رقم الحديث ٤٠٣٨.

[٢] هو أبو حميد مولى مسافع قيل هو عبد الرحمن ابن سعد المقعد وإلا فمجهول من الثالثة .ق انظر تقريب التهذيب لابن حجر رقم الترجمة٨٠٦٦

[٣] ابن حبّان، محمد بن فيصل البستي، صحيح ابن حبّان،ج١٦، ص٢٠٩، رقم الحديث٧٢٢٥

[٤] الألباني ، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ج٤، ص٣٨٥، رقم الحديث ١٧٨١.

[٥] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب الرقاق، باب ذهاب الصلحين، ج٨، ص٩٢، رقم الحديث٦٤٣٤.

[٦] ابن أبي شيبة، أبو بكر، مصنف لابن أبي شيبة، ج٧، ص١٩٣، رقم الحديث ٣٥٢٥٥، ط مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ت١٤٠٩ الهجرية.

[٧] الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير للطبراني، ج٢٠، ص٣٠٢، رقم الحديث٧١٨، ورواه أيضا في المعجم الأوسط، ج٣، ص١٢٣، رقم الحديث٢٦٧٧، ط مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ت١٩٩٤..

[٨] البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى للبيهقي، ج١٠، ص٢٠٩، رقم الحديث٢٠٣٨٦. ط دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، بدون ت.

غريب الحديث

لتنتقون: إن كانت مخففّة فهو من إخراج المخّ: أي تستخرج خبثها، وإن كانت مشدّدة فهو من التّنقية، وهو إفراد الجيّد من الرّديء[١].

غلاف: مُغطّى شيء[٢].

شرح الحديث

يخبر النبيّ ﷺ في هذا الحديث عن ذهاب أهل الخير من الناس والصلاح، وذلك يكون بموتهم، ولا يبقى بعد موتهم في الدنيا إلا أشرار الناس وأهل الفساد، وعليهم تقام القيامة، فحثّ النبيّ ﷺ إذا وصل الأمر هذه الغاية على الاجتهاد في العمل الصالح حتى يأخذهم الموت كما أخذ الصالحين قبلهم.[٣]

ما يستفاد من الحديث

فيه الندب إلى الاقتداء بأهل الخير والتّحذير من مخالفتهم[٤].

وفيه أنّه يجوز انقراض أهل الخير في آخر الزّمان حتّى لا يبقى إلّا أهل الشّر[٥].

وعلاقة هذا الحديث بالفتن أمران : الأمر الأول، ذهاب الصالحين وهو موتهم، فإن من الصالحين العلماء، فموت العالم في الأمّة فتنة عظيمة إذ به يعرف الناس الفتنة وكيف يتّقون منها ، فأما إذا مات العلماء فلم يبق إلا الجهال أفتوا بغير علم فضلّوا وأضلّوا. وهذا الحديث مثل قول النبي ﷺ : "النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُون "[٦].

---

[١] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، ص١١١.

[٢] المصدر السابق، ج٣، ص٣٧٩.

[٣] المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير، ج٥، ص٢٦٣

[٤] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١١، ص٢٥٢.

[٥] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١١، ص٢٥٢

[٦] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم ،كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، بَابُ بَيَانِ أَنَّ بَقَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانٌ لِأَصْحَابِهِ، وَبَقَاءَ أَصْحَابِهِ أَمَانٌ لِلْأُمَّةِ، ج٤، ص١٩٦١، رقم الحديث٢٥٣١.

قال القاضي عياض في شرح هذا الحديث" يريد أمنة من ظهور البدع، والتخالف، والفتن، وطلوع قرن الشيطان، وظهور الروم وغيرهم عليهم، وتخريب المدينة مثله، وغير ذلك مما أنذر به، مما كان أكثره، وما بقى لابد من كونه، فإنه لا يقول إلا حقًّا، ودلائل بقاياه ظاهرة بينة ".[1]

[1] القاضي، عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج٧، ص٥٦٨.

المبحث الرابع: إخبار النبيّ ﷺ عمّا سيقع من الفتن ولم يقع بعد

سيورد الباحث في هذا المبحث أحاديث متعلّقة بخبر النبيّ ﷺ عما سيقع من الفتن ولم يقع بعد.

٢٥. خروج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ ".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]. كلاهما من طريق ثور بن يزيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه. وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، رواه الطبراني في المعجم الكبير[٣].

غريب الحديث

قحطان:اسم قبيلة في اليمن، فأصل الاسم رجل من ملوك اليمن ينتهي إليه جماع نسب اليمن، فأكثر علماء التاريخ ذهبوا إلى أن اسمه قحطان بن عامر بن شالخ بن أَرْفَشْخَذَ بن سالم بن نوح، وقيل هو من وَلَدِ هود عليه السلام[٤]، وقيل هو أوّل من سُلّم عليه ب " أَبَيْتَ اللَّعْنَ "[٥] (تحِيَّة تقال للملوك في اليمن قديما).

شرح الحديث

يخبرنا النبيّ ﷺ في هذا الحديث بما يظهر في آخر الزمان من قبيلة قحطان اليمنية يسوق الناس بعصاه إما لظلمه وقسوة قلبه أو يسوقهم إلى الإسلام وإلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة. ولم يتعرّض كثير من شرّاح

---

[١] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب الفتن، باب تغير الزمان حتى تعبد الأوثان، ج ٩ ص ٥٨ رقم الحديث ٧١١٧. وفي كتاب المناقب باب ذكر قحطان جزء ٤ ص ١٨٣ رقم الحديث ٣٥١٧

[٢] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج- ٤، ص/ ٢٢٣٢، رقم الحديث ٢٩١٠

[٣] الطبراني، المعجم الكبير للطبراني، ج١٢، ص٣٠٨، رقم الحديث١٣١٩٨.

[٤] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٦، ص٥٣٧.

[٥] الطبري، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد، تاريخ الطبري، ج١، ص٢٠٥، ط دار التراث، بيروت، لبنان، ت١٩٦٨م.

هذا الحديث إلى تعيين اسمه، ولكن سوّغ القرطبي كونه جهجاه. والذي يردّ هذا الاحتمال من القرطبي ذكر الجهجاه أنه من الموالي وأن هذا الرجل من قحطان[1].

وأما حالة هذا الرجل من قحطان الدينية بمعنى كونه مسلما أو كافرا، فليس في مورد الحديث في الصحيحين تلميح لذلك،وربّما سبب ذلك اختلاف العلماء في تعيين علّة ذكر سوقه الناس بالعصا.[2]

ما يستفاد من الحديث

وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخبره ﷺ قبل وقوعه ولم يقع بعد[3].

وعلاقة الحديث بالفتن ظاهرة حيث ذكر سوق الناس بالعصى كما قال القرطبي في التذكرة: "أن في ذكرها دليلاً على خشونته عليهم وعسفه بهم وقد قيل: إنه يسوقهم بعصاه كما تساق الإبل والماشية، وذلك لشدة عنفه وعدوانه[4].

[1] ابن حجر ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٦ ،ص٥٤٦.

[2] المصدر السابق، ج١٣ ، ص٧٨.

[3] المصدر السابق، ج٦، ص٥٤٦.

[4] القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى أمور الآخرة، ص١٢٣٥.

٢٦. رئاسة الموالي في آخر الزمان

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: " لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَهْجَاه".

هذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه[١]،والترمذي في سننه[٢].كلاهما من طريق عبد الحميد بن جعفر عن عمر بن الحكم عن أبي هريرة ﷺ. وهذا لفظ مسلم، وفي لفظ رواية الترمذي زيادة"من الموالي". لم يقف الباحث على شاهد لهذا الحديث.

شرح الحديث:

يخبرنا النبيّ ﷺ في هذا الحديث أنه سيملك الناس في آخر الزمان رجل يقال له " الهجاه" واحتمل القطربي كون الجهجاه رجلا قحطانيا .[٣] ولكن قول القرطبي هذا ضعيف إذ أن الجهجاه من الموالي كما بيّنتْ ذلك رواية أخرى.

ما يستفاد من الحديث

هذا الحديث يدلّ على كمال قدرة الله حيث يستخلف الله العبيد على الأحرار.

ووجه العلاقة بين الحديث والفتن أن الحديث من أشراط الساعة، وأشراط الساعة مرتبطة بالفتن.

---

[١] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم ،كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج-٤، ص/ ٢٢٣٢ رقم الحديث ٢٩١١

[٢] الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب بدون ترجمة، ج٤، ص ٥٠٤، رقم الحديث٢٢٢٨.

[٣] الهروي، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ص-٦، ص/ ١٦٥.

٢٧. تخريب الكعبة في آخر الزمان

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:" يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ ".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]،ومسلم[٢]،والنّسائي[٣]. من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ﷺ، وتفرّد مسلم برواية له من طريق عبد العزيز الدراوردي، عن ثور بن يزيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة ﷺ. وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمور بن العاص أخرجه أبو داود في سننه[٤].

شرح الحديث

يتضمّن هذا الحديث خبر النبيّ ﷺ عن ظهور رجل في آخر الزمان من أرض الحبشة موصوف بساقين دقيقتين يتحمّل مسؤولية هدم بيت الله الحرام، وقد يبدوتعارض بين الحديث وقوله تعالى "حرما ءامنا" ولكن لا تعارض بينهما حيث معنى الآية بقاء بيت الله الحرام إلى هذا الوقت، يعني وقت ظهور هذا الرجل الحبشي، وهو قرب الساعة وخراب الدنيا، وقيل إن كون البيت حرما ءمنا أمر موصول إلى قيام الساعة إلا وقت يخصّ للرجل الحبشي ثم يعود البيت إلى أمنه كما كان، لكن هذا الاحتمال مرجوح والاحتمال الأول أرجح[٥].

وقال ابن الجوزي: "إن قيل ما السرّ في حراسة الكعبة من الفيل ولم تحرس في الإسلام مما صنع بها الحجّاج[٦] والقرامطة[٧] وذو السويقتين؟فالجواب: أنّ حبس الفيل كان من أعلام النبوّة لسيدنا رسول الله

---

[١] البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب الحجّ، باب قول الله تعالى:(جعل الله الكعبة بيت الحرام قياما للناس).ج٢،ص١٤٨،رقم الحديث١٥٩١ و في باب هدم الكعبة،ج٢،ص١٤٩،رقم الحديث١٥٩٦.

[٢] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمن أن يكون مكان الميت من البلاء، ج-٤،ص/ ٢٢٣٢، رقم الحديث٢٩٠٩.

[٣] النّسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي ،كتاب مناسك الحجّ، باب بناء الكعبة، ج٥، ص٢١٦، رقم الحديث٢٩٠٤.

[٤] أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب النهي عن تهييج الحبشة، ج٤، ص١١٤، رقم الحديث٤٣٠٩.

[٥] القاضي، عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم،ج-٨،ص/ ٤٥٤

[٦] أمير من أمراء بني أميّة في العراق زمن عبد الملك بن مروان، وصفه كثير من المؤرّخين الإسلاميين بالظالم، حصر عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما في الكعبة ثمّ قتله بعد خروجه منها. هناك تهم وأباطيل حول شخصية الحجاج لا يثبت لها دليل. من هذه التهم ذكر كثير من العلماء في كتبهم أن الحجاج رمى الكعبة بالمنجنيق وقت حصاره لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، فظن بعض الناس أن هذا الرمي بالمنجنيق كان للكعبة، والصواب أن الرمي كان هدفه محاولة إخراج ابن الزبير رضي الله عنهما منها. انظر كتاب منهاج السنة النبوية لابن تيمية ج٤/ص٥٧٧.

[٧] طائفة من الباطنيّة(مذهب من مذاهب الشيعة) ظهرت في القرن الرابع الهجري تحت قياد زعيمهم الأوّل " حمدان قُرْمُط " الذي سمّيت الجماعة باسمه. كانت لهم اعتقادات تخالف مبادئ الإسلام مثل إبطال الفرائض إحلال بعض المحرّمات. دخلوا مكّة سنة سبع عشرة بعد الثلاثمائة من الهجرة وهتكوا حرمة الكعبة حيث فسكوا دماء الحجّاج فيها وهدموا زمزم ونهبوا الحجر الأسود. انظر " القرامطة " تأليف الإمام عبد الرحمن ابن الجوزي. ط المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ت١٩٨١م.

ﷺ، ودلائل رسالته لتأكيد الحجّة عليهم بالأدلة التي ترى بالبصائر،وكان حكم الحبس أيضا دلالة على وجود الناصر[1].

ما يستفاد من الحديث

في الحديث دلالة على أنّ بناء الكعبة لا يزال إلي قرب القيامة.

وعلاقة الحديث بالفتن ذكر هدم قبلة المسلمين فيه ، وقد ذكر الله تعالى أن من دخله كان آمنا ، فهو آمن من كل الفتن ، إذن تخريبه يفتح باب أي فتنة.

[1] بدر الدين العيني، محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القارئ شرح صحيح البخاري،ج٩، ص٢٣٢.

٢٨. فتح القسطنطينية

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا، قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ ".

هذا الحديث أخرجه مسلم[١]،من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ، وانفرد بروايته من بين أصحاب الكتب الستة. لم يقف الباحث على شاهد لهذا الحديث من صحابي آخر.

التعريف بالبلدان والأماكن:

الأعماق: بفتح الهمزة وبالعين المهملة إنها كورة قرب دابق بين حلب وأنطاقية.[٢]

الدابق: بفتح الباء الموحدة وكسرها وهو الصحيح إنها قرية قرب حلب.[٣]

القسطنطينية:هي مدينة اسطنبول في تركيّا[٤].

غريب الحديث

سبوا:السبي هو النهب وأخذ الناس عبيداً وإماء[١].

---

[١] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم،كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب فتح قسطنطينية وخروج الدجّال ونزول عيسى عليه السلام، ج٤، ص٢٢٢١، رقم الحديث٢٨٩٧.

[٢] الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ج-١، ص/ ٢٢٢

[٣] الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ج-٣س، ص/ ٤١٦

[٤] شرّاب، محمّد محمّد حسن، المعالم الأثرية في السنة والسيرة، ص٢٢٧.

ذاب:ذوبا وذوبانا أي سال عن جمود[٢].

حربته:الحِرْبة: آلة صغيرة من الحديد محدّدة تُستعمل في الحرب جمعها حراب[٣].

شرح الحديث:

يتضمّن هذا الحديث خبر النبيّ ﷺ عن خروج جيش المسلمين من مدينة حلب السوريّة[٤] لمواجهة جيش الروم،فلما بدأ القتال أراد الروم مخادعة جيش المسلمين وتفريق شملهم لذا طلبوهم أن يتركوا القتال بين الروم وجماعة من المسلمين الذين غزوا بلد الروم واتخذوا زوجاتهم وصبيانهم أسارى، فأبى جيش المسلمين هذا الطلب إلا القتال مع جميع أفراد الجيش، وفي جيش المسلمين أصناف ثلاثة، المنافقون وهم المذكورون في الحديث أنهلا يقبل الله توبتهم لأنهم يموتون كفارا، وصنف ثان وثالث هم مسلمون حقا، فأما الصنف الثاني فهم الذين يستشهدون، وأما الصنف الثالث فهم الذين يفتحون مدينة قسطنطينية.

وبينما هذا الصنف الثالث في أثناء تقسيمهم للغنيمة التي اغتنموها من مدينة قسطنطبنبة بعد فتحهم لها، إذ صاح فيهم الشيطان بخروج الدجال وليس صدقا وتركوا تقسيم الغنيمة متجهين إلى الشام، وعند وصولهم إليها نزل عيسى عليه السلام إثر خروج الدجّال وقتله عيسى عليه السلام بيده الكريمة[٥].

وقال القرطبي ناقلا قول الترمذي: والقسطنطينية مدينة الروم تفتح عند خروج الدجّال قد فتحت في زمن بعض أصحاب رسول الله ﷺ[٦]

ما يستفاد من الحديث

يدلّ الحديث على أنّ عيسى عليه السلام هو الذي يتولى قتل الدجّال بنفسه.

ويدلّ أيضا على أنّ المسلمين يفتحون قسطنطينية عند خروج الدجّال.

---

[١] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢، ص ٣٤٠.

[٢] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج١، ص٣١٧.

[٣] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج١، ص١٦٤.

[٤] الهروي، محمّد الأمين بن عبد الله الأزمي العلوي، الكوكب الوهّاج والروض البهّاج بشرح صحيح مسلم بن الحجّاج، ج-٢٦، ص/ ١٢٨-١٣٠

[٥] القاري، علي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج٨، ص٣٤١٢.

[٦] القرطبي، التذكرة بأحال الموتى وأمور الآخرة، ص١٢١١.

وعلاقة الحديث بالفتن أن فيه ذكر الدجّال، وهو فتنة من أعظم الفتن، كما سبق أن النبيّ صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ منه في الصلاة.

٢٩. وعن أبي هريرة، أن النبي ﷺ: قال: سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ، فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا – قَالَ ثَوْرٌ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ – الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ".

هذا الحديث أخرجه مسلم[١].من طريق ثور بن يزيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة. وتفرّد مسلم بإخراج الحديث من بين أصحاب الكتب الستّة. لم يقف الباحث على شاهد لهذا الحديث من صحابي آخر.

شرح الحديث:

يخبر النبيّ ﷺ في هذا الحديث عن فتح مدينة في آخر الزمان على يد المسلمين من ذرية إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، وقيل هم من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهم العرب، لأن ذلك ما دلّ عليه سياق الحديث، ووصف النبيّ ﷺ هذه المدبنة بأنّ ناحية منها في البرّ وناحية أخرى لها في البحر، ثمّ ذكر النبيّ ﷺ أن فتح هذه المدينة يتمّ بأنواع ذكر الله لا بالسيف، والمدينة هي القسطنطينية[٢].

اختلف العلماء في تعيين هذه المدينة على أقوال عدّة منها : قيل إنها القسطنطينية، وهذا اختيار القاضي عياض والنووي، وقيل إنها الرميّة، وقيل إنها مدينة أخرى غير هذه المذكورة. يميل الباحث إلى اختيار القاضي عياض والنووي بدليل ما جاء في حديث الذي قبل هذا، الذي ذكر فيه النبيّ ﷺ ثلاثة أصناف للمسلمين الذين يقاتلون جيش الروم أنّ فيهم القسم الثالث الذين يتوجهون إلى فتح القسطنطينية بعد أن انتهوا من قتال جيش الروم وصف النبيّ ﷺ حالهم بمثل حال هؤلاء الذين ذكروا في هذا الحديث، وهو خروج الدجال بينماهم يقتسمون الغنائم.

[١] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل على قبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ج- ٤، ص/ ٢٢٢٨ رقم الحديث ٢٩٢٠

[٢] الهروي، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ج ٢٦ ص ١٩٣ – ١٩٥.

ومن العلماء المعاصرين عمر سليمان الأشقر له توجيه في تعيين هذه المدينة قائلا في هامش كتابه القيامة الصغرى " ذهب العلماء إلى أن هذه المدينة هي القسطنطينية، وإن لم يسمها الرسول ﷺ، وقد خطر ببالي أن هذه المدينة قد تكون البندقية في إيطاليا، فإن جزءاً كبيراً من بيوتها مبني في داخل البحر، وجزء في البر، وقد نظرت إلى المدينتين خلال زيارتي لكل واحدة منهما فرأيت البندقية أقرب إلى المراد بالحديث، والله أعلم."[1]

ما يستفاد من الحديث

إن هذا الحديث يشير إلى أمر له وقت ينتظر فيه، وقوله – ﷺ – حق لا بد من كونه كما أخبر.

وفيه من الآيات أن القتال كان يكون بالسلاح على قول الشهادة بالتوحيد؛ فصار القتال بها ثابتا غني عن السلاح، فلما افتتح بها كان ذلك أقوى دليل على صحتها.

وفيه أيضا إشارة من رسول الله – ﷺ – إلى كل مجاهد في سبيل الله أن لا يستبعد أن يفتح الله الحصون، ويهدم المعاقل، بقول: لا إله إلا الله، والله أكبر.[2]

وعلاقة الحديث بالفتن ذكر خروج الدجال عند فتح المدينة فإنه من أعظم الفتن.

٣٠. خروج يأجوج ومأجوج

[1] الأشقر، عمر سليمان ، القيامة الصغرى ،ص٢٣٠.

[2] الذهلي، مُحَمَّد بن هبيرة، الإفصاح عن معان الصحاح، ج٨، ص٣٨.

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:" إِنَّ يَأْجُوجَ، وَمَأْجُوجَ يَحْفِرُونَ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَنَحْفِرُهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللَّهُ أَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ، حَفَرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا، فَسَتَحْفِرُونَهُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاسْتَثْنَوْا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيُنْشِفُونَ الْمَاءَ، وَيَتَحَصَّنُ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ عَلَيْهَا الدَّمُ الَّذِي اجْفَظَّ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ، وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ نَغَفًا فِي أَقْفَائِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا "، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ، وَتَشْكَرُ شَكَرًا، مِنْ لُحُومِهِمْ".

هذا الحديث أخرجه ابن ماجه[1]، والترميذي، كلاهما من طريق قتادةّ، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، وعند الترمذي بعض التغيرات والزيادات في الألفاظ التي ليست في رواية ابن ماجه مثل لفظ قسوة وعلوا [2]. وللحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله أخرجه ابن ماجه في سننه[3].

الحكم على الحديث:

صحيح[4]،والحافظ ابن كثير في تفسيره تحت تفسير قوله تعالى ﴿ النَّصۡرُ ٱلۡمَسَدُ ٱلۡإِخۡلَاصُ ٱلۡفَلَقُ ٱلنَّاسُ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[5] أورد الحديث من رواية أحمد وقال عقب الحديث إسناده جيّد قويّ ولكن متنه في رفعه نكارة لأن ظاهر الآية يقتضي أنهم لم يتمكّنوا من ارتقائه ولا من نقبه لإحكام بنائه وصلابته وشدّته...ولعّل أبا هريرة تلقّاه من كعب فإنه كان كثيرا ما كان يجالسه ويحدّثه فحدّث به أبو هريرة فتوهّم بعض الرواة عنه أنه مرفوع فرفعه والله أعلم[6].

---

[1] ابن ماجه، محمّد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ج٢، ص١٣٦٣، رقم الحديث ٤٠٨٠،

[2] الترمذي، سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الكهف، ج٥، ص٣١٣، رقم الحديث٣١٥٣.

[3] ابن ماجه، محمّد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، ج٢، ص١٣٦٣، رقم الحديث٤٠٧٩.

[4] الألباني، محمّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، ج٤، ص٣١٣، رقم الحديث١٧٣٥.

[5] سورة الكهف الآية ٩٧

[6] الأرنؤوط، شعيب، سنن ابن ماجه، ج٥، ص٢٠٧، رقم الحديث٤٠٨٠

ردّ على قول ابن كثير هذا الألباني قائلا"نعم،ولكن الآية لا تدلّ من قريب ولا من بعيد على أنهم لن يستطيعوا ذلك، فالآية تتحدّث عن الماضي، والحديث عن المستقبل الآتي، فلا تنافي ولا نكارة بل الحديث يتمشّى تماما[1] مع القرآن في قوله﴿ ﴾[2].

ذكر مباك البرّاك كاتب من كتّاب هذا العصر أنّ هناك من العقلانيين[3] من ينسب ابن كثير إلى جملة من ضعّف هذا الحديث، وأبطل قول العقلانيين بذكر أقوال ابن كثير في سورة الأنبياء، وفيالنهاية في الفتن والملاحم، وفي البداية والنهاية، ويرى أنّ ذلك له حجّة دامغة على زعم العقلانيين[4].

غريب الحديث:

فينشفون: من نشف وأصل النشف: دخول الماء في الأرض.[5]

نغفا: النغف بالتحريك: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدتها نغفة.[6]

اجفظّ: من جفظه جفظا إذا ملأه، والجفيظ و المقتول المنتفخ[7].

تشكر:أي تسمن و تمتلئ شحما.يقال شكِرت الشاة بالكسر شكرا بالتحريك إذا سمنت وامتلأ ضرعها لبناً[8].

---

[1] الألباني، محمّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها،ج٤، ص٣١٣، رقم الحديث١٧٣٥.

[2] سورة الأنبياء، الآية٩٦.

[3] العقلانيون هم : جماعة من المسلمين وغيرهم يبنون حياتهم على العقل، فما وافق العقل قبلوه وما خالفه رفضوه..أمثالهم من المسلمين المعتزلة ومن سار على نهجهم. يرون أن الأدلّة الشرعية ظنّية، والأدلة العقلية عندهم هي يقينيّة. ومن النصوص الشرعيّة التي يرفضونها لأنها لم توافق عقولهم آيات الصفات (يعني الآيات التي تتحدّث عن صفات الله تعالى فإنهم يؤوّلون هذه الصفات بغير معنانيها الحقيقية). ردّ على هؤلاء العقلانيين العلماء بأنّ العقل بغير وحي يقوده لا يصلح لهداية البشر لأن العقول البشريّة تختلف حسب اختلاف عقولهم، فما رآه الإنسان حسنا قد يكون عند غيره قبيحا. انظر للمزيد من الكلام على العقلانيين كتاب " نقض أصول العقلانيين " ل سليمان بن صالح الخراشي.

[4] البرّاك، مبارك، العقلانيون ومشكلتهم في أحاديث الفتن، ص٣، ط الإيمان، إسكندرية، مصر، ت١٩٩٩م.

[5] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٥، ص٥٨

[6] المصدر السابق، ج٥،ص/ ٨٧

[7] المعجم الوسيط،ج١، ص١٢٧.

[8] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، ص٤٩٤.

شرح الحديث:

يخبر النبيّ ﷺ في هذا الحديث عن خروج يأجوج ومأجوج وهم من أعظم الفتن تصيب بني آدم، ويأجوج ومأجوج قبيلة من ذرّية آدم عليه السلام لا يعلم عددهم ولا موضع وجودهم إلا الله، وقد سترهم ذو القرنين عن الناس بالسد الحصين، وسيخرقون هذا السد ويخرجون إلى الناس في آخر الزمان.

هناك حِكم عديدة في حفظ الله الناس شرّ يأجوج ومأجوج قبل خروجهم تُؤخذ من قصتهم ذكرها العلماء في كتبهم التي أوردوا فيها هذه القصّة، ومن ذلك ما نقله ابن حجر في الفتح عن ابن العربي "فِي هذا الحديث ثلاث آيات الأولى أنّ الله منعهم أن يوالوا الحفر ليلا ونهارا الثّانية منعهم أن يحاولوا الرّقيّعلى السّدّ بسلّم أو آلة فلم يلهمهم ذلك ولا علّمهم الثّالثة أنّه صدّهم عن أن يقولوا إن شاء الله حتى يجيء الوقت المحدود[1].

جماعة يأجوج ومأجوج ساكنة في بيئة متكاملة الجوانب حيث يوجد فيها أعضاء المجتمع المتنوّعة، فيها النظام والسلطة، والراعي والرعيّة، وأهل الصناعات المختلفة، ومما يدلّ على هذا قول ابن حجر :"فيهم أهل صناعة وأهل ولاية وسلاطة ورعيّة تطيع من فوقها وأنّ فيهم من يعرف اللّهويقرّ بقدرته ومشيئته ويحتمل أن تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الواليمن غير أن يعرف معناها فيحصل المقصود ببركتها"[2].

وهناك قول بعض العلماء بأن يأجوج وأجوج هم التتار الظلمة، وهذا القول مردود إذ لا يستند على أيّ دليل قاطع[3].

ما يستفاد من الحديث

يدل الحديث على أنهم يحفرون كل يوم ولا يزالون يفعلون ذلك إلى حين خروجهم بقرب القيامة[4].

فيه ما يدلّ على فضل قول إن شاء الله في الكلام.

---

[1] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٣، ص١٠٨.

[2] المصدر السابق، ج١٣، ص١٠٨.

[3] البراك، مبارك، العقلانيون ومشكلتهم مع أحاديث الفتن، ص١٨-٣٠.

[4] الهروي، عبد الله بن مُحَمَّد بن علي،الكوكب الوهّاج والروض البهّاج بشرح صحيح مسلم بن لاالحجّاج، ج٢٦، ٦٢.

وعلاقة الحديث بالفتن ذكر يأجوج ومأجوج فيه ، فهم من أعظم الفتن

٣١. وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: " فَتَحَ اللَّهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِين ".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]،ومسلم[٢]. كلاهما من طريق وهيب، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه طاوس بن كيسان اليماني، عن أبي هريرة ﷺ، وهذا لفظ مسلم ولفظ البخاري " فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين" وللحديث شاهد من حديث زينب بنت جحش ﷺ[٣].

غريب الحديث:

ردم:سدٌّ يقال رَدَمْت الثلمة رَدْماً إذا سَدَدْتُهَا[٤].

عقد التسعين: من مواضعات الحساب، وهو أن تجعل رأس الأصبع السبابة في أهل الإبهام وتضمها حتى لا يبين بينهما إلا خلل يسير.[٥]

شرح الحديث

هذا الحديث يتضمنّ معجزة من معجزات الرسول ﷺ التي ظهرت في زمانه حيث أخبر عن غيب لم يطلعه الله على أحد سواه، وهو فتح مقدار يسير من ردم يأجوج ومأجوج. وسبق الكلام عن يأجوج ومأجوج بأوسع من هنا[٦].

ما يستفاد من الحديث

هذا الحديث فيه دلالة على أن يأجوج ومأجوج فتنة من الفتن التي تصيب هذه الأمة في آخر الزمن.

وفيه ما يدل على أن السد منذ بني لم يفتح منه شيء إلى يوم إخباره بمثل ثقب عشرة من العدد[٧]

---

[١] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، ج٤، ص١٣٨، رقم الحديث٣٣٤٧.

[٢] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج، ج-٤، ص/ ٢٢٠٧، رقم الحديث ٢٨٨١

[٣] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب المناقب، باب علامات النبوّة في الإسلام، ج٤، ص١٩٨، رقم الحديث٣٥٩٨.

[٤] ابن الأثير، المبارك بن محمّد بن محمّد، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، ص٢١٦.

[٥] المصدر السابق، ج٢، ص ١٩٧

[٦] انظر شرح الحديث الذي قبل هذا.

[٧] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، التوشيح شرح الجامع الصحيح، ج١٩، ص٣٤٤. ط مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ت١٩٩٨م.

وفيه أيضا دلالة على عظمة حب النبيّ صلى الله عليه لأمّته حيث أخبرهم عن شرّ يخافه عليهم.

وعلاقة الحديث بالفتن ذكر يأجوج ومأجوج وهم من أعظم الفتن.

٣٢. خروج الدابة

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:" تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ، وَعَصَا مُوسَى فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا، وَتَخْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخِوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ هَذَا: يَا مُؤْمِنُ وَيَقُولُ هَذَا: يَا كَافِرُ ".

هذا الحديث أخرجه الترمذي[١]،وابن ماجه[٢]. كلاهما من طريق حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وللحديث شاهد من الآية﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة ﴾[٣] وحديث سيذكره الباحث قريبا.

الحكم على الحديث:

ضعيف، لأنّ في إسناده راويين ضعيفين هما : أوس بن خالد، قال ابن حجر في التقريب "مجهول" [٤] ذكره البخاري في " الضعفاء ". وقال ابن القطان:" له عن أبي هريرة ثلاثة أحاديث منكرة، وليس له كبير شيء ".

كذا في " الميزان ".وفي " التقريب ":" مجهول ". والآخر: علي بن زيد وهو ابن جدعان،[٥] ضعيف.[٦].

هذا الحديث مع ضعفه إلا خروج الدابة أمر ثابة في القرآن والسنة كما ثبت ذلك في الحديث الذي رواه مسلم، وأبو داود، وابن ماجه عن الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما بلفظ " إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا "[٧].

---

[١] الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، كتاب التفسير، تفسير سورة النمل، ج٥، ص٣٤٠، رقم الحديث٣١٨٧

[٢] ابن ماجه، سنن ماجه، كتاب الفتن، باب دابّة الأرض، ج٥، ج١٨٥، رقم الحديث٤٠٦٦

[٣] سورة النمل، الآية٨٢.

[٤] هو أوس ابن أبي أوس واسم أبي أوس خالد الحجازي يكنى أبا خالد مجهول وقيل إنه أبو الجوزاء فإن صح فلعل له كنيتين ت ق. انظر تقريب التهذيب لابن حجر ، رقم الترجمة ٥٧٤.

[٥] هو علي ابن زيد ابن عبد الله ابن زهير ابن عبد الله ابن جدعان التيمي البصري أصله حجازي وهو المعروف بعلي ابن زيد ابن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده ضعيف من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين وقيل قبلها بخ م ٤ . انظر تقريب التهذيب لابن حجر ، رقم الترجمة ٤٧٣٤.

[٦]. الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمّة، ج٣، ص٢٣٣، رقم الترجمة١١٠٨.

[٧] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ج٤، ص٢٢٦٠، رقم الحديث٢٩٤١.

غريب الحديث:

الدابة: هي دابة الأرض،وقيل إنها دابة طولها ستّون ذراعًا، ذات قوائم ووبر[1].

الخوان: هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل[2].

تخطم أنف الكافر بالخاتم: أي تسمه بها، من خَطمتُ البعير إذا كويتَه خطًا من الأنف إلى أحد خدّيه، وتسمى تلك السمة الخِطام[3].

شرح الحديث:

معنى الحديث–والله أعلم–أنّ الدابة تخرج من مكة وقيل من غيرها فتصقل وجه المؤمن وتبيّضه،وفي رواية ابن ماجه فتجلوا وجه المؤمن بالعصا حتى إن أهل الخوان بضم الخاء وكسرها قال الجزري هو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل ، ومنه حديث الدابة حتى إن أهل الخوان يجتمعون فيقول هذا يامؤمن وهذا ياكافر وجاء في رواية الإخوان بهمزة وهي لغة فيه انتهى.(فيقول هذا أي بعضهم لآخر يا مؤمن أي لجلاء وجهه واستنارته،ويقول هذا ياكافر أي للختم على أنفه[4]

ما يستفاد من الحديث

لا يصلح الاحتجاج بالحديث والاستفادة منه، فسائر الأحاديث التي ثبت خروج الدابة فيها غنيّة عنه.

وعلاقة الحديث بالفتن ذكر الدابة ، وهي من أشراط الساعة.

---

[1] ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والأثر،ج– ٢، ص٩٦.

[2] المصدر السابق، ج– ٢، ص٩٠.

[3] ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والأثر،ج– ٢، ص٥٠.

[4] المباركفوري،تحفة الأحوذي،ج٩،ص٣٢

٣٣. نصرة الله دينه عند كثرة الحروب والقتال

وعن أبي هريرة، قال: قال: رسول الله ﷺ :"إِذَا وَقَعَتْ الْمَلَاحِمُ، بَعَثَ اللَّهُ بَعْثًا مِنْ الْمَوَالِي، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا وَأَجْوَدُهُ سِلَاحًا، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمْ الدِّينَ".

هذا الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه، من طريق عثمان بن أبي العاتكة، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن أبي هريرة. وتفرّد بإخراجه ابن ماجه من بين أصحاب الكتب الستة[١]. وللحديث شاهد(في ذكر الملاحم) من حديث معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه في سننه[٢].

الحكم على الحديث:

حسن.أخطأ شعيب الأرنؤوط في تضعيف عثمان بن أبي العاتكة بدون تفسير التضعيف. ذكره ابن حجر عثمان أبي العاتكة في التقريب، وقال: " صدوق، ضعّفوه في روايته عن علي يزيد الألهاني[٣]. وقال الألباني في الصحيحة: "فهو حسن الحديث في غير روايته عنالألهاني" [٤]

غيرب الحديث

الملاحم جمع الملحة وقد سبق تعريف الملحمة في التمهيد الذي جعلت لهذا الفصل

الموالي : جمع مولى فهو الرب والمالك والسيد والمنعم، والمعتق، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العم.[٥]

شرح الحديث

يتضمّن الحديث خبر النبيّ ﷺ عن وقوع الحروب والقتال في آخر الزمان، ونصرة الله دينه حينما تقع تلك الحروب بجماعة من غير العرب ممن أسلموا على أيدي العرب فيدفعون عن الإسلام كما دفع عنه أمثال الفرس زمن الصحابة رضوان الله عليهم[١].

---

[١] ابن ماجه، محمّد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الملاحم، ج٢، ص١٣٦٩، رقم الحديث٤٠٩٠.

[٢] المصدر السابق، نفس الكتاب، والباب، والجزء، ص١٣٧٠، رقم الحديث٤٠٩٢.

[٣] ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، رقم الترجمة ٤٤٨٣.

[٤]. الألباني، محمّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها، ج٦،ص٦٤٦، رقم الحديث ٢٧٧٧.

[٥]. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٤ ص٢٣٩.

ما يستفاد من الحديث

وتسميتهم بالعرب يدلّ على أنّهم من العرب فهو مبنيّ على أنّ العرب مفرد لفظا فإنّه اسم للجنس.[٢]

وعلاقة الحديث بالفتن ذكر الملاحم فيه وهي الحروب والقتال ، ولا شكّ أن الحروب والقتال من الفتن.

[١] جمع من العلماء، شرح سنن ابن ماجه، ج٢، ص١٥٠٦

[٢] المصدر السابق.

٣٤. نزول عيسى عليه السلام

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]،ومسلم[٢]، والتّرمذي[٣]،وابن ماجه[٤]. كلهم من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة.وصدر الحديث عند ابن ماجه بلفظ "لا تقوم الساعة"بدل الحلف الذي بدأت به سائر الروايات.وزاد مسلم في رواية له"ولتتركنّ القلاص فلا يسعى عليها،ولتذهبنّ الشحناء والتباغض والتحاسد،وليدعونّ إلى المال فلا يقبله أحد. وللحديث شاهد من حديث حذيفة بن أَسِيد الغفاري أخرجه مسلم في صحيحه[٥].

غريب الحديث:

ليوشكن، فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وأصل الفعل المضارع " يوشك" بضم أوله وكسر ثالثه، وماض الكلمة "وشك" بفتح أولها وثانيها ".وقد تكرر في الحديث " يوشك أن يكون كذا وكذا"، أي يقرب ويدنو ويسرع.[٦]

مقسطا أي عادلا يقال: أقسط فهو مقسط، إذا عدل.[٧]

الجزية: الجزية: عبارة عن المال الذي يعقد للكتابي عليه الذمة وهي فعلة،من الجزاء كأنها جزت عن قتله.[١]

قتله.[١]

---

[١]. البخاري، المسند الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه أيامه، كتاب البيوع، بابا قتل الخنزير، ج٤، ص٨٢، حديث رقم ٢٢٢٢

[٢] ابن الحجاج، مسلمبن الحجّاج، صحيح المسلم، كتاب الإيمان،باب نزول عيسى ابن مريم حاكما بشريعة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلام، ج١، ص ٩٣، رقم الحديث ١٥٥.

[٣]. التّرمذي، سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في تنازل عيسى عليه السلام، ج٤، ص٥٠٦، رقم الحديث ٢٢٣٣.

[٤]. ابن ماجه، سنن ابن ماجه كتاب الفتن،باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج،ج٢ص١٣٦٣ رقم الحديث ٤٥٧٨.

[٥] ابن الحجاج، مسلمبن الحجّاج، صحيح المسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، ج٤، ص٢٢٢٥، رقم الحديث٢٩٠١.

[٦] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج- ٥، ص/ ١٨٩

[٧] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ج- ٤، ص/ ٦٠

شرح الحديث:

يخبر النبيّ ﷺ في هذا الحديث عن نزول عيسى عليه السلام حاكما من حكام شريعة نبيّنا مُحَمَّد ﷺ لا أنّه ينزلبرسالة مستقلة لأن رسالة نبيبا مُحَمَّد ﷺ خالدة إلى يوم القيامة لا يطرأ إليها نسخُ، يأتي ويبطل بعض مزاعم النصارى يكسر الصليب كسرا حقيقيا ويمتنع من قبول الجزية من أهل الكتاب، وإنما يقبل الإسلام من جميع الكفّار[٢]،ومن جملة ما يفعله عيسى عليه السلام بعد نزوله كسر الصليب ليبطل ما يزعمه النصارى من تعظيمه.

قيل الحكمة في عدم قبول عيسى عليه السلام الجزية من النصارى، إما لصير الدين واحدا حينئذ، أو لكثرة المال وقتئذ حيث لا يفتقر إليه أحد، أو لتقييد مشروعية الجزية إلى وقت نزول عيسى عليه السلام، وقيل غير ذلك.[٣]

ما يستفاد من الحديث

يستفاد منه تحريم اقتناء الخنزير وتحريم أكله وأنّه نجس لأنّ الشّيء المنتفع به لا يشرع إتلافه[٤]

فيه دليل على أن الخنزير حرام في شريعة عيسى عليه السلام، وقتله له تكذيب للنصارى أنه حلال في شريعتهم[٥].

وعلاقة الحديث بالفتن أن نزول عيسى عليه السلام من أشراط الساعة ، ونزوله أيضا يؤدي إلى قتل الدجال أكبر فتنة في تاريخ الدنيا.

---

[١] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج١،ص٢٧١

[٢] النووي، يحي بن شرف، شرح البووي لصحيح مسلم، ج٢، ص١٩٠.

[٣] ابن حجر ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،ج٦، ص٤٩١

[٤] المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة.

[٥] ابن بطّال، شرح صحيح البخاري لابن بطّال، ج٦، ص٣٤٤.

٣٥. إحياء الله الخلق بعد فساد جسدهم

وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ:" مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ" قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، " ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ، كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ " قَالَ: " وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]، وأبو داود[٣]،والنسائي[٤]،وابن ماجه[٥].رواه البخارى، ومسلم، وابن وابن ماجه من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وراه أبو داود والنسائي من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري مثله،أما النسائي وابن ماجه لم يوردا الحديث بطوله بل ذكرا بلي جسد الإنسان وتركيبه من جديد. لم يقف الباحث على شاهد لهذا الحديث من حديث صحابي آخر، وإنما يشهد له على ثبوت النفختين آيتان من كتاب الله، وهما قوله تعالى﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ ﴾[٦] و﴿ ٱلصَّٰٓفَّٰتِ صٓ ٱلزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ ٱلشُّورَىٰ ﴾[٧]

غريب الحديث:

عجب الذنب : العجب بالسكون (يعنى بسكون الجيم): هو العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز، وهو العسيب من الدواب.[٨]

---

[١] البخاري، محمد بن إسماعيل، المسند الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه أيامه ،كتاب التفسير، باب (يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا)،ج٦، ص١٦٥، رقم الحديث٤٩٣٥.

[٢] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ما بين النفختين،ج-٤، ص ٢٢٧١، رقم الحديث ٢٩٥٥،

[٣] أبو داود، سليمان بن الأشعس، سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في ذكر البعث والصور،ج٤، ص٢٣٦، رقم الحديث ٤٧٤٣.

[٤] النسائي، أحمد بن شعيب،سنن النسائي،كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين،ج٤، ص١١١، رقم الحديث٢٠٧٧.

[٥] ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه،كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، ج٢، ص١٤٢٥، رقم الحديث ٤٢٦٦.

[٦] سورة الزمر، الآية٦٨.

[٧] سورة النازعات، الآية٦-٧

[٨] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، ص ١٨٤.

شرح الحديث:

ذهب كثير من شرّاح هذا الحديث إلى أن المراد بالنفختين نفخة الصعق ونفخة البعث، قال القسطلاني: " يعني نفخة الإماتة ونفخة البعث"[1]، ثم لم يعيّنوا اسم من سأل أبا هريرة ذلك السؤال، قال الحافظ في الفتح" لم أقف على اسم السائل"[2].

ولم يتضح من الحديث وجه امتناع أبي هريرة ﷺ من بيان حقيقة المدّة، وذكر القرطبي تأويلين في ذلك.
الأول: أبيت أي امتنعت من بيان ذلك تفسيره وعلى هذا كان عنده علم من ذلك أي سمعه من النبي ﷺ.

والثاني: أبيت أي امتنعت أن أسأل النبي ﷺ عن ذلك، وعلى هذا لم يكن عنده علم من ذلك.والأول أظهر.

وقد يشكل على بعض الناس احتمال وجود تعارض ظاهر بين هذا الحديث وقول النبي ﷺ أنه يحرم على الأرض أكل أجسام الأنبياء، إلا أن هذا الإشكال يزول حيث إن المراد ب "كل ابن آدم تأكله الأرض"، يعني : جميع الإنسان مما تأكله الأرض وإن جاز ألا تأكل أجساما كثيرة كالأنبياء وكثير من الشهداء.[3]

ما يستفاد من الحديث

فيه جواز كتم العلم إذا ترتّب على إظهاره وقوع فتنة.

وفيه قاعدة أصولية "عام مخصوم" حيث ذكر في هذا الحديث أن كلّ إنسان يبلى جسمه كله إلا عظم واحد، وجاء حديث آخر فخصّص الأنبياء من هذا العموم.وعلاقة الحديث بالفتن ذكر نفختي الموت والبعث، وكلاّمن الموت والبعث فتنة.

---

[1] القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج٧، ص٤١٠.

[2] ابن حجر، أحمد بن علي،فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٨، ص٥٥٢.

[3] عياض، القاضي بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم،ج٨، ص٥١٠.

٣٦. قتال المسلمين اليهود

وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال:" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ ".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]،ومسلم[٢]. رواه البخاري من أبي زرعة عن أبي هريرة، ورواه مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة. وهذا لفظ مسلم، ولفظ البخاري أخصر من هذا. وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخرجه مسلم في صحيحه[٣].

غريب الحديث:

الغرقد : ضرب من شجر العضاه وشجر الشوك،والغرقدة واحدتها[٤]

شرح الحديث:

هذا الحديث يتضمّن خبر النبيّ صلى الله عليه عن قتال سوف يقع بين المسلمين واليهود حيث يقتل المسلمون اليهود قتلا ذريعا يضطرهم شدة القتل إلى الاستتار وراء الشجر، فتنادي كل الشجر المسلم إلى قتل اليهودي الذي اختفى وراءها إلا شجر الغرقد، وهي شجرهم. وهذا القتال يقع بعد قتل الدجّال على يد عيسى عليه السلام لأنّ اليهود أكثر أتباع الدجال[٥].

والحديث لا يعني أنّ المسلمين يمتنعون من قتال اليهود حتى ولو نزلوا بساحتم حتى يجيئ ذلك الوقت الموعود بل يدلّ الحديث على أن المسلمين لا يستأصلون اليهود بالقتل مهما وقع القتال بينهم حتى يحين ذلك الوقت المحدّد.

---

[١] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه أيامه ،كتاب الجهاد، باب قتال اليهود، ج٤، ص٤٢، رقم الحديث٢٩٢٦

[٢] ابن الحجّاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل على قبر الرجل فيتنبي أن يكون مكان الميت من البلاءج٤، ص٢٢٣٩، رقم الحديث٢٩٢٢.

[٣] المصدر السابق، نفس الكتاب، والباب والجزء، ص٢٢٣٨، رقم الحديث٢٩٢١.

[٤] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٣٦٢،٣.

[٥] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٦،ص٦١٠.

ما يستفاد من الحديث

الحديث يدلّ على أن الانتصار الحاسم للمسلمين على اليهود يكون بعد خروج الدجّال.

وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة، من كلام الجماد من شجر وحجر[1].

وفيه إشارة إلى بقاء الإسلام إلى أن ينزل عيسى عليه السلام[2].

وعلاقة الحديث بالفتن ذكر القتال فيه، والقتال فتنة عظيهة.

[1] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٦،ص٦١٠.

[2] المصدر السابق، ج٦،ص٦١٠.

٣٧. كثرة المال في آخر الزمان

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ, يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ, وَيَقولُ كُلُّرَجُلٍ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]،ومسلم[٢]،وأبو داود[٣]، والترمذي[٤]،وابن ماجه في سننه[٥].وهذا لفظ مسلم ويشبه لفظ ابن ماجه إلا أن في رواية ابن ماجه–فيقتتل الناس عليه،فيقتل من كل عشرة تسعة.ولفظ البخاري،وأبي داود،والترمذي"يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب،فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً"، وعند الترمذي بدون "أن". وللحديث شاهد من حديث أبيّ بن كعب ﷺ أخرجه مسلم في صحيحه[٦].

غريب الحديث:

يحسر:أي يكشف.[٧]

شرح الحديث:

هذا الحديث يشتمل على خبر النبيّ ﷺ عما سيحدث في آخر الزمان من أشراط الساعة وهو ذهاب ماء بحر الفرات وظهور مال كثير كجبل من الذهب الذي كان كنزا مدفونا في الأرض قبل ظهوره على وجه الأرض فصار كالجبل لكثرته، فنهى النبيّ ﷺ من حضره أن يأخذ شيئا منه إمّا لئلا ينشأ اقتتال في محاولة كل إنسان أن يأخذ نصيبه منه، وإمّا لكثرة المال، حتى لو اقتسم بين الحاضرين لوسعهم، وإمّا لقرب القيامة حين تظهر نار تحشر الناس فلا ينتفع من أخذ شيئا منه بما أخذ لاشتغاله بشيء أفظع.[٨]

---

[١] البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه أيامه ،كتاب الفتن، باب خروج النار، ج- ٩، ص/ ٥٨، رقم الحديث/ ٧١١٩.

[٢] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم،كتاب فتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، ج-٤، ص/ ٢٢١٩، رقم الحديث/ ٢٨٩٤.

[٣] أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود،كتاب الملاحم، باب في حسر الفرات عن كنز، ج- ٤، ص/ ١١٥. رقم الحديث/ ٤٣١٣ و ٤٣١٤.

[٤] الترمذي، محمّد بن عيسى، سنن الترمذي،كتاب صفة الجنة، باب بدون الترجمة، ج-٤، ص/ ٦٩٨، رقم الحديث/ ٢٥٦٩ و ٢٥٧٠

[٥] ابن ماجه، محمّد بن يزيد، سنن ابن ماجه،كتاب الفتن، باب أشراط الساعة، ج-٢، ص/ ١٣٤٣، رقم الحديث/ ٤٠٤٦

[٦] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم،كتاب فتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، ج-٤، ص٢٢٢٠، رقم الحديث/ ٢٨٩٥.

[٧] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج- ١، ص/ ٣٦٨

[٨]ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٣، ص٨١..

ما يستفاد من الحديث

فيه أنه يقتحم كل رجل القتال مع ما يري من شدته لأنه يرجو أن يكون هو الناجي فيفوز بالكنز دون غيره.[1]

وفيه إخبار النبيّ ﷺ بما ستتفجّر عنه الأرض العربية من ثروات هائلة وما سيكون لهذه الثروات من إثارة الشقاق وأسباب النزاع والقتال بين الناس[2].

وفيه النهي عن التنافس في أمر دنيوي.

وعلاقة الحديث بالفتن ذكر اقتتال الناس على أخذه في الحديث، ويؤيّد هذا ما ذكره ابن حجر في الشرح : "والّذي يظهر أنّ النّهي عن أخذه لما ينشأ عن أخذه من الفتنة والقتال عليه"[3]

٣٨. وعن أبي هريرة، قال: قال: رسول الله ﷺ :" تَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا، أَمْثَالَ الْأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ:

[1] الهروي، الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، ج-٢٦، ص/ ١١٥.

[2] ابن كثير، إسماعيل ،النهاية في الفتن والملاحم، ص٢١.

[3] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٣، ص٨١.

فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي، ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا "

هذا الحديث أخرجه مسلم[١]، والترمذي[٢]. كلاهما من طريق مُحَمَّد بن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة. لم يقف الباحث على شاهد لهذا الحديث.

غريب الحديث:

الأَفْلَاذ: جَمْع فِلَذ، والفلذ: جمع فلذة، وهيالقطعة المقطوعة طولا.في أشراط السّاعة "وتقيء الأرض أفلاذ كبدها" أي تخرج كنوزها المدفونة فيها، وهو استِعارة.[٣]

الأسطوان : بضمّ الهمزة والطّاء وهو جمع أسطوانة وهي السّارية والعمود وشبّهه بالأسطوان لعظمه وكثرته.[٤]

شرح الحديث:

أخبر النبيّ ﷺ في هذا الحديث عن كثرة المال في آخر الزمان حيث تخرج الأرض الكنوز المدفونة فيها من الذهب والفضّة فيأتي بعض الناس الذين ارتكبوا بعض الذنوب من أجل المال فيندموا عند رؤيتهم ذلك الفيضان من المال، ثمّ يتركوه بدون أن يأخذوا منه شيئا غنى لهم منه لوجود المال عند كل أحد في ذلك الوقت.

قال القاضي عياض في معنى الحديث " أى تخرج الكنوز المدفونة فيها، وسمى ما فى الأرض كبدًا تشبيهًا بالكبد الذى فى بطن البعير وخصّ الكبد؛ لأنه من أطايب الجذور.[٥]قال النووي : "معنى الحديث التّشبيه أي تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها.[٦]وذكره ابن حجر في الفتح في شرح حديث "يحسر الفرات عن جبل من ذهب[٧]" على أنه يؤيّد معناه.[١]

---

[١] ابن الحجاج، مسلم، صحيح مسلم ،كتاب الزكاة ،باب باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها، ج٢، ص٧٠١، رقم الحديث ١٠١٣.

[٢] الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى، سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب مما جاء في أشراط الساعة، ج-٤، ص/ ٤٩٣، رقم الحديث ٢٢٠٨.

[٣] ابن الأثير، النهارية في غريب الحديث والأثر، ج٣ ، ص/ ٤٧٠

[٤] النووي، يحي بن شرف، شرح النووي على مسلم ، ج٧، ص٩٨..

[٥]القاضي، عياض بن موسى، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج٣، ص٥٣٣.

[٦] المصدر السابق ، نفس الجزء والصفحة.

[٧] انظر الحديث الذي قبل هذا.

ما يستفاد من الحديث

الحديث دال على أن من أسباب ارتكاب بعض المعاصي مثلالسرقةوالقتل وقطيعة الرحم هو حب المال، والمال نوع من أنواع الفتن، كما ذكر ذلك عز وجل"الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ [٢]".

وعلاقة الحديث بالفتن قد سبقت بيانها في حديث حسر الفرات لأنّ معناهما واحد كما ذكر ذلك ابن حجر في الفتح.

---

[1] ابن حجر ، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج١٣، ص٨١.

[٢] سورة التغابن، الآية١١

٣٩. الإخبار عما سيأتي به الدجّال ومنعه من دخول المدينة

وعن أبي هريرة قال: قال: رسول الله ﷺ:" أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَهُ نَبِيٌّ قَوْمَهُ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَه".

هذا الحديث أخرجه مسلم[١]،والبخاري في صحيحه[٢].كلاهما من طريق شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وهذا لفظ مسلم،ولفظ البخاري"ألا أحدّثكم". وللحديث شاهد من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أ خرجه مسلم في صحيحه[٣].

شرح الحديث:

هذا الحديث يتضمّن خبر النبيّ ﷺ عن وصف الدجّال وما يأتي به من الأمور الخيالية يغترّ بها من لا نصيب له في دار الجزاء، حذرنا النبيّ ﷺ من الدجّال ومن فتنته هذه وبيّن لنا أن جنّته الخيالية هي النار حقيقة، وناره الخيالية هي الجنّة في الحقيقة.

قال الهروي : "انتبهوا واستمعوا أحدّثكم خبرًا عن شأن الدجال ليُحدّث عنه نبي من الأنبياء قومَه،وذلك الخبر إنّ الدجال إحدى عينيه معيبة وإنه يأتي معه أشياء شبه الجنة والنار فيما يراه الناس، فالصورة التي يقول إنها الجنة هي النار وإني خوفتكم بالدجال وفتنته كما أنذر به نوح – عليه السلام –قومَه".[٤]

ما يستفاد من الحديث

يفهم من الحديث بشكل واضح تماما أن الخوارق التي يأتي بها الدجال كالجنة والنار ليست على الحقيقة.[١]

---

[١] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب فتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، ج-٤، ص/ ٢٢٥٠، رقم الحديث/ ٢٩٣٦.

[٢] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى" إنا أرسلنا نوحًا إلى قومه أن أنذر" ج-٤، ص/ ١٣٤ رقم الحديث ٣٣٣٨

[٣] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب فتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، ج-٤، ص/ ٢٢٥٠، رقم الحديث/ ٢٩٣٥.

[٤] الهروي، الكوكب الوهّاج والروض البهّاج بشرح صحيح مسلم بن الحجّاج، ج٢٦، ص٢٤٣.

وعلاقة هذا الحديث بالفتن غير خفيّة حيث ثبت فتنة الدجّال من فم الذي لا يكذب حيث يستعيذ من فتنته في صلاته ﷺ.

[1] الجامع لأحكام الصلاة، ج٢، ص٨٠

٤٠. وعن أبي هريرة، قال: قال: رسول الله ﷺ:" عَلَى أَنْقَابِ المدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلاَ الدَّجَّالُ ".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]،ومسلم[٢] من طريق مالك بن أنس، عن نعيم بن عبد الله المجمر، عن أبي هريرة ﷺ. وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ رواه البخاري في الصحيح[٣].

غريب الحديث:

أنقاب : جمع قلة للنُقب وهو الطريق بين الجبلين.[٤]

الطاعون: المرض العام والوباء الذي يقسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان.[٥]شرح الحديث

أخبر النبيّ ﷺ في هذا أنه من تمام حفظ الله عز وجل للمدينة المنوّرة وصيانتها من الشرور والأشرار حفظها من فتنة الدجّال حيث يمنعه الله من دخولها وذلك أنه سبحانه وتعالى جعل الملائكة على كل مدخل من مداخلها تراقب كل شرّ وصاحب شرّ وتوقفهما من الوصول إلى داخلها.قال ابن بطّال:"في هذه الأحاديث(يعني أحاديث حفظ المدينة من الدجّال) برهان ظهر إلينا صحّته وعلمنا أن ذلك من بركة دعائه ﷺ للمدينة، وقد أراد عمر والصحابة أن يرجعوا إلى المدينة حين وقع والوباء بالشام، ثقة منهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلمالذى أمنهم من دخول الطاعون بلدهم، ولذلك نوقن أن الدجال لا يستطيع دخولها البتة، وهذا فضل عظيم للمدينة".[٦]

ما يستفاد من الحديث

فيه فضل المدينة وأنها خُصّت بهذه الفضيلة والله أعلم لبركة النبى ﷺ ودعائه لها.[٧]

---

[١] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب الفتن، باب لا يدخل الدجال المدينة، ج٩، ص٦١، رقم الحديث٧١٣٣، وطرفاه عنده ١٨٨٠،٥٧٣١.

[٢] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب صيانة المدينة من دخول الطاعون ، والدجّال إليها، ج٢، ص١٠٠٥، رقم الحديث ١٣٧٩.

[٣] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب الفتن، باب لا يدخل الدجال المدينة، ج٩، ص٦١، رقم الحديث٧١٣٤

[٤] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج-٥، ص١٠٢.

[٥] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج-٣، ص/ ١٢٧،

[٦]ابن بطّال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، ج٤، ص٥٥٠

[٧]ابن بطّال، شرح صحيح البخاري لابن بطال، ج١٠، ص٦٩

وعلاقة الحديث بالفتن ذكر الدجّال والطاعون فيه لأنّهما نوعان من الفتن كما تقدّم الكلام عن الدجّال، وأمّا الطاعون فقال ابن مسعود : الطاعون فتنة على المقيم والفار، أما الفار فيقول : فررت فنجوت، وأما المقيم فيقول : أقمت فمتّ، وإنّما فرّ من لم يأت أجله، وأقام من حضر أجله.[1]

[1] الأثين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم ، ج٨، ص٦٠٦، ط دار الشروق القاهرة مصر، ت ٢٠٠٢.

٤١. طلوع الشمس من مغربها

وعن أبي هريرة، قال سمعت رسول الله ﷺ- يقول:" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ، آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ".

هذا الحديث أخرجه البخاري[١]، ومسلم[٢]،وأبو داود[٣]،وابن ماجه[٤]. رواه البخاري، وأبو داود، وابن ماجه من طريق عُمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة. ورواه البخاري أيضا من طريق أبي الزناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرة. ورواه أيضا البخاري من طريق، همّام، عن أبي هريرة. ورواه مسلم من طريق إسماعيل بن جعفر، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة. وللحديث شاهد من حديث أبي موسى الأشعري أخرجه مسلم في صحيحه[٥].

غريب الحديث:

المغرب في الأصل: موضع الغروب، ثم استُعْمِل في المصدر والزمان، وقياسه الفتح ولكن استُعْمِل بالكسر كالمشرق والمسجد[٦].

شرح الحديث:

أخبر النبيّ ﷺ في هذا الحديث عن علامة من أعظم علامات الساعة وهي طلوع الشمس من مغربها، وذكر أن إيمان العبد لا ينفعه عند طلوع الشمس من مغربها إن لم يكن قد آمن قبل ذلك الوقت وذلك لأن إيمانه صار ضروريا إذ عاين ما قد أمر الإيمان به من طريق الخبر، وإيمانه هذا لم يكن كإيمان المؤمنين حيث يؤمنون بالغيب كما يؤمنون بأمر حسّي.

---

[١] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه،كتاب تفسير القرآن،باب لا ينفع نفسا إيمانها،ج٦، ص٥٨، رقم الحديث٤٦٣٥، ٤٦٣٦ و٦٥٠٦

[٢] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، ج١، ص١٣٧، رقم الحديث١٥٧

[٣] أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود،كتاب الملاحم،باب أمارات الساعة، ج٤،ص١١٥، رقم الحديث٤٣١٢

[٤] ابن ماجه، مُحَمَّد بن يزيد، سنن ابن ماجه،كتاب الفتن،باب طلوع الشمس من مغربها، ج٥، ص١٨٦، حديث رقم ٤٠٦٨.

[٥] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم،كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة، ج٤، ص٢١١٣، رقم الحديث٢٧٥٩.

[٦] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، ص٣٥١.

قال القرطبي ناقلا قول من سبقه من العلماء: "وإنما لا ينفع نفساً إيمانها عند طلوعها من مغربها لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس، وتفتر كل قوة من قوى البدن، فيصير الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حال من حضره الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم وبطلانها من أبدانهم، فمن تاب في مثل هذه الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت.

قال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ"[1] أي تبلغ روحه رأس حلقه وذلك وقت المعاينة الذي يرى فيه مقعده من الجنة ومقعده من النار، فالمشاهد لطلوع الشمس من مغربها مثله.[2]

ما يستفاد من الحديث:

فيه إشارة إلى أن القيامة تقوم بغتة كما قال الله تعالى:"الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ [3] ".

والحديث دليل على أنّ المراد بالبعض فِي قوله تعالى " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ [4]" بِسْمِ [4]" طلوع الشّمس منالمغرب[5]

وفيه دليل على أنّ قبول التوبة مستمر إلى زمن طلوع الشمس من المغرب.

وعلاقة الحديث بالفتن أن طلوع الشمس من مغربها من أشراط الساعة، وطلوع الشمس من المغرب دليل عدم قبول توبة العبد، وكل ما حال بين العبد وقبول توبته يكون فتنة له مثل المحتضر عند الغرغرة، فعدم قبول توبته فتنة له . عياذا بالله من الفتن.

---

[1] الترمذي، محمد بن عيسى، جامع الترمذي، كتاب الدعوات، باب بدون ترجمة، ج٥، ص٥٧٤، رقم الحديث٣٥٣٧.

[2] القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر ، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص١٣٤٦.

[3] سورة الأعرلف، الآية١٨٧.

[4] سورة الأنعام، الآية١٥٨

[5] ابن حجر، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١١ ، ص٣٥٢.

٤٢. خروج ريات سودمن خرسان

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ ".

هذا الحديث أخرجه الترمذي[١]،من طريق رشدين بن سعد، عن يونس، عن ابن شهاب الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، عن أبي هريرة. وتفرّد بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستّة. وللحديث شاهد من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ أخرجه ابن ماجه في سننه[٢].

غريب الحديث:

الرايات جمع الراية وهي : العلم.[٣]

الحكم على الحديث:

ضعيف. لأجل رشدين بن سعد. قال ابن حجر "ضعيف"[٤]وضعّف الألباني الحديث في السلسلة الضعيفة[٥]

التعريف بالأماكن والبلدان:

خُرسان:كلمة مركّبة من (كور) أي:شمس،و(أسان)،أي:مشرق كانت مقاطعة كبيرة من الدولة الإسلاميّة تتقاسمها اليوم إيران الشرقيّة"نيسابور"،وأفغانستان الشماليّة(هراة وبلخ)،ومقاطعة تركمانستان السوفيتية(مرو)[٦].

---

[١] الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى، سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب في النهي عن سب الرياح، ج٤، ص٥١٣، رقم الحديث ٢٢٦٩.

[٢] ابن ماجه، مُحَمَّد بن يزيد، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب خروج المهدي، ج٢، ص١٣٦٦، رقم الحديث٤٠٨٢.

[٣] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثير،ج٢،ص٢٩١.

[٤] هو رشدين بكسر الراء وسكون المعجمة ابن سعد ابن مفلح المهري بفتح الميم وسكون الهاء أبو الحجاج المصري ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة وقال ابن يونس كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث من السابعة مات سنة ثمان وثمانين وله ثمان وسبعون سنة ت ق.انظر تقريب التهذيب لابن حجر ، رقم الترجمة ١٩٤٢.

[٥] الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة واثرها السيئ في الأمّة، ج١٠، ص٣٧٢، رقم الحديث٤٨٢٥.

[٦] شُرابّ، مُحَمَّد مُحَمَّد حسن، المعالم الأثرية في السنة والسيرة ص١٠٩

إيلياء:اسم مدينة بيت المقدس،ومعناه"بيت الله".وقد جاء ذكره في عهد عمر بن الخطّاب الذي أعطاه إلى أهل إيلياء،واللدّ[1].

شرح الحديث:

هذا الحديث يتحدّث عن خروج جيش لهم ريات لونها أسود من بلاد خراسان (في إيران حاليا)، ولا يستطيع أحد مقاومة هذا الجيش حتى يصل بيت المقدس.

قال ابن كثير : "وهذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، بل رايات سود أخر تأتي صحبة المهدي، وهو مُحَمَّد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني ﷺ، يصلحه الله في ليلة واحدة (أي: يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك) ، ويؤيده بناس من أهل المشرق، ينصرونه ويقيمون سلطانه، وتكون راياتهم سودًا أيضًا، وهو زي عليه الوقار؛ لأن راية الرسول ﷺ كانت سوداء، يقال لها: العقاب، وقد ركزها خالد بن الوليد على الثنية التي شرقي دمشق حين أقبل من العراق، فعرفت بها الثنية، فهي إلى الآن يقال لها: ثنية العقاب، وقد كانت عقابًا على الكفار من نصارى الروم ولمن كانمعهم وبعدهم إلى يوم الدين، ولله الحمد"[2].

ما يستفاد من الحديث

هذا الحديث دليل على أنّ راية الإسلام في الحرب سوداء، كما أكّد ابن كثير أن راية رسول الله كانت سوداء يقال لها العُقاب.

وبدلّ الحديث أيضا على أنّ المسلمين غير العرب ينصرون الإسلام بجيش قويّ.

وعلاقة الحديث بالفتن أن الحديث ذكر شَرَطاً من أشراط الساعة، وأشراط الساعة مرتبطة بالفتن كما سبق بيانه.

[1] شُرابّ، مُحَمَّد مُحَمَّد حسن، المعالم الأثرية في السنة والسيرة ص٤١.

[2] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، النهاية في الفتن والملاحم. ج١، ص٥٥.

المبحث الخامس

إخبار النبيّ ﷺ عن طرق النجاة من الفتن

سيورد الباحث في هذا المبحث الأحاديث التي تتضمّن طرقا للنجاة من الفتن

٤٣. عدم الخوض في الفتنة

وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، أَفْلَحَ مَنْ كَفَّ يَدَه.

هذا الحديث أخرجه أبو داود[١].من طريق عبيد الله بن موسى بن شيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه. وتفرّد أبو داود بإخراجه من بين أصحاب الكتب الستّة. وللحديث شاهد من حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها رواه البخاري[٢] وغيره في كتبهم الحديثية.

الحكم على الحديث

صحيح، صحّحه الألباني[٣]

غريب الحديث:

ويل : الحزن والهلاك والمشقة من العذاب.وكلّ من وقع في هلكة دعا بالويل[٤].

شرحالحديث :

يحذّر النبيّ ﷺ أمّته من شرّ حلّ بهم وخصّ العرب بالذكر لأنهم كانوا حينئذ معظم من أسلم والمراد بالحديث ما أشار إليه ﷺ في الحديث المتفق عليه بقوله" فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج والله أعلم.وقال ابن مالك رحمه الله :قوله من شر أي من خروج جيش يقاتل العرب[٥].

---

[١] أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود،كتاب الفتن،باب ذكر الفتن ودلالتها،ج٦،ص٣٠٢،رقم الحديث٤٢٤٩

[٢] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب أحاديث النبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، ج٤، ص١٣٨، رقم الحديث٣٣٤٦. وطرفه ٣٥٩٨، و٧٠٥٩، و٧١٣٥.

[٣] الألباني، محمّد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته، ج٢، ص١١٩٩، رقم الحديث٧١٣٥

[٤] ابن الأثير،النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٥،ص٢٣٦.

[٥] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج٨، ص٣٤٠٠.

وقال القاري:" أي أراد به قضية يزيد مع الحسين ﷺ وهو في المعنى أقرب لأن شرّه ظاه عند كلّ أحد من العجم والعرب،وقد نجا من كفّ يده عن القتال والأذى أو ترك القتال إذا لم يتميّز"[1].

قال الطيبي: "أراد بهذا الحديث اختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان ﷺ أو ما وقع بين علي ﷺ ومعاوية ﷺ"[2].

ما يستفاد من الحديث

فيه تحذير النبيّ ﷺ للأمّة من الوقوع في الفتنة.

وفيه دليل على فضل من تجنّب الفتنة.

وفيه أيضا إخبار النبي ﷺ عما سيقع للعرب من الفتن وقد وقع كما أخبر،وهذه معجزة من معجزاته.

وعلاقة الحديث بالفتن أنه ذكر طريقا من طرق النجاة من الفتن، وهو عدم خوض الإنسان فيها.

[1] عبادي،العظيم، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ج١١، ص٢١٥.

[2] العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ج-١١، ص/ ٢١٥

٤٤. اعتزال الفتنة

وعن أبي هريرة، أن النبي ﷺ- قال:خَيْرُ مَعَايِشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً، طَارَ عَلَيْهِ إِلَيْهَا، يَبْتَغِي الْمَوْتَ أَوِ الْقَتْلَ مَظَانَّهُ، وَرَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشِّعَافِ، أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ، يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ

هذا الحديث أخرجه مسلم[١]،وابن ماجه[٢].كلاهما من طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني عن أبي هريرة رضي الله. وهذا لفظ ابن ماجه،ولفظ مسلم فيه زيادة "من"من صدر الحديث،ومعاش بدل معايش. وللحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ رواه البخاري في صحيحه[٣]

غريب الحديث:

عنان الفرس العَنان: سَيْر اللجام[٤].

هيعة: الهيعة: الصوت الذي تَفْزَع منه وتخافه من عدو.وقد هاع يهيع هُيُوعًا إذا جَبُنَ[٥].

فزعة:النهوض إلى العدو[٦].

شعفة:شعفة كلّ شيء أعلاه،وجمعها شِعاف[٧].

غنيمة تصغير غُنْمٌ وهو: ما أصيب من أموال أهل الحرب،وأوجف عليه المسلمون بالخيل والرِكاب[٨].

---

[١] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم،كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط،ج٣،ص١٥٠٣،رقم الحديث١٨٨٩.

[٢] ابن ماجه، مُحَمَّد بن يزيد، كتاب الفتن، باب العزلة،ج٥،ص١٩٩،رقم الحديث ٣٩٧٧.

[٣] البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه،كتاب الرقاق، باب العزلة راحة من خلاط السوء، ج٨، ص١٠٣، رقم الحديث٦٤٩٤.

[٤] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، ص٣١٣.

[٥] المصدر السابق، ج٥، ص٢٨٨

[٦] النووي، يحي بن شرف، شرح النووي على مسلم، ج١٣، ص٣٥.

[٧] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٢، ص٤٨١.

[٨]ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٣، ص٣٨٩.

شرح الحديث:

معنى الحديث أنّ الحياة التي هي خير الحياة أن يلازم الرجل فرسه يُكْثِر الركوب عليه للحرب والجهاد وليس المراد الدوام على ظهر الفرس إذ لابد من النزول،يجري في رأس الجبل بصوت يُفْزَعُ منه[١].

والحديث يشتمل على فضيلة العزلة لمن لا يمكن له مبارشة الجهاد ولكلّ من عايش الفتنة[٢]. ومسألة العزلة اختلف فيها العلماء فمذهب أكثر العلماء على أن الاختلاط أفضل من العزلة بشرط من اختلط أن يأمن الفتنة في اختلاطه، وذهب جماعة من الزهّاد إلى أن العزلة أفضل مستدلّين بحديث الذى نحن بصدد شرحه، فأجابهم الجمهور بأن الحديث محمول على وقت الحرب والفتن وعلى يخاف الناس من فتنته ومن خاف أذى الناس إذا خالطهم[٣].

والاختلاط ليس كما فهمه بعض الجهّال في زماننا هذا بأنه الجلوس مع الناس في المجالس على الطرقات وأمام البيوت يتحدّثون فيما بينهم في أمور أغلبها دنيوية ويخوضون في أعراض الناس غير مبالين بذلك، وهذا ليس اختلاطا ألبتة لأن عاقبته القتال بين الجلساء أحيانا والمقاطعة ورفع الدعاوى إلى الحكومة وأمثالها كثيرة. وإنما المخالطة هي التي أباحتها الشريعة وفهمها سلف الأمّة وطبّقوها في حياتهم كشهود الجمعة، وصلاة الجماعة والجائز، وعيادة المرضى، ومشاهدة حلق الذكر وغيرها[٤].

ما يستفاد من الحديث

فيه فضيلة الجهاد والرباط والحرص على الشهادة[٥]

ويدلّ الحديث أيضا على فضيلة العزلة لمن خاف على دينه

وعلاقة الحديث بالفتن حمله العلماء على العزلة، والعزلة طريق من طرق النجاة من الفتن.

---

[١] السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه،ج٢،ص٤٧٥.

[٢] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٣، ص ٤٢-٤٣.

[٣] المباركفوري، تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، ج٥، ص٢٣٩.

[٤] المصدر السابق، بتصرّف كثير. نفس الجزء والصفحة.

[٥]النووي،يحي بن شرف،شرح النووي على مسلم،ج١٣،ص٣٣.

الفصل الخامس

دراسة الفتن من خلال أحاديث الباب وغيره من الأحاديث المتعلقة بالموضوع

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأوّل

مفهوم الفتن وأماكنها

الفتن جمع الفتنة، وهي في اللغة بمعنى الأختبار والامتحان والتحريق، يقال فتن المعدن فتنا وفتونا صهره في النار ليختبره، ويقال فتنته النار صهرته وفلانا عذبه ليحوله عن رأيه أو دينه، وفي التنزيل العزيز (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق)[1]

واصطلاحا: وعرّف الفتنة ابن حجر بأن " أصل الفتنة الاختبار ثم استعملت فيما أخرجته المحنة والاختبار إلى المكروه ثم أطلقت على كل مكروه أو آيل إليه كالكفر والإثم والتحريق والفضيحة والفجور وغير ذلك"[2].

أماكن الفتن:

لايمكن لأحد أن يُحدّد مكانا من الأمكنة بوقوع ونزول الفتنة دون مكان غير أن المستقرئ في السنة النبوية يبصر ويجد فيها أن أكثر وأهم الأماكن التي حُدِّدت بظهور الفتن هي بلاد المشرق كما ثبت ذلك في أحاديث ثابتة بين النبي ﷺ أن مورد الفتنة بلاد المشرق ونجد.

عقد الإمام البخاري بابا في صحيحه في كتاب الفتن:" باب قول النبي ﷺ :" الفتنة من قبل المشرق" وذكر فيه ثلاثة أحاديث أكتفي بذكر حديثين منها : الحديث الأول عن سالم عن أبيه- يعنى ابن عمر

---

[1] المعجم والسيط، ج٢، ص/ ٦٧٣.

[2] ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١٣، ص٣.

-رضي الله عنه-عن النبي ﷺ أنهقام إلى جنب المنبر فقال: " الفِتْنَةُ هَا هُنَا الفِتْنَةُ هَا هُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، - أَوْ قَالَ: قَرْنُ الشَّمْسِ- ".[1]

والثاني عن نافع عن ابن عمر، قال: ذكر النبي ﷺ:"اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظُنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «هُنَاكَ الزَّلاَزِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَان ".[2]

أفاد ابن بطال ناقلا قول الخطابي أنّ أصل القرن فى الحيوان ثم تستعمل الكلمة في كل ما لا يُحمد من الأمور، كقوله ﷺ فى الفتنة وطلوعها من ناحية المشرق: " مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ "، وقال فى الشمس أنها تطلع بين قرنى الشيطان. ومن معنى القرن أيضا : الأمّة من الناس يُحدثون بعد فناء آخرين[3].

ثم ذكر ابن بطّال قول غير الخطّابي من العلماء :" كان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فأخبر النبي صلى الله عليه وسلمأن الفتنة تكون من تلك الناحية، وكذلك كانت الفتنة الكبرى التى كانت مفتاح فساد ذات البين وهى مقتل عثمان -رضى الله عنه-، وكانت سبب وقعة الجمل وصِفّين، ثم ظهور الخوارج فى أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق، ومعلوم أن البدع إنما ابتدأت من المشرق، وإن كان الذين اقتتلوا بالجمل وصِفّين بينهم كثير من أهل الشام والحجاز فإن الفتنة وقعت فى ناحية المشرق، وكان ذلك سببًا إلى افتراق كلمة المسلمين وفساد نيات كثير منهم إلى يوم القيامة، وكان رسول الله يحذر من ذلك ويعلمه قبل وقوعه، وذلك دليل على نُبوّته".[4]

ذكر آل سلمان (عالم من العلماء المعاصرين) صاحب كتاب " العراق في أحاديث وآثار الفتن " هذه الأحاديث التي أوردها الباحث في هذا المبحث، وغيرها من الأحاديث التي لها صلة بالمبحث، ثم ذكر شروح العلماء لتلك الأحاديث، فبيّن أثناء إيراده للشروح أنّ العراق من بلاد المشرق، وهي نجد أهل المدينة المنوّرة[5]

---

[1] البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيّامه، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ الفتنة من قبل المشرق، ج٩، ص٥٣، رقم الحديث٧٠٩٢.

[2] المصدر السابق، نفس الكتاب، والباب، والجزء، ص٥٤، رقم الحديث٧٠٩٤.

[3] ابن بطال، علي بن خلف، شرح صحيح البخاري لابن بطال، ج١٠، ص٤٣.

[4] المصدر السابق، نفس الجزء والصفحة.

[5] آل سلمان، أبو عبيدة، العراق في أحاديث وآثار الفتن، ج١، ص٣١، ط مكتبة الفرقان، دبي، الإمارات، ٢٠٠٤م.

المبحث الثاني: أسباب الفتن

للفتن أسباب عدّة فهي تتجدّد بتجدد حدوث الفتن، منها :

أولا : قلّة العلم وانتشار الجهل:

من الأمور التي تعتبر أسبابا لجلب الفتنة لأنه من أخطر الأسباب التي تفتك الأفراد والأمم، وإن الجاهلين أسرع إلى الفتن والمفاسد من الفراش إلى النار، لأن عقولهم مملوءة بالخرافة، وقلوبهم مظلمة، لا تعرف معروفا، ولا تنكر منكرا.[1]

ولذلك قرن رسول الله ﷺ بين قبض العلم وظهور الجهل والفتن، فقال في الحديث الذي رواه أبو هريرة:" يُقْبَضُ العِلْمُ، وَيَظْهَرُ الجَهْلُ وَالفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ»، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الهَرْجُ؟ فَقَالَ: «هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ"[2]. وقال رسول الله ﷺ أيضا :" إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا، يَنْزِلُ فِيهَا الجَهْلُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا العِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الهَرْجُ» وَالهَرْجُ: القَتْلُ".[3]

ثانيا: الخلل في منهج التلقي واتباع المتشابه.

يقول الله عز وجل﴿ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ ﴾.[4]

قد بيّن الله تعالى في هذه الآية أنّ الآيات القرآنية منقسمة إلى قسمين المحكمات وهي التي لا تفيد إلا معنى واحدا، والمتشابهات وهي التي تحتمل أكثر من معنى، فقد ذمّ الله الذين يتّبعون المتشابه للتباسه وعدم وضوح معناه لأنّ ذلك قد يؤدّي بمن خاض فيه إلى الوقوع في الفتنة.

---

[1] الإدرسي، عبد الواحد إدريس، فقه الفتن،ص/ ٤٠٨

[2] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس،ج١، ص٢٨، رقم الحديث٨٥.

[3] المصدر السابق، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن، ج٩، ص٤٨، رقم الحديث٧٠٦٢.

[4] سورة آل عمران الآية ٦

إن الدين الإسلامي له منهج مستقيم قوي في تلقي علومه وأحكامه وشرائعه، وإذا ما انحرف إنسان عن هذا المنهج أدى به إلى البعد عن الطريق الصواب.

ومن مظاهر الخلل في منهج التلقي:

١- أخذ العلم من غير أهله.

٢- الاستقلالية عن العلماء والأئمة.

٣- ازدارء العلماء واحتقارهم والتعالى عليهم.[١]

وأما بالنسبة لاتباع الناس ما تشابه من القرآن ابتغاء الفتنة، فقد قال ابن كثير في تفسيره عند هذه الآية: " أي إنما يأخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم أن يحرفوه إلى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها لاحتمال لفظه لما يصرفونه، فأما المحكم فلا نصيب لهم فيه، لأنه دافع لهم وحجة عليهم ".[٢]

ثالثا: الغلو والإفراط والجفاء والتفريط:

وكلا الإفراط والتفريط طرفا نقيض، فالغلو والإفراط في الدين يؤدي إلى التشدد في الدين والتنطع المنهجى عنه" هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ".[٣] إن الدين الإسلامي دين يسر وتسامح والنصح لعامة المسلمين خاصتهم، والعفو عن المسيء والتماس العذر له في غير حدود الله تعالى، قال رسول الله ﷺ :" إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَة ".[٤]

فالتشدد في الدين سبب من أسباب الافتراق وهو الذي مرقت بسببه الخوارج عن الأمة، ثم ما تلاها من فرق وأهواء، وفي جانب التفريط والتقصير والجفاء في فهم نصوص الوعد والبعد عن نصوص الوعيد، ويُمثل ذلك مذهب المرجئة الذي نتج عنه التخلي عن الواجبات والوقوع في المحرمات.[٥]

---

[١] عسيري، مصطفى بن أحمد سلطان، سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة، ص/ ١٠٥

[٢] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٨، ط دار طيبة، الرياض السعوديّة ،ت١٩٩٧.

[٣] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّلج، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، ج٤، ص٢٠٥٥، رقم الحديث٢٦٧٠.

[٤] البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ج١، ص١٦، رقم الحديث٣٩.

[٥] عسيري، مصطفى بن أحمد سلطان، سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة، ص/ ١٠٨

رابعا: اتباع الشيطان:

تكرّر النهي والتحذير من الله للناس عن اتباع الشيطان وخطواته، قال تعالى﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى:** ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾[1].

ونهى الله عباده المؤمنين عن افتتان الشيطان لهم قال﴿ ﴿ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنۡعَامِ الأَعۡرَافِ الأَنفَالِ التَّوۡبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعۡدِ إِبۡرَاهِيمَ الحِجۡرِ النَّحۡلِ الإِسۡرَاءِ الكَهۡفِ مَرۡيَمَ طٰهٰ الأَنبِيَاءِ الحَجِّ المُؤۡمِنُونَ النُّورِ الفُرۡقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمۡلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ ﴾[2]

فالشيطان الرجيم يريد أن يفتن الإنسان بأي طريق، وجدها وبأي أسلوب كان، ولقد ثبت في الحديث ما يدل على حرص الشيطان فيافتتان إضلاله، وأنه يفرح بذلك.[3]قال رسول الله ﷺ :" إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ ".[4]

---

[1] سورة النور الآية ٢١

[2] سورة الأعراف، الآية ٢٣

[3] عُسَيْرِي، مصطفى بن أحمد سلطان ، سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة ، ص/ ١٠٩

[4] ابن الحجّاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشَّيْطَانِ وَبَعْثِهِ سَرَايَاهُ لِفِتْنَةِ النَّاسِ وَأَنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ قَرِينًا، ج٤، ص٢١٦٧، رقم الحديث٢٨١٣.

خامسا: الاستعجال وعدم الصبر

لقد حثّ المولى عز وجل وأمر عباده المؤمنين بالصبر في عدة مواضع من كتابه العزيز، وأثنى على الصابرين كذلك قال تعالى﴿ يسٓ ٱلصَّٰٓفَّٰتِ صٓ ٱلزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتۡ ٱلشُّورَىٰ ٱلزُّخۡرُفِ ٱلدُّخَانِ ﴾.[1] وقال تعالى﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾.[2] وقال تعالى﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾.[3]

ولقد أخبر النبي ﷺ أن" الصَّبْرَ ضِيَاءٌ"،[4] وقال عليه الصلاة والسلام:" وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَلَنْ تُعْطَوْا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ ".[5]

وفي المقابل ذمّ المولى عز وجل عباده على استعجال الشر لأنفسهم قائلا ﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف ﴾[6]من شأن الإنسان العادي وغير المهذب، إذا أصابه الضجر وأثاره الغضب، أن يدعو على نفسه وأهله وولده وماله بدعاء الشر، ومن شأنه أيضا إذا هدأت أعصابه واطمأن قلبه أن يدعو لنفسه وأهله وولده بدعاء الخير، غير أن الله تعالى الذي هو مجيب الدعاء، والذي يرتبط بإرادته المطلقة مصير دعاء الداعين، إن شاء أجابه، وإن شاء لم يجبه، تكرم على خلقه، رحمة بهم، وإحسانا إليهم، في فترات ضعفهم، وهيجان غضبهم، بأن لا يجيب دعاءهم إذا كان ذلك الدعاء يتضمن شرا، وصادرا عن مجرد الغضب والضجر، لأن في إجابة هذا النوع من الدعاء هلاكا لهم محققا.[7]وَإلى مثل هذا المعنى يشير قوله تعالى في آية أخرى﴿ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾.[8]

---

[1] سورة البقرة الآية ٤٥.

[2] سورة الأنفال رقم الآية ٤٦.

[3] سورة البقرة الآية ١٥٥.

[4] ابن الحجّاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، ج١، ص٢٠٣، رقم الحديث ٢٢٣.

[5] البخاري، البخاري، محمّد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، كتاب الرقاق، باب الصبر عن محارم الله، ج٨، ص٩٩، رقم الحديث٦٤٧٠.

[6] سورة يونس ، رقم الآية ١١.

[7] الناصري ، محمّد مكّي ،التيسير في أحاديث التفسير ، ج٣ ، ص٤٦، ط دار الغرب الإسلامي ،بيروت لبنان ، ت١٩٨٥.

[8] سورة الإسراء، رقم الآية ١١.

المبحث الثالث

آثار الفتن على الأمة الإسلامية :

آثار الفتن كثيرة جدًا لتعدد الفتن وتنوعها، وأكتفي في هذا البحث بذكر خمسة منها فقط وي تترتب على عمليات الجماعات الإرهابية المسلّحة في بعض البلاد الإسلاميّة :

الأثر الأول:إزالة الأمن عن الأمة:

إن الأمن نعمة من الله تعالى يمتن على من يشاء من عباده، فيفرح بهذه النعمة من ذاق حلاوتها، ويحس بمرارة فقدها من فاته شيء منها، ولو جزء يسير منه، كنقص الأمن الديني، والأمن على النفس، أو العرض أو النسل أو المال.[1]

فأعمال الجماعات التكفيرية المسلحة على سبيل المثال مثل جماعة بوكو حرام تزعزع الأمن والاستقرار، وتزعزع الطمأنينة والهدوء، وتثير الرعب والفزع بين الناس كما ذكر ذلك أحمد مرتضى في مقال له عن جماعة بوكو حرام :" تعطل المصالح العامة، حيث فرض حظر التجول في بعض المدن، فتوقفت النبوك والأسواق عن العمل وأغلقت المدارس، وتجمدت المجالس والمعاهد العلمية لعدم توافر الأمن".[2]

الأثر الثاني: الأضرار الدينية:

إن الجماعات الإسلامية المسلحة اتخذت مهمة تشويه صورة الإسلام الحقيقة وهضم بناءه الحصين عن طريق الأعمال الأخرامية(تفخيرات، واغتيالات)وهذا يعطي الأعداء الإسلام الفرصة للامعان في محاربة الدين، والسعي لتنفير الناس من الإسلام وإظهاره من خلال هذه الأعمال الإجرامية الشائنة أنه دين قتل وتدمير وترويع لا كما يقول المسلمون إن دينهم جاء لانقاذ البشرية مما يشينها، ويعذبها، وأن ما يقال عن سماحة الإسلام فإنها هو هراء ودعاوي لا تمتلك رصيدا من الواقع.[3]

---

[1] عسيري ، مصطفى أحمد سلطان ، سياسة الأسلام في النعامل مع الفتن المعاصرة، ص/ ١٨٥

[2] أحمد مرتضي، جماعة بعكو حرام نشأتها ومبادئها وأعمالها في نيجيريا.

[3] عسيري ، مصطفى أحمد سلطان، سياسة الأسلام في النعامل مع الفتن المعاصرة، ص/١٨٧

الأثر الثالث: الأضرار الاقتصادية:

إن هذه الأعمال التخريبية والإجرامية والتفجيرية التي تسبت فيها الأعمال التي تقوم بها تلك الفتة الضالة في مشارق الأرض ومعاربها بمينا وشمالا تهدم البيوت، وتفسد المصالح والمنشأت العامة، وتهلك أموال المسلمين وهذا مما أجمع على تحريمه فالمسلم معصوم المال والدم والعرض إلا بحق الإسلام وحصابه على الله تعالى، قال رسول الله ﷺ :" في حجة الوداع، يوم الحج الأكبر... إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا...".[1]

الأثر الرابع: الأضرار الاجتماعية:

تتواصل آثار أضرار الأعمال الإجرامية التخربية التي تقوم بها تلك فتنة الضالة وترمي بتبعاتها على الأوضاع الإجتماعية والإنسانية في الدولة المضررة وغيرها ممن لها علاقة، فكم من يتيم انقطت كفالته، وكم من أرملة يبكي حولها صبيانها ولا عائل لهم، كم من عار لم يجد كسوة، يوم العيد، وكم من مسجد بني بعضه، ولم يتم بناؤه، لتقاعس المحسنين عن مواصلة إحسانهم، وكم عالم أو طالب علم انقطع عن التفرغ لإفادة الناس العلم النافع، واشتغل بلقمة العيش له ولمن بعول، لما فبض أهل الخير أيديهم، بسبب تخوفهم من مصير من يكفلونه ، وكم من مكتبة قل روّادها، وقَلَّتْ مراجعها وأصولها، وكم من أرض جفاف كاد الظمأ أن يقتل أهلها، وقد فرحوا باستعداد محسن من المحسنين لحفر بئر أو عمل خزان لهم، لكن فرحتهم نددت بسبب تخوف المسحن مما يدور حوله !! وهكذا كم من مصالح عامة وخاصة انهدم بنيانها، وتزلزل كيانها بسبب هذا الطيش الحماس المخالفين لما عليه أهل العلم والهدى.[2]

الأثر الخامس: الأضرار السياسية:

إن تعاظم التأثير السياسى للإرهاب الأعمال الإجرامية والتخريبية والتفجرات) في السنوات الأخيرة في كثير من الدول والمجتمعات ضاعف من حجم الإهتمام بالإرهاب، وفي ذات الوقت أغرى أطراف الخلاف السياسى محدودة القوى باللجوء إلى العمليات الإرهابية لتحقيق أهدافها.

---

[1] عسيري ، مصطفى أحمد سلطان، سياسة الأسلام في النعامل مع الفتن المعاصرة، ص/١٨٧

[2] عسيري ، مصطفى أحمد سلطان ، سياسة الأسلام في النعامل مع الفتن المعاصرة، ص/١٩٧

وخطورة أي عمل إرهابي تكمن في أن الإرهاب أصبح يمثل دورًا بارزًا في إدارة الصراعات السياسية فيمكن أن نطلق على الإرهاب بأنه الإجرام السياسي سواء على المسنوى الداخلي مثلما هو حادث في عدد كبير من بلدان العالم الإسلامي، أو على المستوى الدولي، حيث يلجأ إليه أطراف النزاع من دول أو متظمأت أو أفراد لتحقيق الأهداف السياسية أو التعبير عن موقف ما تجاه قضايا سياسية معينة.[1]

المبحث الرابعطرق النجاة من الفتن:

الأولى : التعوذ من الفتن

قد ثبت حديث في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدريّ،قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ – قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ – فَقَالَ: " مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ؟" فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟ " قَالَ: مَاتُوا فِي الْإِشْرَاكِ، فَقَالَ: " إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ" ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: " تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ" قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: " تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: " تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ " قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: " تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ " قَالُوا: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ.[2]

يتبيّن للقارئ من خلال هذا الحديث أهمّية التعوذ من الفتن حيث أمر النبي ﷺ أصحابه أن يتعوّذوا من الفتن برُمّتها فعمّ وخصّ فامتثلوا بأمره، وهذا يدلّ على أن أنجح الطرق للنجاة من الفتن هو التعوّذ منها لأن الإنسان طلب من الله عزّ وجلّ أن يجعل الوقاية بينه وبين الفتنة قبل أن تباشره.

---

[1] السلماني، مصطفى بن إسماعيل ، التفجيرات والاغتيالات، ص/ ٧٩/ ٨٠ ط مكتبة الملك فهد الوطنية ، ت ٢٠٠٩.

[2] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج ، صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفتها نعيمها وأهلها ، بَابُ عَرْضِ مَقْعَدِ الْمَيِّتِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ عَلَيْهِ، وَإِثْبَاتِ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْه ، ج–٤، ص/ ٢١٩٩، رقم الحديث ٢٨٦٧

الثانية : العزلة

من الأمور التي تساعد الإنسان في التخلّص من الفتنة العزلة. وقد أورد الباحث حديثا عن العزلة في المبحث الخامس من الفصل الرابع من هذا البحث وذكر في شرح الحديث أقوال بعض العلماء المتعلّقة بالعزلة ولا داعي لإعادتها هنا.

وفي هذه الصفحة يذكر الباحث بعض أقوال السلف عن العزلة ليعتبر بها كل معتبر باحث عن طريق النجاة من الفتن.

عن عبد الله بن المبارك قال: قال بعضهم في تفسير العزلة:" هو أن يكون مع القوم فإن خاضوا في ذكر فخض معهم، وإن خاضوا في غير ذلك فاسكت.

وعن خالد بن الوليد- ﷺ – قال: كتب إليّ أمير المؤمنين حين ألقي الشام بوانية بثنة وعسلا، فأمرني أن أسير إلى الهند، والهند في أنفسها بومئذ البصرة، قال: وأنا لذلك كارة، قال: فقام رجل فقال لي: يا أبا سليمان، اتقو الله، فإن الفتن قد ظهرت، قال: فقال: وابن الخطاب حي؟ ! إنما تكون بعده، والناس بذي بليان، أو بذي بليان بمكان كذا وكذا، فينظر الرجل فيتفكر: هل يجد هو فيه من الفتنة والشر؟ فلا يجده، قال: " وتلك الأيام التي ذكر رسول الله ﷺ :" بين يدي الساعة الهرج، فنعوذ بالله أن تدركنا وإياكم تلك الآيام".[1]

وعن الحسن، عن الأحنف بن قيس، قال خرجت وأنا أريد هذا الرجل فلقيني أبو بكرة، فقال: أي تريد يا أحنف؟ قال: قلت: أريد نصرا بن عم رسول الله ﷺ – يعنى عليًّا – قال: فقال لي: يأ أحنف ارجع، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» قَالَ فَقُلْتُ: أَوْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ".[2]

[1] ابن أبي الدنيا، الصمت، ص/ ٣٨

[2] ابن الحجاج ، مسلم بن الحجّاج ، صحيح مسلم ،كتب الفتن، باب إذا تواجه المسلمان بسيفهما، ج-٤، ص/ ٢٢١٣، رقم الحديث ٢٨٨٨

قال مُطرّف بن عبد الله بن الشِّخِّير رحمه الله:" لأن أعافي فأشكر، أحب إلي من أن أبتلى فأصبر، نظرت في العافية فتوجدت فيها خير الدنيا والآخرة ".[1]

وقال العجلي: ولم ينج من فتنة ابن الأشعث بالبصرة إلا رجلان مطرف بن عبد الله ومُحَمَّد بن سيرين، ولم ينج منها بالكوفة إلا رجلان خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي وإبراهيم النجعي.[2]

الثالثة : حفظ اللسان زمن الفتن

إن من أنجح طرق للتخلص من آفات الفتن حفظ اللسان وكفها عن الخوض فيما يتعلق بالفتنة.

لقد ذم الله تعالى بعض المؤمنين من الصحابة الذين شاركوا بالقول حين يشاع المفترون شنيع كذبهم على عائشة ﵂ زوج وحبيبة رسول الله ﷺ فقال عزّ وجلّ﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾.[3]وقال عزّ وجلّ ﴿ يسٓ ٱلصَّٰٓفَّٰتِ ۝ حٰمٓ ۝ ٱلزُّمَرِ ۝ غَافِرٍ ۝ فُصِّلَتۡ ۝ ٱلشُّورَىٰ ۝ ٱلزُّخۡرُفِ ۝ ٱلدُّخَانِ ۝ ٱلۡجَاثِيَةِ ۝ ٱلۡأَحۡقَافِ ۝ مُحَمَّدٍ ۝ ٱلۡفَتۡحِ ۝ ٱلۡحُجُرَٰتِ ﴾.[4]

لقد كان دأب السلف وقت الفتن قلة الكلام وكفّ اللسان عن الخوض فيها، قال ثابت البناني : إن مطرف بن عبد الله قال: " لبثتُ في فتنة ابن الزبير تسعا أو سبعا ما أَخبرتُ فيها بخبر، ولا استخبرتُ فيها عن خبر".[5]

الرابعة : ملازمة السنة واتباع الرسول الله ﷺ:

إن من أعظم وأنجح طرق النجاة من الفتن ملازمة سنة مُحَمَّد ﷺ وعدم مخالفته في القول والعمل لأن الله عز وجل علّق وقوع الفتنة بمخالفة أمره عليه الصلاة والسلام قائلا ﴿ ٱلۡفَاتِحَةِ ۝ ٱلۡبَقَرَةِ ۝ ءَالِ عِمۡرَٰنَ

---

[1] أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج٢، ص/ ٢١٢ ، ط دار السعادة، مصر، ت١٩٩٦

[2] العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، ج-٢، ص/ ٢٨١ ، ط مكتبة الدار المدينة المنوّرة ، السعوديّة ، ت١٩٨٥.

[3] سورة النور، رقم الآية ١٢

[4] سورة النور، رقم الآية ١٦

[5] المقدّم، مُحَمَّد بن إسماعيل، بصائر في الفتن، ص/ ٨٢

﴿ ٱلنِّسَآءِ ٱلْمَآئِدَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ٱلْأَعْرَافِ ٱلْأَنفَالِ ٱلتَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ ﴾[1].وعلّق أيضا سبحانه وتعالى كُلّ الخير باتباع الرّسول عليه الصلاة والسلام قائلا ﴿ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴾.[2]

وقد فسّر ابن عباس كلمة الفتنةالواردة في آية سورة النور بالقتل، وفسّرها عطاء بن أبي رباح بالزلازل والأهوال. ومن هنا نفهم أن مفهوم المخالفة الآية الكريمة دال على أن في اتباع الرسول الله ﷺ من الفتن والبلاء كما دلت ذلك آيات قرآنية والأحاديث النبوية.

الخامسة : العبادة والعمل الصالح

كانت عادة الناس حين أقبلت فتنةٌ الانشغالُ بتتبع الأخبار، وكثرة جلوسهم في المجالس حيث يغلب أحاديثهم، سمعت ورأيت، وأتوقع، ولو كان كذا كان أولى وهكذا، كل هذا انحراف ومخالفة لهدي النبي ﷺ في التعامل مع الفتن وقت نزولها حيث أخبر النبي ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ عن النبيّ ﷺ قال :" بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا".[3]وقد سبق الكلام وافيا عن شرح هذا الحديث في الفصل الرابع من هذا البحث فليراجع إليه.

وعن معقل بن يسار- ﷺ – قال رسول الله ﷺ : "الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيّ"[4]. قال الإمام النووي –رحمه الله تعالى- شارحا هذا الحديث في شرحه لصحيح مسلم قوله ﷺ:" الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيّ". " المراد بالهرج هنا: الفتنة، واختلاط أمور الناس، وسبب كثرة فضل العبادة فيه، أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها، ولا يتفرغ لها إلا أفراد".[5]

---

[1] سورة النور، رقم الآية٦٣.

[2] سورة آل عمرلن، رقم الآية ٣١

[3] ابن الحجاج، مسلم بن الحجّاج، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، ج١، ص١١٠، رقم الحديث١١٨.

[4] المصدر السابق، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب فضل العبادة في الهرج ، ج٤ ،ص٢٢٦٨ ، رقم الحديث٢٩٤٨.

[5] النووي ، يحي بن شرف، شرح النبووي على مسلم، ج-١٨، ص/ ٨٨

وقال المناوي في فيض القدير:" قوله – ﷺ:" العبادة في الهرج" أي وقت الفتن واختلاط الأمور. وقوله ﷺ " كهجرة إلي" أي في كثرة الثواب، أو يقال: المهاجر في الأول كان قليلا، لعدم تمكُّن الناس من ذلك، فهكذا العابد في الهرج قليل.

ثمّ أفاد المناوي ناقلا قول ابن العربي "وجه تمثيله بالهجرة أن الزمن الأول كان الناس يقرون فيه من دار الكفر وأهله، إلى دار الإيمان وأهله، فإذا وقعت الفتنة تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتنة إلى العبادة، ويهجر.[1]

وقال ابن الجوزي في:" كشف المشكل من حديث الصحيحين:" الهرج" القتال والاختلاط، وإذا عمت الفتن اشتغلت القلوب، وإذا تعبد حينئذ متعبد، دل على قوة اشتغال قلبه بالله عز وجل – فيكثر أجره".[2]

[1] المناوي، فيض القدير، ج-٤، ص/ ٣٧٣

[2] ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج-٢/ ص/ ٤٢

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين. يختتم البحث بذكر أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث خلال البحث.

تضمّن كل كتاب من الكتب الستة مجموعة من أحاديث الفتن أُفْرَدَ لها باب كتاب الفتن أو شيء نحو ذلك سوى الإمام النسائي ، فلم يفرد لها بابا بل جعلها في أبواب متفرقة.

وصل عدد أحاديث الفتن من مرويات أبي هريرة التي وقف عليها الباحث إلى أربعة وأربعين حديثا ، منها ستة ضعيفة والباقية حسنة وصحيحة.

ذكر الباحث الأحاديث الضعيفة من مرويات أبي هريرة لتتّضح حالها

بيّن الباحث درجة كل حديث لم يكن في البخاري ولا مسلم لأنه ألزم نفسه ذلك في منهج البحث.

ومن النتائج أيضا أن الفتنة لها معنيان معنى لغوي ومعنى اصطلاحي، ومن الفتن ما قد مضى وانتهى، ومنها ما قد وقع ولا زال يقع ، ومنها ما لم يقع بعد.

استخلص الباحث من البحث أنّ أبا هريرة ﷺ له كمّ هائل من أحاديث الفتن حيث روى أكثر من خمسين حديثا الكتب الستة. كما قال القرطبي في شرح حديث هلكة أمّتي على يدي غلمة من قريش : "قال علماؤنا رحمة الله عليهم: هذا الحديث يدلّ على أنّ أبا هريرة كان عنده من علم الفتن، العلم الكثير، والتعيين على من يحدث عنه الشرّ الغزير. ألا تراه يقول لو شئت قلت لكم بنو فلان وبنو فلان، لكنه سكت عن تعيينهم مخافة ما يطرأ من ذلك من المفاسد. [1]

استخلص الباحث من خلال البحث بعد نظرته لأحاديث الموضوع بعض الأحاديث التي تندرج تحت تحذير النبيّ ﷺ للأمّة من الوقوع في الفتن، وبعضها تندرج تحت طرق النجاة من الفتن.

[1] القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ص١١١٤.

استطاع الباحث من خلال هذا البحث الربط بين الأحاديث الواردة فيه وموضوع الفتن. وعلى سبيل المثال العلاقة بين حديث " ويل للعرب من شرّ قد اقترب، أفلح من كفّ يده" وموضوع الفتن أنّ الحديث ذكر طريقا من طرق النجاة من الفتن وهو عدم خوض الإنسان في الفتنة.

توصّل الباحث من خلال البحث إلى الدروس المستفادة من الحديث ما يعين القارئ على جودة فهم الحديث. ومثال ذلك حديث

المصادر والمراجع:

آبادي، العظيم مُحَمَّد أشرف بن أمين **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ط المكتبة العلميّة بيروت لبنان.(١٣٢٩هـ)

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن مُحَمَّد عبيد البغدادي **الصمت** ، ط دار الكتاب العربي.(١٩٩٠م)

ابن أبي عاصم **الآحاد والمثاني** ، ط دار التراث الرياض، السعودية.(١٩٩١م)

ابن الأثير، المبارك بن مُحَمَّد **النهاية في غريب الحديث والأثر**، دار الكتب العالمية بيروت – لبنان.(٢٠٠٢م)

ابن أحمد، أحمد بن إبراهيم **الفتن وآثارها المدمرة**. ط. دار لينا، القاهرة، مصر.(٢٠٠٤م)

ابن بطّال ، علي بن خلف،**شرح صحيح البخاري لابن بطّال** ، ط مكتبة الرشد، الرياض السعوديّة.(٢٠٠٣م)

ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام **كتاب الإيمان** ، المكتب الإسلامي بيروت لبنان.(١٩٩٦م)

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**، بدون ط. (١٩٩٧م)

ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد **كشف المشكل من حديث الصحيحين** ، ط دار الوطن ، الرياض السعوديّة.(بدون ت)

ابن حجر، أحمد بن علي **تهذيب التهذيب** ، ط مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.(٢٠١١م)

ابن حجر، أحمد بن علي **الإصابة في تمييز الصحابة**، ط دار الكتب العلميّة بيروت لبنان.(١٩٩٥م)

ابن حجر، أحمد بن علي **تقريب التهذيب** ، ط مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.(٢٠٠٢م)

ابن حجر، أحمد بن علي **فتح الباري شرح صحيح البخري** ، ط دار الكتب السلفية.(بدون ت)

ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد **جامع العلوم والحكم**، ط مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.(٢٠٠١م)

ابن دقيق العيد ، مُحَمَّد بن علي بن وهب **شرح الأربعين النوويّة لابن دقيق العيد**، مؤسسة الريّان.(٢٠٠٣م)

ابن عبد الوهّاب، سليمان بن عبد الله بن مُحَمَّد **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، ط دار الصميعي.(٢٠٠٧م)

ابن عبد الوهّاب، مُحَمَّد **أحاديث في الفتن والحوادث**، ط دار الإمام أحمد، القاهرة، مصر.(٢٠٠٥م)

ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا **معجم مقاييس اللغة**، دار الجيل، بيروت. (١٩٩٩م)

ابن كثير، إسماعيل **النهاية في الفتن والملاحم**. بدون ط.(بدون تاريخ)

ابن كثير، إسماعيل بن عمر **تفسير القرآن العظيم**، ط دار طيبة ، الرياض المملكة العربية السعودية.(١٩٩٧م)

ابن ماجه، مُحَمَّد بن يزيد **سنن ابن ماجه**، دار الرسالة العالمية، بيروت. (بدون ت)

ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي، **لسان العرب**، دار صادر- بيروت. (١٩٩٣م)

أبو الحسن ، مصطفى بن إسماعيل السليماني **فتنة التفجيرات والاغتيالات**، ط مكتبة الملك فهد الوطنية.(٢٠٠٩م)

أبوحبيب، سعدي، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، ط دار الفكر، دطشق، سورية. ت١٩٨٨م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث **سنن أبي داود** دار الرسالة العلميّة، بيروت لبنان.(٢٠٠٩م)

أبو ريّة، مُحَمَّد **شيخ المضيرة أبو هريرة** ، ط مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت لبنان.(١٩٩٣م)

أبو ريّة، مُحَمَّد **أضواء على السنة المحمديّة** ط دار المعارف، القاهرة مصر. (بدون ت)

أبو شهبة ، مُحَمَّد مُحَمَّد **دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتّاب المعاصرين**. ط مجمع البحوث الإسلامي ، القاهرة ، مصر.(بدون ت)

أبو عبد الرحمن، عادل بن سعد **الجامع لأحكام الصلاة وصفة صلاة النبي**، ط دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان. (٢٠٠٦م)

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ط دار السعادة ، مصر.(١٩٩٦م)

الإدرسي، عبد الواحد إدريس **فقه الفتن**، مكتبة دار المنهاج، الرياض.(٢٠٠٦م)

الأشقر، عمر سليمان عبد الله **القيامة الصغرى** ، ط دار النفائس عمّان الأردن.(١٩٩١م)

الأعظمي، مُحَمَّد ضياء الرحمن **أبو هريرة في ضوء مروياته وشيء من شواهدها**، بدون ط (١٩٧٣م)
الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّء في الأمّة**، ط مكتبة المعارف ، الرياض، المملكة العربية السعوديّة.(١٩٩٢م)
الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، ط المكتبة الإسلامي بيروت لبنان.(١٩٨٨م)
الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوئدها**، ط مكتبة المعارف الرياض السعودية.(١٤٢٠هـ)
البخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل، **المسند الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه أيّامه**، دار ابن كثير، دمشق، سوريّة، (٢٠٠٢م).
الترميذي، مُحَمَّد بن عيسى **جامع الترميذي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت.(١٩٩٨م)
التويجري، حمود بن عبد الله بن حمود **إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم**، ط دار الصميعي.(١٩٩٤)
الحموي، ياقوت بن عبد الله **معجم البلدان**، ط دار صادر(١٩٩٣م)
الخطّابي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن إبراهيم **معالم السنن شرح أبي داود**، ط المطبعة العلميّة حلب ، سوريّة.(١٩٣١م)
الخطيب ، مُحَمَّد بن العجّاج **أبو هريرة راوية الإسلام**، مكتبة وهبة، مصر. (١٩٨٢م)
الذهبي ، شمس الدين مُحَمَّد بن عثمان **سير أعلام النبلاء** ، ط مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان.(١٩٨١م)
رمضان،أبو بكر مجتبى حذيفة بن اليمان و مروياته في الفتن من خلال الكتب الستة.(٢٠٠٣م)
السمعاني ، عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور **كتاب الأنساب** ، ط مكتبة دائرة المعارف العثمانية، حبدر آباد هند.(٢٠١٦م)

السندي، عبد القادر بن حبيب **دفاع عن أبي هريرة ﷺ وإزالة الشكوك والشبهات حوله وحول مروياته دراسة نقديّة تحليلية**. بدون ط. (١٩٩٧م)

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **التوشيح شرح الجامع الصحيح**،ط مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ت١٩٩٨م.

شاهين، موسى **فتح المنعم شرح صحيح مسلم** ، ط دار الشروق القاهرة، مصر.(٢٠٠٢م)

شرّاب ، مُحَمَّد مُحَمَّد حسن **المعالم الأثريّة في السنة والسيرة** ، ط دار الشاميّة بيروت لبنان.(١٩٩١م)

الطيبي، عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور **الكاشف عن حقائق السنن شرح المشكاة**، مكتبة نزار مصطفى الباز.(٢٠١٦م)

العثماني، أحمد بن إبراهيم، **دفع المراء عن حديث الافتراق**، ط المزيد ت ٢٠١٣

العجلي، أحمد بن عبد الله بن أحمد **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**. ط مكتبة الدار، المدينة المنوّة السعودية.(١٩٨٥م)

العدوي، مصطفى**الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة**، دار الهجرة الرياض، السعودية.(١٩٩١م)

عسيري، مصطفى بن أحمد بن سلطان **سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة**. ط دار القيس، الرياض، السعودية.(٢٠٠٧م)

علي، القاريء نور الدين ملا علي بن سلطان **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ط دار الكتب العلميّة بيروت لبنان.(٢٠١١م)

عياض ، القاضي عياض بن موسى **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، دار الوفاء(١٩٩٨م)

العيني، بدر الدين**عمدة القاريء شرح صحيح البخاري**، ط دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان.(٢٠٠١م)

القرطبي ، مُحَمَّد بن أحمد **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، ط دار المنهاج.(٢٠٠٩م)

القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد الخطيب **إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**، بدون ط(بدون ت)

الكشميري، مُحَمَّد أنور **فيض الباري شرح صحيح البخاري**، ط دار الكتب العلميّة بيروت لبنان.(٢٠٠٥م)

المقدم، مُحَمَّد بن أحمد بن إسماعيل **بصائر في الفتن**، دار العالمية، الإسكندرية مصر. (٢٠٠٨م)
المزّي، أبو الحجاج يوسف **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، دار الغرب الإسلامي، تونس،(١٩٩٩م)
المروزي، نعيم بن حماد **كتاب الفتن**،. بدون ط.(بدون تاريخ)
مجمع اللغة العربية **المعجم الوسيط**، ط مكتبة الشروق الدوليّة، مصر.(٢٠٠٤م)
المباركفوري، مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم **تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي**، بدون ط. (٢٠٠٨م)
مجموعة من العلماء **شرح سنن ابن ماجه**، ط بيت الأفكار الدوليّة ،عمّان الأردن.(٢٠٠٧م)
مرتضى ، أحمد **جماعة بوكو حرام نشأتها ومبادئها وأعمالها في نيجيريا**. ط مجلّة قراءات إفريقية.(٢٠١٦م)
المناوي ، عبد الرؤوف بن تاج العارفين**فيض القدير** ، ط المكتبة التجارية الكبرى ، مصر.(١٣٥٦هـ)
الناصري، مُحَمَّد المكّي **التيسير في أحاديث التفسير**، ط دار العرب الإسلامي.(١٩٨٥م)
النسائي، أحمد بن شعيب **سنن النسائي**، دار المودة، القاهرة.(٢٠١٣م)
النيسابوري، مسلم بن الحجّاج**صحيح مسلم**، دار طيبة.(٢٠٠٦م)
النووي، يحي بن شرف **شرح النووي لصحيح مسلم**ط دار التراث العربي، بيوت لبنان.(١٣٩٢هـ)
الهروي، مُحَمَّد الأمين بن عبد الله الكوكب الوهّاج والروض البهّاج بشرح صحيح مسلم بن الحجّاج، ط دار المنهاج، جدّة السعوديّة. (٢٠٠٩م)

الفهارس العامة

١- فهرس الآيات القرآنية

٢- فهرس الآحاديث النبويّة

فهرس الآيات القرآنية

الآية مع رقمها **السورة** **رقم الصفحة**

(سورة البقرة)

﴿ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ ﴾.....١١٨

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ﴾.....١١٨

﴿ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ﴾ ١٩١.....٤٢

(سورة آل عمران)

﴿ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ ﴾
٧.....١١٥

﴿ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾.....١٢٤

(سورة النساء)

﴿ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ ﴾
٩١.....٤٤

(سورة الأنعام)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴾﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ ﴾
١٥٨.....١٠٦

(سورة الأعراف)

﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ الْبَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ الْمَائِدَةِ الْأَنْعَامِ الْأَعْرَافِ الْأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الْأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ ﴾.....١١٧

﴿الفَجۡرِ ٱلۡبَلَدِ ٱلشَّمۡسِ ٱللَّيۡلِ ﴾١٨٧.....١٠٦

(سورة الأنفال)

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾.....١١٨

(سورة يونس)

﴿ ﴾﴿سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمۡرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنۡعَامِ الأَعۡرَافِ ﴾١١.....١١٨

(سورة الإسراء)

﴿ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾.....١١٨

(سورة الكهف)

﴿النَّصۡرِ المَسَدِ الإِخۡلَاصِ الفَلَقِ النَّاسِ بسم الله الرحمن الرحيم

﴾.....٨١

(سورة الأنبياء)

﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿سُورَةُ الفَاتِحَةِ ﴾.....٨٢

(سورة النور)

﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾.....١٢٣

﴿يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتۡ الشُّورَى الزُّخۡرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحۡقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتۡحِ الحُجُرَاتِ قٓ

﴾.....١٢٣

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ﴾٢١.....١١٧

﴿ الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام الأعراف الأنفال التوبة يونس هود يوسف الرعد ﴾.....١٢٣

(سورة النمل)

﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ ﴾.....٨٧

(سورة لقمان)

﴿ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ المُلْكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ ﴾

٣٤.....٦٣

(سورة الزمر)

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى:...٩٣

(سورة الشورى)

﴿ النَّمْلِ القَصَصِ العَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ

﴾٢٧.....٣٤

(سورة التغابن)

﴿ الإِسْرَاءِ الكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ ﴾١٥.....١٠٠

(سورة النازعات)

﴿ الصَّافَّاتِ ﴾ ﴿ ص ﴾ ﴿ الزُّمَرِ ﴾ ﴿ غَافِرٍ ﴾.....٩٣

﴿ فُصِّلَتْ ﴾ ﴿ الشُّورَىٰ ﴾ ﴿ الزُّخْرُفِ ﴾.....٩٣

فهرس الأحاديث

طرف الحديث **رقم الصفحة**

إذا التخذ الفيء دولاً، والأمانة مغنما.....٦٥

إذا تواجه المسلمان بسيفيهما.....١٢٢

إذا وقعت الملاحم، بعث الله بعثا.....٨٩

ألا أخبركم عن الدجّال حديثا.....١٠١

ألا تريحني من ذي الخلصة.....٤١

اللهم بارك لنا في شأمنا.....١١٤

الفتنة هاهنا.....١١٤

إن إبليس يضع عرشه على الماء.....١١٧

إن الدين يسر.....١١٦

إن بين يدى الساعة لأياما ينزل فيها الجهل.....١١٥

إن يأجوج ومأجوج يحفرون كُلّ يوم.....٨١

بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم.....٢٨

بادروا بالأعمال ستّا.....٢٩

بعثت أناوالساعة.....٢٢

تبلغ المدينة إهاب.....٣٥

تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان.....٨٧

تخرج من خرسان رايات سود.....١٠٧

تفرّقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة.....٣٧

تعوّذوا بالله من الفتن.....١٢١

تقيء الأرض أفلاذ كبدها.....٩٩

خير معايش الناس لهم، رجل ممسك بعنان فرسه.....١١١

ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم.....٢٤

ستكون فتنة صَمّاء، بكاء.....٢٦

سمعتم بمدينة جانب منها في البروجانب منها في البحر.....٧٩

سيأتي على الناس سنوات خدّاعات.....٥٧

الصبر ضياء.....١١٨
على أنقاب المدينة ملائكة.....١٠٣
فأخضر حين يغيبون.....١٥
فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا.....٨٥
قدمات كسرى، فلا كسرى بعده.....٣٣
كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير.....١
كنت أدعو أمّي إلى الإسلام وهي مشركة.....١٧
لاتذهب الأيام والليالي، حتى يملك رجل يقال له الجهجاه.....٧٣
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة.....٤٣
لا تقوم الساعة حتى يبعث دجّالون كذّابون.....٤٥
لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتى بأخذ القرون قبلها.....٤٩
لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان.....٦٠
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان.....٧١
لاتقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق.....٧٦
لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود.....٩٥
لاتقوم الساعة حتى يحسر الفران عن جبل من ذهب.....٩٧

لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها.....١٠٥

لاتقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس، حول ذى الخلصة.....٤١

لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز.....٣١

لتتبعنّ سنن من كان قبلكم باعا بباع.....٤٩

لتنتقون كما ينتقى التمر من أغفاله.....٦٨

لقد ظننت يا أبا هريرة، أن لايسألنى عن هذا الحديث.....١

ليست السَّنَة بأن لا تمطروا.....٤٨

لم كُنِّيتَ أبا هريرة.....١١

ما بين النفختين أربعون.....٩٣

ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثا عنه مني.....١١

منعت العراق درهها وقفيزها.....٥٣

هلك المتنطّعون.....١١٦

هلكة أُمّتي على يدَي غلمة من قريش.....٣٩

والذي نفسي بيده لاتذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه.....٥٥

والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان لايدري القاتل في أي شيء قتل.....٦٧

والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم.....٩١

ومن يتصبّر يُصَبّره الله.....١١٨

ويل للعرب من شر قداقترب، أفلح من كفّ يده.....١٠٩

يارسول الله متى الساعة؟.....٦٣

يُخرّب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة.....٧٤

يقارب الزمان، وينقص العمل.....٥١

يقبض العلم، ويظهل الجهل.....١١٥

يقولون إنّ أبا هريرة قد أكثر، والله الموعد.....١٦